الأربعين في حب أمير المؤمنين (عليه السلام)

تأليف: علي أبو معاش

الجزء السادس

الناشر دار الاعتصام

الفصل الأوّل :«خُلقتُ انا وعلي من نور الله عز وجل)(1)

(1) روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»(2) قال : أخرج الحمويني بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« انا وانت من نور الله عز وجل»

(2) روى شيخ الاسلام ابراهيم الحمويني «في فرائد السمطين»(3) بسنده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي صلوات الله عليه :

«خُلقت أنا وأنت من نور الله تعالى» (4).

(3) روى الحمويني في فرائده (5) بسنده عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : خُلقتُ أنا وعلي بن أبي طالب من نور الله عن يمين العرش نسبح الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر الف سنة ، فلما خلق الله آدم نقلنا الى اصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات ، ثم نقلنا الى صلب عبد المطلب وقسمنا نصفين ، فجعل نصف في صلب ابي عبد الله وجعل نصف آخر في صلب عمي أبي طالب ، فخُلقت من ذلك النصف ، وخلق علي من النصف الآخر ، واشتق الله تعالى لنا من أسمائه أسماءً فالله عز وجل محمود وأنا محمد ، والله الاعلى وأخي علي ، والله الفاطر وأبنتي فاطمة ، والله محسن وابناي الحسن والحسين ، وكان اسمي في الرسالة والنبوة ، وكان اسمه في الخلافة والشجاعة ، وأنا رسول الله وعلي ولي الله .

(4) روى الحمويني في «فرائد السمطين» (6) بسنده عن سلمان قال : سمعت حبيبي المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : كنت أناوعلي نوراًبين يدي الله عز وجل مطيعاً، يسبح الله ذلك النور ويقدسُه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خَلَق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يَزَل في شيء واحد حتى أفترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي . (7)

(5) روى الحمويني في «فرائد السمطين»(8) بسنده عن زياد بن المنذر، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه، عن جده(عليهم السلام)قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله تعالى ينقله من صُلب الى صلب حتى أقره صلب عبد المطلب ، ثم أخرجه من صُلب عبد المطلب فقسمه قسمين : قسماً في صلب عبد الله ، وقسماً في صُلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ودمه دمي ، فمن أحبهُ فبحبي أحبهُ ومن أبغضه فببغضي أبغضه (9) .

(6) روى العلامة المحدث الشيخ جمال الدين الموصلي الشهير بابن حسنوية في كتاب «درّبحر المناقب»(10) قال : ومما رواه سلمان وعمار بن ياسر العَبَسي وأبو ذر الغفاري وحذيفة بن اليمان وابو هيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو الطفيل وعمر بن وائلة رضوان الله عليهم دخلوا على النبي (صلى الله عليه وآله)فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم، فقالوا : فديناك يارسول الله بأموالنا وأولادنا وبالأباء والأمهات ، إنا نسمع في أخيك علي ابن أبي طالب ما يحزننا ، أتاذن لنا بالرد عليهم ؟

فقال (صلى الله عليه وآله): وما عساهم أن يقولوا في أخي؟!

فقالوا : يارسول الله يقولون : أي فضل لعلي ومنقبة ؟ وأنما أدركه طفلا ونحو من ذلك وهذا ثناء يحز .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): هذا يحزنكم ؟ قالوا نعم يا رسول الله .

فقال : بالله عليكم هل علمتم من الكتب المتقدمة أن ابراهيم الخليل ذهب أبواه وهو حمل في بطن أمهِ مخافة عليه من النمرود بن كنعان لعنه الله، لأنه كان يبقر بطن الحوامل فجائت به فوضعته بين أثلاث بشاطىء نهر يتدفق يقال له جرزان ما بين غروب الشمس الى اقبال الليل ، فلما وضعته واستقر على وجه الأرض قام من تحتها يَمسَح وجهه ورأسه ويكثر من الشهادة بالوحدانية ثم أخذ ثوباً فاتشَحَ به وأمه ترى ما يصنع وقد ذُعرت منه ذُعراً شديداً، فهرول من بين يديها مادّاً عينيه الى السمآءِ ، فكان من قوله ما قصه الله تعالى لما رأى الكوكب ثم القمر ثم الشمس .

وعلمتم أن موسى (عليه السلام) ، كان فرعون لعنه الله في طلبه يبقر بطون النساء ويذبح الأطفال طلباً لموسى ليقتله ، فلما ولدته أمهُ أوحى الله تعالى اليها أن ارضعيه فاذا خفتِ عليه فالقيهِ في اليم ، بقيت حيرانه لا تدري كيف تلقيه في اليم حتى كلمها موسى (عليه السلام) فقال : يا أمه أنبذيني في التابوت وألقيني في اليم ، فقالت وهي ذعِرة من كلامه : يا بُنَي أخاف عليكَ الغَرَق ، فقال لها : لا تحزني أن الله تعالى يردني أليكِ ، ففعَلَت ذلك فبقي التابوت في اليم مدة لا يطعم ولا يشرب الى أن أقدمه الله تعالى الى الساحل وكان من أمره ما كان .

وعلمتم قصة عيسى (عليه السلام)وقوله تعالى (فناداها من تحتها الا تحزني)الآية ، فكلم أمه وقت ولادته وقال لها : (وهزي اليكِ)الآيتين ، وقال حين أشارت أليه فقال قومها : (كيف نكلم)الآية فقال : (إني عبد الله)الآية ، فتكلم (عليه السلام)وقت ولادته وأعطي الكتاب والحكم والنبوة وأوصى بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيام من مولده ، وكلم القوم في اليوم الثاني منه .

وقد علمتم جميعاً أن الله تعالى خلقني وعلياً نوراً واحداً ، واودعنا صلب آدم (عليه السلام)نسبح الله تعالى ثم لم يزل نورنا ينقل في أصلاب الطاهرين وأرحام الطاهرات يسمع تسبيحنا في البطون والظهور في كل عصر، الى أن أودعنا عبد المطلب فان نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأمهاتنا ، فلما قسم الله نورنا نصفين : نصفاً في عبد الله ونصفاً في أبي طالب ، كان يسمع تسبيحنا في ظهورهما ، وكان عمي وأبي اذا جلسا في ملأ من الناس ناغى نوري نور علي في أصلاب آبائينا ، الى أن أخرَجنا من الأصلاب والبطون .

ولقد هبط عليّ جبرئيل في وقت ولادة علي وقال لي : ياحبيب الله إن الله يقرأ عليك السلام ويُهنيك بولادة علي ويقول لك : قد قرب ظهور نبوتك وكشف رسالتك ، وقد أيدتك بأخيك وخليلك وشددت به عضدك (أزرك) وأعلنت به ذكرك .

فقمت مبادراً فوجَدتَ فاطمة أم علي (عليه السلام) بين النسآء والقوابل حولها .

فقال لي جبرئيل (عليه السلام) : سجف بينهما وبين النساء سجفاً فاذا وضَعَت فتلقه بيدك ففعلت ما أمرني به ، ثم قال : أمدُد يدك اليمنى فخذبها علياً فانه صاحب اليمين ، فمددت يدي اليمنى نحو أمه ، واذا بعلي مايلا على يدي واضعاً يده اليمنى في اذنه اليمنى يؤذن ، ثم اثنى الي وسَلَم علي وقال : يا رسول الله أقرأ؟ فقلت وما تقرأ ؟ فو الذي نفسي بيده لقد ابتدأ بالصحف الذي انزلها الله تعالى على آدم وحفظها شيث ، فتلاها حتى لو حضر شيث لاقرله بانه لها أحفظ ، ثم تلا صحف نوح وصحف ابراهيم وزبور داود وتوراة موسى وأنجيل عيسى ، حتى لو حضر أصحابها لاقروا بأنه أحفظ لهم منهم ، ثم أنه خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء الاولياء ، ثم سكت وحصل في طفولية ، وهكذا من ولده أن يفعل كُل واحد منهم في حال ولادته مثل ما فَعَلَ علي (رضي الله عنه) ! فماذا تحزنون ؟ وما عليكم من قول أهل الشك والشرك ؟ فاني أفضل النبيين ووصيّي وأفضل الوصيين .

وأن آدم (عليه السلام) لما رأى اسمي واسم أخي علي واسم فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) مكتوباً على ساق العرش بالنور قال : الهي خَلَقتَ خلقاً وهو أكرم عليك مني ؟ قال : ياآدم لولا هذه الأسمآء لما خلقتُ سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلا ولا خلقتك يا آدم .

فقال : إلهي وسيّدي فبحقهم عليك إلا غفَرتَ لي خطيئتي ، فكنا نحن الكلمات التي قال الله تعالى : (فتَلَقى آدم مِن ربه كلمات فتاب عليه).

ثم قال تعالى : أبشر ياآدم فأن هذه الأسمآء من ذرّيتك ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه وسبّحهُ وهللَ وأفتخرَ على الملآئِكة بنا.

فهذا من فضلنا عند الله تعالى ، ومن فضل الله تعالى علينا ، كان يعطي ابراهيم وموسى وعيسى من الفضل والكرامة ما لم يُعَطوه الا بنا.

فقام سلمان ومن معه وقالوا : يا رسول الله نحن الفائزون ؟.

فقال (صلى الله عليه وآله) : أنتم والله الفائزون ولكم خلقت الجنة ولأعدائنا ولأعدائكم خلقت النار صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(7) روى الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب»(11) بسنده عن جابر بن عبد الله قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ميلاد علي بن أبي طالب .

فقال (صلى الله عليه وآله) : لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح (عليه السلام) ، ان الله تبارك وتعالى خلق علياً من نوري وخلقتي من نوره وكلانا من نور واحد ، ثم ان الله عز وجل نقلنا من صلب آدم (عليه السلام) في أصلاب طاهرة الى أرحام زكية فما نُقلت من صلب الا ونُقل علي معي فلم نزل كذلك حتى أستودعني خير رحم وهي آمنة ، وأستودع علياً خير رحم وهي فاطمة بنت اسد ، وكان في زماننا رجل زاهد عابد يقال له المبرم بن دعيب بن الشغبان قد عبد الله تعالى مأتين وسبعين سنة لم يسأل الله حاجة فبعث الله اليه أبا طالب ، فلما أبصره المبرم قام اليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه ، ثم قال له : مَن أنتَ ؟ قال : رجل من تهامة ، فقال من أي تهامة ؟ قال من بني هاشم ، فوثَبَ العابد فقبّل رأسه ثانية ، ثم قال : يا هذا إن العلي الأعلى الهمني إلهاماً ، قال أبو طالب : وما هو ؟ قال : وَلَدٌ يولد من ظهرك وهو ولي الله عز وجل ، فلما كانت الليلة التي ولدَ فيها علي أشرقت الأرض ، فخرج أبو طالب وهو يقول : أيها الناس ولِدَ في الكعبة ولي الله عز وجل .

فلما أصبح دَخل الكعبة ، وهو يقول :

يارَب هذا الغَسَق الدَجي *** والقمَرُ المُبتلج المضي

بيّن لنا من أمرَك الخفي *** ماذا ترى في اسم ذا الصبي

قال : فسمع صوت هاتف يقول :

يا أهل بيت المصطفى النبي ***خُصصتُم بالولدَ الزكي

إن اسمه من شامخ العلي *** علي أشتُق من العلي

(8) وعن الشيخ المفيد يرفعه الى أنس بن مالك قال (12) : كنت أنا وأبوذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذ دخل الحسن والحسين (عليها السلام)فقبّلهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقام أبو ذر فانكب عليهما وقبّل أيديهما ، ثم رجع فقعد معنا ، فقلناله سرّاً:ياأباذر أنت رجل شيخ من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)وتقوم الى صبيّن من بني هاشم فتنكب عليهما وتقبّل أيديهما ؟!

فقال : نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفعلتم بهما أكثر مما فعلت أنا، فقلنا : وماذا سمعت فيهما من رسول الله ياأباذر ؟

قال : سمعته يقول لعلي (صلى الله عليه وآله) ولهما : ياعلي والله لو أن رجلا صلى وصام حتى يصير كالشن البالي إذاً ما تنفعه صلاته ولا صومه الا بحبّك. ياعلي مَن توسل الى الله بحبكم فحق على الله أن لايردّه ، ياعلي مَن أحبكُم وتمسكَ بكم فقد تمسك

بالعروة الوثقى.

قال : ثم قام أبوذر وخرج ، وتقدمنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقلنا : يارسول الله أخبرنا أبوذر عنك بكيت وكيت ، فقال : صدق أبوذر ، والله ماأظلتِ الخضراء ولا أُقلتِ الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

ثم قال (صلى الله عليه وآله) : خلقني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام ، ثم نُقلنا الى صُلب آدم ، ثم نقلنا من صلبه الى أصلاب الطاهرين والى أرحام الطاهرات .

قلت : يارسول الله فأين كنتم ؟ وعلى أي مثال كنتم ؟

قال : كنا أشباحاً من نور تحت العرش ، نسبح الله ونقدسه ونمجده .

ثم قال (صلى الله عليه وآله) : لما عرج بي الى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودعني جبرئيل (عليه السلام)قلت: حبيبي جبرئيل في هذا المكان تفارقني؟ فقال أني لا أجوزه فتحترق أجنحتي ثم زخ بي في النور ما شاء الله ، وأوحى الله اليّ يامحمد أني اطلعت الى الأرض أطلاعة فأخترتك منها فجعلتك نبياً ، ثم اطلعت ثانياً فاخترت منها عليأًوجعلته وصيك ووارثك ووارث علمك والأمام من بعدك ، وأخرج من أصلابكما الذُرية الطاهرة والائمة المعصومين خُزان علمي فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ، ولا الجنة ولا النار ، يامحمد أتحب أن تراهم ؟ قلت نعم يارَب ، فنوديت: يامحمد إرفَع رأسَك ، فاذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن الحجة يتلالا وجهه من بينهم كأنه كوكب درّي .

فقلت : يارَب ومن هؤلاء ومن هذا ؟

قال : يامحمد هم الائمة من بعدك المطّهرون من صُلبك ، وهذا الحجة الذي يملأالأرض قسطاً وعدلا ويشفي صدور قوم مؤمنين ، قلنا: بآبائنا وأمهاتنايارسول الله لقد قلت عجباً ! فقال (صلى الله عليه وآله): وأعجب من هذا أن قوماً يسمعون مني هذا الكلام ثم يرجعون الى أعقابهم بعد اذ هداهم الله ويُؤذونني فيهم! ما لهم لا أنا لهم الله شفاعتي (13) .

(9) روي بالأسناد عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله_9 : لما أُسري بي الى السماء نظرت فاذا مكتوب على العرش : لااله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي ، ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وأنوار علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ورأيت نور الحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب درّي ـ فقلت يارَب من هذا ومن هؤلاء ؟ فنوديت : يامحمد هذا نور علي وفاطمة وهذا نور سبطيك الحسن والحسين وهذه أنوار الائمة بعدك من ولد الحسين ، مطهرون معصومون ، وهذا الحجة الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلا (14) .

(10) روي بالأسناد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لما عرج بي الى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً : لا اله الا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)أيدته بعلي ونصرته بعلي ، ورأيت اثنى عشر اسماً مكتوباً بالنور ، فهم : علي بن أبي طالب وسبطاي وبعدهما تسعة أسماء علي علي علي ـ ثلاث مرات ـ ومحمد محمد ـ مرتين ـ وجعفر وموسى والحسن والحجة يتلألأ من بينهم ، فقلت يارَب أسامي من هؤلاء؟ فنادى ربي جل جلاله : يامحمد هم الأوصياء من ذريتك بهم أثيب وبهم أُعاقب (15) .

الفصل الثانى : «لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة» (16)

روى الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (17) قال : وفي المناقب عن الصادق عن آبائه (عليهم السلام)قال : كان علي (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الرسالة يرى الضوء ويسمع الصوت ، وقال له : لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة ، فان لم تكن نبياً فانك وصيُ نبي ووارثه ، بل أنت سيد الأوصياء وامام الأتقياء (18) .

الفصل الثالث : «محمد صفوتي من خلقي أيدته بعلي»(19)

(1) روى شيخ الاسلام الحموييني بسنده عن سعيد بن جبير ، عن أبي الحمراء خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لما أُسري بي رأيت في ساق العرش مكتوباً : لا أله الا الله ، محمد رسول الله صفوتي من خلقي أيدتهُ بعلي ونصرته به(20).

(2) وروى الحموييني أيضاً بسنده عن سليمان الاعمش ، عن أبي الحمراء خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ليلة أُسري بي رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوباً : أنا الله وحدي لا أله غيري غرستُ جَنة عدن بيدي لمحمد صفوتي أيدته بعلي (21) .

الفصل الرابع : «النبي (صلى الله عليه وآله) يفتخر بعلي (عليه السلام) » (22)

(1) روى العلامة الحموييني في «فرائد السمطين» (23) بسنده عن ابن عمر (رض) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): آدم يفتخر يوم القيامة بابنه شيث وأفتخر أنا بعلي بن أبي طالب .

الفصل الخامس : «ماكرمني الله بكرامة الا وقد اكرمك بمثلها» (24)

(1) روى فرات الكوفي عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال :

خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم وهو راكب وخرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يمشي ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ياأباالحسن اما أن تركب واما أن تنصرف ، فأن الله أمرني أن تركب اذا ركبت وتمشي اذا مشيت ، وتجلس اذا جلست ، الا أن يكون حد من حدود الله لابد لك من القيام والقعود فيه ، وما اكرمني الله بكرامة الا وقد اكرمك بمثلها ، خصني بالنبوة والرسالة ، وجعلك وليّ ذلك تقوم في صعب أموره ، والذي بعثني بالحق نبياً ماآمن بي من كفر بك ولا أقر بي من جحدك ، ولا آمن بالله من أنكرك ، وأن فضلك من فضلي وفضلي لك فضل ، وهو قول ربي : (قُلْ بِفَضلِ الله وَبِرحمَتِهِ فَبِذَلكَ فليَفرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مّمَّايَجمَعُونَ)(25) والله ياعلي ما خُلقت الا ليعرف بك معالم الدين ودارس السبيل ولقد ضل من ضل عنك ، ولم يهتد الى الله من لم يهتد اليك وهو قول ربي:(وأني لغفار لمن تاب وآمن وعَمِل صالحاً ثم اهتدى) (26) الى ولايتك ، ولقد أمرني أن أفترض من حقك ما أمرني أن أفترضه من حقي ، فحقكَ مفروض على من آمن بي كأفتراض حقي عليه ، ولولاك لم يعرف حزب الله ، وبك

يُعرف عدو الله ، ولو لم يلقوه بولايتك مالقوه بشيء وأن مكاني لأعظم من مكان من أتبعني ، ولقد أنزل الله فيك : (ياأيها الرسول بلغ ماأنزلَ اليك من ربّكَ وان لم تفعل فما بلغت رسالته) (27) فلو لم أبلّغ ما أُمرتُ بي لحبط عملي بتوعد .

ما أقول لك الا ما يقول ربي ، وأن الذي أقول لك لمن الله نزل فيك ، فالى الله اشكو تظاهر أمتي عليك بعدي (ما يرتكبونه منك بعدي) أما انه ياعلي ما ترك قتالي من قاتلك ، ولاسلم لي من نصبك ، وأنك لصاحب الأكواب ، وصاحب المواقف المحمودة في ظل العرش أينما اوقف ، فتدعى اذا دعيت ، وتحيى اذا حييت ، وتكسى اذا كسيت ، حقت كلمة العذاب على من لم يصدق قولي فيك ، وحقت كلمة الرحمة لمن صدقني ، وماركبت بأمر الا وقد ركبت به ، وما اغتابك مغتاب ولا أعان عليك الا وهو في حيز ابليس ، ومن والاك ووالى من هو منك من بعدك كان من حزب الله ، وحزب الله هم المفلحون(28) .

(2) روى المفيد اعلى الله مقامه بأسناده عن طريق العامه عن أبن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى علياً خمساً : أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً ، وجعله وصياً ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي وأعطاه الألهام ، وأسرى بي اليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر اليونظرت اليه .

قال : ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت له : ما يبكيك فداك أبي وأمي ؟ فقال : يا ابن عباس ، ان أوّل ما كلمني به أن قال : يا محمد أنظر تحتك ، فنظرتُ الى الحجب قد أنخرقت والى أبواب السماء قد فتحت ، ونظرتُ الى علي وهو رافع رأسه الي، فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل .

فقلت : يارسول الله بم كلمك ربُك ؟

قال لي : يا محمد اني جعلتُ علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك ، فاعلمته وأنا بين يدي رَبي عزوجل ، فقال : قد قبلت وأطعت فأمر الملائكة ان تسلم عليه ففعلت ، فرد عليهم السلام ، ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السمآء الا هنّؤُوني وقالوا لي : يامحمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزوجل لك ابن عمك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض ، فقلت : ياجبرئيل لمَ نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال : يامحمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فانهم استأذنوا الله عزوجل في هذه الساعة ، فأذن لهم أن ينظروا الى علي ابن أبي طالب فنظروا اليه ، فلما هبطتُ جعلتُ أخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمتُ أني لم أطأ موطئاً الا وقد كُشفَ لعلي عنه حتى نظر اليه .

قال ابن عباس : قلت يارسول الله أوصني .

فقال : عليك بمودة علي بن أبي طالب والذي بعثني بالحق نبياً لايقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب ـ وهو تعالى أعلم به ـ فان جائه بولايته قبل عمله على ما كان منه ، وان لم يات بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به الى النار ياابن عباس ، والذي بعثني بالحق نبياً ان النار لاشد غضباً على مبغض علي منها على من زعم أن لله ولداً .

يا ابن عباس ، لو ان الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ـ ولن يفعلوا ـ لعذبهم الله بالنار .

قلت : يارسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : ياابن عباس : نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً . يااين عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه ، والذي بعثني بالحق نبياً ما بعث الله ما بعث الله نبياً اكرمُ عليه مني ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي .

قال ابن عباس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصاني بمودته ، وأنه لاكبر عملي عندي .

قال ابن عباس : ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة حضرتهُ فقلت : فداك أبي وأمي يارسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟ فقال : ياابن عباس خالفْ من خالَفَ علياً ولا تكوننَّ له ظهيراً ولا ولياً .

قلت : يارسول الله فَلِمَ لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟ قال : فبكى (صلى الله عليه وآله) حتى أغمي عليه ثم قال : ياابن عباس قد سبق فيهم علم ربي ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه وأنكر حقه من الدنيا حتى يُغيرَ الله تعالى ما به من نعمة .

ياابن عباس اذا أردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب ومل معه حيث مال ، وارضَ به اماماً ، وعادِ من عاداه ، ووال من والاه .

ياابن عباس أحذر أن يدخلك شك فيه ، فان الشك في علي كفر بالله تعالى(29).

الفصل السادس : (قوله تعالى : ولا تقتلوا أنفُسَكم)(30)

روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في الحديث المسند عن ابن عباس في قول الله عز وجل : (ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيماً) قال : لا تقتلوا أهل بيت نبيكم أن الله عزوجل يقول في كتابه : (تعالوا ندْعُ أبناءَنا وأبناءكم ونساءَنا ونساءَكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين).

قال : كان أبناء هذه الأمة : الحسن والحسين ، وكان نساؤها فاطمة وأنفسهم : النبي وعلي (عليهم السلام) .

الفصل السابع : «علي يقاتل على تأويل القرآن»

«كما قاتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على تنزيله» (31)

(1) روى شيخ الاسلام الحموييني (32) بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله .

قال أبو بكر : أنا هو يارسول الله ؟ قال : لا .

قال عمر : أنا يارسول الله ؟ قال : لا ولكن خاصف النعل .

قال (أبو سعيد) : وكان (رسول الله (صلى الله عليه وآله)) قد أعطى علياً نعله يخصفها .

قال : هذا اسناد صحيح قد احتج بمثله البخاري ومسلم في الصحيح (33).

(2) روى ابن الأثير الجرزي في «اسد الغابة»(34) بسنده عن عبد الرحمن ابن بشير قال : كنا جلوساً عند النبي (صلى الله عليه وآله) اذ قال : ليضربنكم رجل على تاويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله ، فقال أبو بكر : أنا هو ؟ قال : لا ، قال : عمر : أنا هو ؟ قال : لا ولكن خاصف النعل ، وكان علي يخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله)أخرجه الثلاثة وأبو نعيم (35) .

(3) روى ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (36) بسند يرفعه الى علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فقال أبو بكر : أنا قال : لا ، قال : عمر أنا ،قال لا، ولكن خاصف النعل ـ يعني علياً -(37).

(4) روى القندوزي في «ينابيع المودة» (38) عن وهب بن صفي البصري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أناأقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تاويل القرآن(39).

(5) روى العلامة أخطب خوارزم في «المناقب» (40) بسند ه عن أبي ذر الغفاري رضوان الله عليه قال : كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في بقيع الغرقد فقال : والذي نفسي بيده أن فيكم رجلا يقاتل الناس بعدي على تأويل القرآن كما قاتلتُ المشركين على تنزيله وهم يشهدون أنْ لا اله الا الله فكبرُ قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا فعله كما سخط موسى امر السفينة وقتل الغلام وأمر الجدار ، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وأقامة الجدار لله رصى وسخط ذلك موسى ، أراد (صلى الله عليه وآله) من الرجل علي بن أبي طالب (عليه السلام)(41) .

(6) روي العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (42) قال : قد روى كثير من المحدثين عن علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال له : ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علَي جهاد المشركين .

قال : فقلت : يارسول الله ما هذه الفتنة التي كتب علَي فيها الجهاد ؟ قال : قومٌ يشهدون ان لا اله الا الله وأني رسول الله ، وهم مخالفون للسنة .

فقلت : يارسول الله فعلام اقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد ؟ قال : على الاحداث في الدين ومخالفة الامر .

فقلت : يارسول الله انك كنت وعدتني الشهادة فأسئل الله أن يجعلها لي بين يديك ، قال فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ؟ اما اني وعدتك الشهادة وستشهد تُضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذاً ؟ قلت : يارسول الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر .

قال : أجل أصبتَ فاعد للخصومة فأنك مخاصم .

فقلت : يارسول الله لو بينت لي قليلاً.

فقال : أن أمتي ستفتن من بعدي فتتأول القرآن ، وتعمل بالرأي ، وتستحل الخمر بالنبيذ ، والسحت بالهدية ، والربا بالبيع ، وتحرف الكتاب عن مواضعه، وتغلب كلمة الضلال ، فكن جليس بيتك حتى تقلدها ، فاذا قلّدتها جاشت عليك الصدور وقلّبت لك الأمور ، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فليست حالهم الثانية بدون الأولى.

فقلت : يارسول الله فباي المنازل انزل هؤلاء المفتونين من بعدك أبمنزل فتنة أم بمنزلة ردّه ؟ فقال : بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى أن يدركهم العدل .

فقلت : يارسول الله ، أيدركهم العدل منا أم من غيرنا ؟ قال بل مِنا ، بنا فتح وبنا يختم وبنا ألف الله القلوب بعد الشرك ، وبنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة .

فقلت : الحمد لله على ما وهب لنا من فضله .

(7) روي بالأسناد عن أبي مريم ، عن أبي هريرة قال : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد نزلت هذه الآية : (انماأنت مُنذر ولكل قوم هاد) (43) فقرأها علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)ثم قال : أنما أنا المنذر ، أتعرفون الهادي ؟ قلنا : لا يارسول الله .

قال هو خاصف النعل ، فطوّلت الاعناق اذ خرج علينا علي (عليه السلام) من بعض الحجر وبيده نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم ألتفت الينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : الا أنه المبلغ عني والامام بعدي وزوج أبنتي وأبو سبطي ، فنحن أهل بيت أذهب الله عنا الرجس وطهرنا من الدنس ، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، هو الامام أبو الائمة الزهر (44) .

فقيل : يارسول الله وكم الائمة بعدك ؟ فقال : اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل ، ومنا مهدي هذه الامة ، يملا الله به الارض قسطاً وعدلا كما مُلِئت ظلماً وجوراً ، لا تخلو الارض منهم الاساخت بأهلها (45) .

(8) روي بالاسناد عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : أوصياء الأنبياء الذين يقومون من بعدهم بقضاء ديونهم وانجاز عداتهم ويقاتلون على سنتهم ، ثم ألتفت الى علي (عليه السلام) فقال : أنت وصيّي وأخي في الدنيا والاخرة ، تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل على سنتي ، تقاتل على التأويل كما قاتلت على تنزيله(46)، فأنا خير الانبياء وأنت خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط ، ومن صلبهما تخرج الأئمة التسعة مطهرون معصومون قوامون بالقسط ، والأئمة بعدي على عدد نقباء بني اسرائيل ، وحواريّ عيسى ، وهم عترتي من لحمي ودمي.

«ان علياً يقاتل على تأويل القرآن» (والاستدلال بإمامته)

(9) قال العلامة الحلي أجزل الله ثوابه :

(السابع عشر) في مسند أحمد بن حنبل : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فقال : أبو بكر : أنا هو يارسول الله ؟ قال : لا ، قال : عمر : أنا هو يارسول الله ؟ قال : لا ولكنه خاصف النعل ، وكان علي يخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحجرة عند فاطمة (عليها السلام) .

وفي الجمع بين الصحاح الستة : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لتنتهن معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلا مني امتحن الله قلبه للايمان يضرب أعناقكم على الدين ، قيل : يارسول الله أبو بكر ؟ قال : لا ، قيل : عمر ؟ قال : لا ، ولكن خاصف النعل في الحجرة(47) .

وقال الفضل الناصبي معترضاً :

صح الحديث وهذا بدل على أنه يقاتل البغاة والخوارج وكان مقاتلة البغاة والخوارج على تأويل القرآن حيث كانوا يؤوِّلُون القرآن ويدّعون الخلافة لانفسهم فقاتلهم أمير المؤمنين وعلم الناس قتال الخوارج والبغاة كما قال الشافعي : انه لو لم يقاتل أمير المؤمنين البغاة ما كنا نعلم كيفية القتال معه ، وهذا لا يدل على النص بخلافته ، بل اخبار عن مقاتلته في سبيل الله مع العصاة والبغاة .

وأضاف العلامة المظفر (قدس سره) قائلا :

ذكر المصنف (رحمه الله) هنا حديثين تقدم بيان روائهما في الآية الثانية والعشرين وكل منهما دال على المقصود .

اما (الأول) : فلان المراد بالقتال على تأويل القرآن اما القتال على وفق ما أدى اليه القرآن باجتهاد المقاتل ، أو ما أدى اليه في الواقع لعلم المقاتل به ، فيكون المشبه به على الوجهين هو قتال النبي (صلى الله عليه وآله) على حسب ماانزل اليه ، واما ان يكون المراد القتال على مؤوّل القرآن ليعملوا به كما قاتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) للاقرار بانه منزل من الله تعالى .

والاظهر أحد الوجهين الاخيرين لانهما أمكن في التشبيه ، ومن المعلوم ان القتال على أي الوجوه الثلاثة شأن خليفة الرسول وزعيم الامة فتثبت امامة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ولما نفى النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك عن الشيخين مع صدور القتال منهما عُلِمَ انهما ليسا بامامين . وليت شعري اذا لم يكن قتالهما على وفق القرآن ولا لاجل العمل به ، فكيف وليا أمر القتال والامة ، وكيف اتخذهم الناس ائمة ؟

(فان قلت) : لعل المراد بقتال علي (عليه السلام) على التأويل قتاله لمن تأوّل القرآن وأدّعى الخلافة لنفسه ، فلا يكون نفي النبي (صلى الله عليه وآله) لهذا القتال عن الشيخين منافياً لامامتهما لان هذا النفي مطابق للواقع اذا لم يقاتلا الا المشركين وان كان امامين .

ولعله الى هذا اشار الفضل بقوله : وكان مقاتلة البغاة والخوارج على تأويل القرآن حيث كانوا يأولون القرآن ويدعون الخلافة لانفسهم .

قلت : لو اريد ذلك كان قوله (صلى الله عليه وآله) : كما قاتلت على تنزيله بمقتضى المشابهة ان يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله) قاتل من تنزل عليه القرآن وهو كما ترى ، ولا ادري أية آية تأولها البغاة والخوارج حتى استنباحوا بها قتال أمير المؤمنين والخروج على امام زمانهم ؟ ومن قاتله الخوارج مدعين للخلافة وكذا معاوية وعائشه وأنصارها ، فانهم انما قاتلوا في ظاهر أمرهم أمير المؤمنين (عليه السلام) طلباً بدم عثمان واتخذوه واقعاً وسيلة لبلوغ الرياسة أو للانتقام من علي (عليه السلام) عداوة له كما في عائشة .

ولو اعرضنا عن هذا كله فأبو بكر عندهم أيضاً حارب المتأولين ، فلو كان اماماً وحربه حقاً لما اجابه النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله لا ، ونعني بالمتأولين مانعي الزكاة لانهم قالوا ـ كما في شرح النهج لابن أبي الحديد(48) ـ : ان الله قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) :(خذ من أموالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرهم وتُزَكيْهم وَصَلِّ عليهم أنّ صَلاتَكَ سَكَن لهم) فوصف الصدقة بانها من شأنها ان يُطهر رسول الله (صلى الله عليه وآله)الناس بأخذها، وبيّن أن صلاته سكن لهم ، وهذه الصفات لا تتحقق في غير النبي (صلى الله عليه وآله) .

واما (الحديث الثاني) : فهو أيضاً دال على المدعى لان النبي (صلى الله عليه وآله) وصف الرجل الذي يبعثه الله تعالى بانه قد امتحن الله قلبه أي ابتلاه بأنواع المحن ، فوجده خالص الايمان لاتأخذه في الله لومة لائم ولا يصانع أحداً في دينه ، وهذا يفيد بمفهومه ان غير هذا الرجل ليس كذلك ، لاسيما الشيخان للتصريح بهما ، ولانهما اشارا برد المؤمنين الى بلاد الكفر وجعل السبيل للكافرين عليهم خلافاً لحكم الله ورسوله ووفاقاً لرغبة الكافرين ، لاسما عمر فانه وافق أبا بكر على قوله صدقوا ولم يبال باستياء النبي (صلى الله عليه وآله) من أبي بكر وتغير وجهه الشريف من قوله ، كما سبق في بعض الأخبار المصححة عندهم المذكورة في الآية الثانية والعشرين ، ولو كانا ممن امتحن امتحن الله قلبه للايمان وخالصي الايمان لما فعلا ذلك ، بل يستفاد من وصف النبي (صلى الله عليه وآله) للرجل الذي يبعثه الله بانه امتحن الله قلبه للايمان ويضرب أعناقهم على الدين ـ بعد موافقة الشيخين لقريش ـ أن النبي (صلى الله عليه وآله) أراد التعريض بهما بأنهما ليسا بهذا الوصف ، وبالضرورة أن من ليس كذلك ولم يبالي بالنبي (صلى الله عليه وآله) مواجهة في حياته ولا بكتاب الله وحكمه أحق وأولى بعدم المبالاة باحكام الله ودينه ونبيه بعد وفاته ، فلا يصلح للامامة .

وانما الصالح لها من ثبت له ذلك الوصف الجميل الجليل ، وقد اشار النبي (صلى الله عليه وآله) مع ذلك الى عصمة علي (عليه السلام) وفضله بجعله منه أو مثل نفسه كما في رواية الجمع بين الصحاح وغيرها مما سبق في الآية المذكورة فيتعين الامامة .

الفصل الثامن : «قوله (صلى الله عليه وآله) لوفد ثقيف: لَتسلِمن أو لابعثن اليكم رجلا كنفسي»(49)

(1) روى الحافظ ابن عبد البر في «الاستيعاب»(50) حيث قال : وروى معمر ، عن ابن طاووس ، عم أبيه ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)لوفد ثقيف حين جاءه :

لتسلمن أو لأبعثن رجلا مني ، أو قال : مثل نفسي ، فلَيضرِبَن أعناقكم وليَسبين ذراريكم وليَأخُذَن أموالكم .

قال عمر : فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ ، وجعلت أنصب صدري له رجاءً أن يقول : هو هذا ؟

قال : فألتفت الى علي (رضي الله عنه) فأخذ بيده ثم قال : هو هذا(51).

«لينتهن بنو وليعة أو لأبعثن اليهم رجلا كنفسي» (52)

(2) روى الحافظ النسائي في «الخصائص» (53) بسنده عن زيد بن يثيغ ، عن أبي ذر (رضي الله عنه) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :لينتهيُنّ (لينتهُن) بنو ربيعة أو لابعثن عليهم رجلا كنفسي ينفذ فيهم أمري ، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ، فما راعني الاوكف عمر في حجرتي من خلفي فقال : من يعني ؟ قلت : اياك يعني وصاحبك !؟

قال : فمن يعني ؟ قلت «خاصف النعل» قال : وعلي يخصف النعل(54).

(3) روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)»(55) بسنده عن عامر بن وائلة قال :

كنت مع علي (عليه السلام) في البيت يوم الشورى ، فسمعت علياً (عليه السلام) يقول لهم : لاحتجنَّ عليكم بما لايستطيع عربيكم و لاعجميكم بغير ذلك ، ثم قال : أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً هل فيكم أحدٌ قال فيه رسول الله لبني وليعة : لتنتهيَنّ أو لابعثن اليكم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاكم بالسيف ، غيري ؟ قالوا اللهم لا ... الحديث .

(4) روى الاربلي (رحمه الله) من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، عن جابر بن عبدالله قال :

ـ بعث النبي الوليد بن عقبة الى بني وليعة وكان بينهم شحناء في الجاهلية ، فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه ، قال : فخشي القوم فرجع الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : إن بني وليعة ارادوا قتلي ومنعوا الصدقة ، فلما بلغ بنو وليعة الذي قال عنهم الوليد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)فقالوا : يا رسول الله والله لقد كذب الوليد ، ولكنه قد كانت بيننا وبينه شحناء فخشينا ان يعاقبنا بالذي كان بيننا فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لتنتهُنّ يابني وليعة أو لابعثن اليكم رجلا عندي كنفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم وهو هذا خير من ترون ـ وضرب على كتف علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وأنزل الله في الوليد بن عقبة (يأيُهَا الَّذينَ أمنُوإن جَآءَكُم فاسِقٌ بنبأ)(56) .

«والله يامعشر قريش لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لابعثن عليكم رجلا مني أوكنفسي»(57)

(5) روى الحاكم في «المستدرك»(58) بسنده عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال:

لما أفتتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة أتاه ناس من قريش فقالوا : أنه قد لحق بك ناس من موالينا وإرقائنا ليس لهم رغبة في الدين الا فراراً من مواشينا وزرعنا .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : والله يامعشر قريش لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أولابعثنّ عليكم رجلا فيضرب أعناقكم على الدين ، ثم قال : أنا أو خاصف النعل .

قال علي (عليه السلام) وأنا أخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم قال علي (عليه السلام) : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله)يقول : من كذب علي يلج النار (59) . هذا حديث صحيح .

(6) روى الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»(60) روى من طريق البزار عن عبد الرحمن بن عوف قال :

لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة انصرف الى الطائف وحاصرها سبع عشرة أو تسع عشرة، ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أوصيكم بعترتي خيراً وأن موعدكم الحوض ، والذي نفسي بيده لتقيمُن الزكاة أولابعثنّ اليكم رجلا مني أو كنفسي يضرب أعناقكم ، ثم أخذ بيد علي (عليه السلام) فقال : هذا ـ رواه البزار ـ وفيه أيضاً (61) :

روي من طريق أبي يعلي عن عبد الرحمان بن عوف قال :

لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة أنصرف الى الطائف فحاصرها سبع عشرة أو ثمان عشرة فلم يفتحها ، ثم أوغل روحه أو غدوّه ، ثم نزل ثم هجر ، فقال : أيها الناس أني فرط لكم أوصيكم بعترتي خيراً ، وأن موعدكم الحوض ، والذي نفسي بيده ليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكاة أو لابعثن اليهم رجلا مني أو كنفسي فليضربن أعناق مُقاتليهم وليسبين ذراريهم ، قال : فراى الناس أنه أبوبكر وعمر ! وأخذ بيد علي فقال : هذا هو ـ رواه أبو يعلي ـ(62).

(7) روى ابن الأثير في «جامع الأصول من سنن أبي داود» و «صحيح الترمذي» عن علي (عليه السلام) قال (63) :

لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا : يارسول الله قد خرج اليك ناس من أبنائنا واخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين ، وأنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا ، فارددهم الينا ، فان لم يكن فقه بالدين سنفقهّهم .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يامعشر قريش لتنتهن أو ليبعث الله اليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبهُ على الايمان .

قال أبو بكر وعمر : من هو يارسول الله ؟

قال : هو خاصف النعل ، وكان قد أعطى علياً (عليه السلام) نعله يخصفها .

«لاقاتِلن العمالقة أو علي»(64).

(8) روى الحاكم النيسابوري في «المستدرك على الصحيحين»(65) بسنده عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال في خطبة خطبها في حجة الوداع :

لاقاتلن العمالقة في كتيبة ، فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام : أو علي، قال : أو علي بن أبي طالب(66).

(9) روى العلامة ابن شهرآشوب (رحمه الله) من كتب العامة قال :

ثم انه (عليه السلام) كان ذخيرة النبي (صلى الله عليه وآله) للمهمات ، قال أنس : بعث النبي (صلى الله عليه وآله)علينا الى قوم عصوه ، فقتل المقاتلة وسبى الذرية وأنصرف بها ، فبلغ النبي (صلى الله عليه وآله)قدومه ، فتلقاه خارجاً من المدينة ، فلما لقيه أعتنقه وقَبّلَه بين عينيه وقال : بأبي وأمي من شدّ الله به عضدي كما شدّ عضد هارون بموسى .

وفي حديث جابر انه قال لوفد هوازن : اما والذي نفسي بيده ليقيمنّ الصلاة وليؤتنّ الزكاة أو لابعثنّ اليهم رجلا هو مني كنفسي ، فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبينّ ذراريهم ، هو هذا ـ وأخذ بيد علي (عليه السلام) ـ فلما أقروا بما شرط عليهم قال : ما استعصى عليّ أهل مملكة ولا أُمة الا رميتهم بسهم الله علي ابن أبي طالب ، ما بعثته في سريّة الا رأيت جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وملكاً امامه ، وسَحابة تظله ، حتى يعطي الله حبيبي النصر والظفر . ورواه الخطيب في الأربعين نحواً من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمان انه قال النبي(صلى الله عليه وآله) لوفد ثقيف ; الخبر . وفي رواية : انه قال ذلك لبني وليعة(67) .

(10) روى ابن الشيخ (رحمه الله) بسنده عن أبي الطفيل ، عن أبي ذر قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ وقد قدم عليه وفد أهل الطائف ـ :

يا أهل الطائف والله لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أو لابعثنّ عليكم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويقصعكم بالسيف (أي يقتلكم) !

فتطاولها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ بيد علي (عليه السلام) فأشالها ثم قال : هو هذا ، فقال أبوبكر وعمر : ما رأينا كاليوم في الفضل قط(68).

(11) روى السيد ابن طاووس أعلا الله مقامه قال : روى أحمد بن حنبل في مسنده أخباراً كثيرة في قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «علي مني وأنا منه» عن عبد الله بن خطيب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لوفد ثقيف حين جاؤوه :

لتسلمنّ أو لابعثنّ اليكم رجلا مني ـ أو قال : مثل نفسي ـ فليضربنّ أعناقكم وليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ أموالكم ؟

قال عمر : فو الله مااشتهيت الأمارة الا يومئذ . فجعلتُ أنصب صدري له رجاء ان يقول : «هذا» لي ؟

فالتفت الى علي (عليه السلام) فأخذ بيده ثم قال : هو هذا ، هو هذا ـ مرّتين ـ .

ورواه أحمد بن حنبل أيضاً عن عمران بن حصين عن النبي (صلى الله عليه وآله) وزاد فيه : ان عليّاً مني وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي . ورواه أيضاً أحمد بن حنبل عن حبشيّ بن جنادة السلولي من طريقين يقول في أحدهما عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال : عليُ مني وأنا منه لا يؤدّي عني الا أنا أوعلي . ورواه ابن المغازلي بهذه الالفاظ (69) .

الفصل التاسع : «علي (عليه السلام) يفدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه»(70)

الاوّل :

ـ ذكر العلامة ابن شهرآشوب (رحمه الله) من تاريخي الخطيب والطبري وتفسير الثعلبي والقزويني في قوله : (واذ يمكر بكَ الذّينَ كفَروُا)(71) والقصة مشهورة ، جاء جبرئيل الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له : لاتبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه ، فلما كان العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه ، فقال لعلي (عليه السلام) نم على فراشي وأتشح ببردي الحضرمي الأخضر ، وخرج النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : فلما دنوا من علي (عليه السلام)عرفوه فقالوا : أين صاحبك ؟ فقال : لاأدري ، أو رقيب كنت عليه ؟ أمرتموه بالخروج فخرج !

ـ أخبار أبي رافع : أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : ياعلي أن الله قد اذنَ لي بالهجرة ، وأني آمرك أن تبيت على فراشي ، وأن قريشاً اذا رأوك لم يعلموا بخروجي .

ـ الطبري والخطيب والقزويني والثعلبي : ونجّى الله رسوله من مكرهم ، وكان مكر الله تعالى بيات علي على فراشه .

ـ عمار وأبو رافع وهند بن أبي هالة : أن أمير المؤمنين (عليه السلام) وثب وشد عليهم بسيفه ، فانحازوا عنه .

ـ محمد بن سلام ـ في حديث طويل ـ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : ومضى رسول الله وأضطجعت في مضجعه أنتظر مجيء القوم أليّ حتى دخلُوا عليّ، فلما استوى بي وبهم البيت نهضتُ اليهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس .

فلما أصبح (عليه السلام) أمتنع ببأسهِ وله عشرون سنة ، وأقام بمكة وحده مراغماً لأهلها حتى أدّى الى كل ذي حق حقه .

ـ محمد الواقدي ، وأبو الفرج النجدي ، وأبو الحسن البكري وأسحاق الطبراني ، أن علياً (عليه السلام) لما عزم على الهجرة قال له العباس : أن محمداً ما خرج الا خفياً وقد طلبته قريش أشد طلب ، وأنت تخرج جهاراً في أثاث وهوادج ومال ورجال ونساء وتقطع بهم السباسب والشعاب من بين قبائل قريش ، ما أرى لك أن تمضي الا في خفارة خزاعة ، فقال علي (عليه السلام) :

إن المنية شربةٌ مورودةٌ *** لاتَجزعَنَّ وشدَّ للترحيلِ

إن ابن آمنة النبي محمداً *** رجل صدوق قال عن جبريلِ

أرخ الزمام ولا تخف من عائق *** فالله يرديهم عن التنكيلِ

اني بربي واثق وبأحمد *** وسبيله متلاحق بسبيلي

قال : فكمَن مهَلع غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه بالليل ، فلما رآه سَل سيفه ونهض اليه ، فصاح علي صيحة خر على وجهه وجللهُ بسيفه ، فلما أصبح توجه نحو المدينة ، فلما شارف ضجنان أدركه الطلب بثمانية فوارس ، وقالوا : ياغدر ظننت أنك ناج بالنسوة ، القصة .

وكان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة وعلى علي(عليه السلام) المبيت ثم الهجرة، أنه تعالى قد كان أمتحنهُ بمثل ما أمتحن به ابراهيم باسماعيل وعبد المطلب بعبد الله ، ثم إن التفدية كانت دأبه في الشِعب ، فان كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليال فان علياً (عليه السلام) بات على فراش النبي في الشِعب ثلاث سنين ، وفي رواية : أربع سنين .

ـ روى الكعبري في فضائل الصحابة ، والفنجكردي في سلوة الشيعة : أن علياً (عليه السلام) قال :

وقيتُ بنفسي خير من وطىء الحصى *** ومن طاف بالبيت العتيق والحجرِ

محمد لما خاف أن يمكروُا به *** فوقاه ربي ذي الجلال من المكرِ

وبتُ أُراعيهم وما يلبثون بي *** وقد صبرت نفسي على القتل والاسرِ

وبات رسول الله في الغار آمناً *** وذلك في حفظ الاله وفي سترِ

أُردتُ به نصر الاله تبتلا *** وأضمرته حتى أوسَّد في قبري

وأضاف ابن شهر آشوب قائلا : وكلما كانت المحنة أغلظ كان الأجر أعظم وأدَل على شدة الاخلاص وقوة البصيرة ، والفارس يمكنه الكرُّ والفرُّ والروغان والجولان والراجل قد أرتبط روحه وأوثق نفسه والحَجَ بدنه محتسباً صابراً على مكروه الجراح وفراق المحبوب ، فكيف النائم على الفراش .

ـ ثم قارن العلامة ابن شهر آشوب (رحمه الله) بين مبيت علي (عليه السلام) وهجرة أبي بكر مع النبي (صلى الله عليه وآله) فقال :

الأول :

فاما أبو بكر فقد هاجر الى المدينة إلا أن لعلي مزايا فيها علة ، وذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله) أخرجَهُ مع نفسه أو خرَجَ هو لِعلة وتَرَكَ علياً للمبيت باذلا مهجته ، فبذل النفس أعظم من الاتقاء على النفس في الهرب الى الغار .

ـ وقد روى أبو المفضل الشيباني باسناده عن مجاهد قال : فخرت عائشه بأبيها ومكانه مع رسول الله في الغار ، فقال عبد الله بن شداد بن الواد : فأين أنتِ من علي بين أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يَرى أنه يُقتل فَسكتَت ولم تحر جواباً ، وشتان بين قوله : (ومن الناسِ من يَشري نفسَهُ أبتغاءَ مرضات الله)(72) وبين قوله : (لاتحزن ان الله معنا)(73) ، وكان النبي (صلى الله عليه وآله)معه يقوي قلبه ولم يكن مع علي ، وهو لم يُصبه وَجَع وعليٌ يُرمى بالحجارة ، وهو مختف في الغار ، وعلي ظاهر للكفار ، واستخلفهُ الرسول لردّ الودائع لانه كان أميناً ، فلما أداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع : ياأيها الناس هل من صاحب أمانة ؟ هل من صاحب وصية ؟ هل من صاحب عدة له قِبَلَ رسول الله ؟ فلما لم يأت أحد لحق بالنبي (صلى الله عليه وآله)وكان في ذلك دلالة على خلافته وأمانته و شجاعته .

وحمل نساء الرسول خلفه بعد ثلاث أيام ، وفيهن عائشة ، فله المِنَّةُ على أبي بكر بحفظ ولده ، ولعلي (عليه السلام) المِنَّةُ عليه في هجرته ، وعلي ذو الهجرتين والشجاع البائت بين أربع مائة سيف . وانما اباتهُ على فراشه ثقة بنجدته ، فكانوا محدقين به الى طلوع الفجر ليقتلوهُ ظاهراً ، فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل . قال ابن عباس : فكان من بني عبد شمس عتبه وشيبة أبنا ربيعة ابن هشام وأبو سفيان ، ومن بني نوفل طعمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر ، ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث ، ومن بني أسد أبو البختري وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ، ومن بني مخزوم أبو جهل ، ومن بني سهم نبيه ومنبه أبنا الحجاج ، ومن بني جمع امية بن خلف ممن لايُعد من قريش ، ووصى اليه في ماله وأهله وولده ، فأنامه منامه وأقامه مقامه ، وهذا دليل على أنه وصيه (74) .

الثاني :

ـ روى الحافظ الموفق أحمد بن الحنفي المعروف بأخطب خوارزم في الفصل الثاني عشر من كتابه «المناقب»(75) في بيان تورطه المهالك في الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) وشراء نفسه أبتغاء مرضات الله تعالى ، قال باسناده عن عمر بن ميمون قال : إني لجالس الى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط فقالوا : يابن عباس إما أن تقوم معنا وأما أن تخلو بنا من بين هؤلاء القوم ، فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم قال : وهو يومئذ صحيح من قبل أن يعمى . قال : فأبتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض

ثوبه ويقول : أُف ونُف ، وقعوا في رجُل له بضع عشر فضيلة ليست لاحد غيره من الناس أجمع .

وقعُوا في رجل قال له النبي (صلى الله عليه وآله) : لابعثنّ رجلا لايخزيه الله تعالى أبداً يحب الله ورسولهِ ويحبه الله ورسوله ، فأستشرف مستشرف فقال : أين علي ؟ قالوا أنه في الرحى يطحن ، فقال : وما كان أحدكم ليطحن ؟ قال : فجاء وهو أرمد لايكاد أن يبصر ، قال : فنفث في عينيه من ريقه ثم هَز الراية ثلاثاً فأعطاها أياه ، فجاء علي (عليه السلام) بصفية بنت حيّ .

فقال ابن عباس : ثم بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبابكر بسورة برآءة فبعث علياً (عليه السلام)خلفه فأخذها منه بأمر ربه وقال : لايذهب بها الا رجل مني وأنا منه .

قال ابن عباس : وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة.

قال : وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وقال : (انما يريد الله ليُذهبَ عَنكمَ الرجسَ أهل البَيت ويُطهركم تطهيراً).

قال ابن عباس : وشرى علي (عليه السلام) نفسه فلبس ثوب النبي (صلى الله عليه وآله) ثم نام مكانه ، قال ابن عباس : وكان المشركين يرمون رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاءَ أبو بكر وعلي(عليه السلام)نائم وأبو بكر يَحسب أنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : فقال له علي (عليه السلام) : إن نبي الله قد انطلق نحو بئر أم ميمون فأدِركهُ فانطلق أبو بكر فدَخَل معه الغار .

قال : وجعل علي (عليه السلام)يُرمى بحجارة كما كان يرمى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يتضوّر وقد لفَ رأسه في الثوب لايخرجه حتى أصبَحَ ، ثم كشف عن رأسهِ فقالوا : انك لئيم وكان صاحبك لايتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك .

قال ابن عباس : وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة تبوك وخرج الناس معه ، فقال له علي (عليه السلام) ، أخرج معك ؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : لا فبكى علي (عليه السلام) ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي ؟ إنه لاينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي .

قال ابن عباس : وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي .

وقال ابن عباس : وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنت بعدي ولي كل مؤمن ومؤمنة .

قال ابن عباس : وسَدَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبواب المسجد غير باب علي (عليه السلام) فكان يدخل المسجد جُنباً وهو طريقه ليس له طريق سواه .

قال ابن عباس : وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من كنت مولاه فهذا علي مولاه .

قال ابن عباس : قد أخبرنا الله عزوجل في القرآن انه رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم ، فهل أخبرنا الله انه يسخط عليهم بعد ذلك ؟

قال ابن عباس : قال نبي الله (صلى الله عليه وآله) لعمر حين قال ائذن لي فأضرب عنقه ـ يعني عنق حاطب ـ قال : وما يدريك لعل الله قد اطَّلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم .

ـ روى الخطيب الخوارزمي أيضاً بسنده عن حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال : ان أوّل من شَرى نفسه أبتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب .

ـ وقال علي (عليه السلام) عند مبيته على فراش النبي (صلى الله عليه وآله):

وَقَيتُ بنفسي خير من وطأ الحصى *** ومن طاف بالبيت العتيق وبالحَجر

رسول إله خاف أن يمكروا به *** فنجاه ذو الطول الا له من المكر

وبات رسول الله في الغار آمناً *** مُوقَّى وفي حفظ الا له وفي ستر

وبتُ اراعيهم وما يثبتونني * وقد وَطنتُ نفسي على القتل والاسر**

الثالث :

ـ روى الحافظ محمد بن يوسف الگنجي الشافعي في كتابه «كفاية الطالب» (76) في باب تخصيص علي (عليه السلام) بمائة منقبة دون سائر الصحابة ، وعدّ منها:

ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله عزوجل : (ومِنَ الناس من يَشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) : ان النبي (صلى الله عليه وآله) لما أراد الهجرة الى المدينة خَلّف علي ابن أبي طالب (عليه السلام) بمكة ، لقضاء ديونه وأداء الودائع التي كانت عنده ، وأمر ليلة خرج الى الغار وقد أحاط المشركون بالدار ان ينام على فراشه (صلى الله عليه وآله)وقال له : اتشح ببردي الحضرمي الأخضر ، ونم على فراشي فأنه لايصلُ اليك مكروه أن شاء الله تعالى ففعل ذلك عليّ (عليه السلام) فأوحى الله الى جبرئيل وميكائيل : اني آخيت بينكما ، وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر ، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة ، فاوحى الله تعالى اليهما : افلا كنتما مثل علي بن أبي طالب ؟ آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ، ويؤثره بالحياة ، اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا ، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل ينادي : بَخ بَخ مَن مثلك ياعلي بن أبي طالب ، يباهي الله تبارك وتعالى بك الملآئكة ، فانزل الله على رسوله (صلى الله عليه وآله) وهو متوجّه الى المدينة في شأن علي (عليه السلام): (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله).

ـ قال ابن عباس : نزلت في علي (عليه السلام) حين هرب النبي (صلى الله عليه وآله) من المشركين الى الغار مع أبي بكر ونام على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) ، هذا لفظ الثعلبي في تفسيره(77).

---

(1) احقاق 6 : 443 .

(2) ينابيع المودة : ص 11 .

(3) « ج1 ح 4 ص 40 ط بيروت» .

(4) رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق :(ج ا ص 131 ط 1 بيروت) .

(5) (ج 1 ح 5 ص 41).

(6) (ج1 ح6 ص42 ط بيروت).

(7) رواه الخوارزمي في المناقب (الفصل 14 ص 88)، رواه أحمد في كتاب الفضائل من باب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) (الحديث 252) ، والحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق (ج 1 ص 136 ح 180) ، وابن المغازلي في «المناقب» (الحديث 130، 132 ص 87 ط اسلامية طهران) . العمدة : 44 وفي آخره : ففي النبوة وفي علي الخلافة .

(8) (ج 1 ح 7 و 8 ص 43 و 44 ط بيروت) .

(9) رواه الخوارزمي في «مقتل الحسين (عليه السلام)» (آخر الفصل 4 ج 1 ص 50) والمناقب (ص 87) ، والحموييني رواه ج1 (8 ص 44) وفيه : فمن أحبه احبني ومن أبغضه أبغضني .

(10) (ص 265) .

(11) ص (260 ط الغري) .

احقاق الحق ج 7 : 488 - 489 .

(12) البحار 36 : 140 / 301 .

(13) أرشاد القلوب : 272 - 274 ، البحار ج36 :140 / 301 .

(14) كفاية الأثر : 25 و 26 والبحار ج36 :(217 / 348) .

(15) كفاية الأثر : 8/ 11 والبحار ج36 : (151/ 310) .

(16) احقاق الحق 7 : 377 ، احقاق الحق 15 : 58 ، 191 ، 128 ، احقاق الحق 4 : 118 ، 20 : 447 .

(17) ص 80 ط اسلامبول .

(18) ورواه ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج 3 ص 254 ط الحلبي بمصر) ، ورواه الحافظ محمد بن أبي الفوارس في «الأربعين» (ص 19) عن سلمان .

(19) فرائد السمطين ج 1 : الحديث 183 ، ص 236 .

(20) رواه ابن عساكر تحت الرقم (857) من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من «تاريخ دمشق» (ج 2 ص 353 ط1) ، والحديث رواه جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وأبو الحمراء خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وله طرق كثيرة ومصادر جمة ، ورواه ابن قانع القاضي كما في كتاب «الشفابتعريف حقوق المصطفى» (ج 1: 138) ورواه الملا في سيرته وسيلة المتعبدين كما في «الرياض النضره» (ج 2 ص 172) وفي «ذخائر العطبي (ص 69) ، ورواه ابن المغازلي في المناقب (ح 61 ص 39 ط1) والخوارزمي في الفصل (10) من المناقب (ص 334 ط تبريز) ، والحسكاني في شواهد التنزيل (ج 1 ص 227 ط 1) ، ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (ج 9 ص 121) وابن عساكر في تاريخ دمشق : 16 ص 56 وفي الحديث (857) من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) (ج 3 ص 354 ط بيروت)(الحديث 183 ص 236).

(21) (الحديث 185 ص 237) .

(22) احقاق الحق ج 6: 532 .

(23) (ص 54 ط ق وعلى ما ذكره في الأحقاق).

(24) البحار 36 : 99 / 139.

(25) يونس : 58 .

(26) طه : 82 .

(27) المائده 67 .

(28) تفسير فرات : 62 و 63 ، بحار 36 : 99 / 139 - 140.

(29) أمالي الشيخ : 64 و 65 ، الفضائل : 177 و 178 ، الروضة : 39، البحار ج38 : (133 / 157) ، الخصال : 1 : 141 .

(30) مناقب المغازلي : 318 حديث 262 .

(31) احقاق 6 : 24 .

(32) (الحديث 121 - 123 ص 159 ج1) .

(33) رواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة ومصادر متعدده في «ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق» (الحديث 1170 - 1176 ص 127 - 133 ج 3 ط بيروت 1)، ورواه الحافظ أحمد ابن حنبل في «المسند» (ج 3 ص 33 و ص 31 ط الميمنية بمصر ، والحافظ النسائي في «الخصائص» (ص 40 ط التقدم بمصر) ، والحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج 3 ص 122

و123 ط حيدر آباد) ، والحافظ أبو نعيم في «حلية الأولياء» (ج 1 ص 67 ط السعاده بمصر) ، والقاضي أبو المحاسن في «المعتصر من المختصر» (ج 1 ص 221 وج2 ص 342)، ومحب الطبري في «الرياض النضره» (ج 1 ص 191 ط مصر) وفي «ذخائر العقبى» (ص 39) ، والخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص 175 ط تبريز) ، والحافظ محمد بن طلحة في «مطالب السؤول» (ص 23) ، وابن الأثير الجزري في «أسد الغابة» (ج 4 ص 32 ط مصر) ، والهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص 74 ط مصر) ، والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص 601 و 44 ط لاهور) ، والقندوزي في «ينابيع الموده» (ص 59 و 283 و 209 ط اسلامبول) ، الصفوري البغدادي في «نزهة المجالس» (ج 2 ص 209 ط القاهره) ، والشيخ نقي الدين في «نزهة النواظر» (ص 39 ط الميمنه بمصر) ، والميبدي في «شرح ديوان أمير المؤمنين (عليه السلام)» (ص 174) ، والحافظ السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص 173 ط السعاده بمصر) ، والمولي المتقي في «منتخب كنز العمال» المطبوع بهامش المسند (ج 5 ص 37) ، و.العلامة الهروي في «شرح كتاب الفقه الاكبر لأبي حنيفة» (ص 67 ط القاهرة) ، والحافظ البدخشي في «مفتاح البخاري» (ص 67) ، والحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» المطبوع في ذيل المستدرك 3 ص 122) وفي كتابه «تاريخ الاسلام» (ج 2 ص 202) ، الحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص115 مطبعة القضاء) ، ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج 6 ص 217 ط السعاده) ، والحافظ نور الدين في «مجمع الزوائد» (ج 5 ص 186 و ج 9 ص 133 ط القدسي بالقاهره) .

(34) (ج 3 ص 282) .

احقاق الحق 4 : 332 ، احقاق الحق 5 : 53 ، احقاق الحق 6 : 24 - 38 .

(35) ابن حجر العسقلاني في «الأصابة» (ج 2 ص 384 ط مصطفى محمد بمصر) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص 59 ط اسلامبول) .

(36) (ج 1 ص 205 ط مصر) .

(37) رواه ابن المغازلي في «المناقب» ، والمتقي في «منتخب كنز العمال» المطبوع بهامش المسند (ج 5 ص 32 ط الميمنة بمصر) ، والسيد قلندر الهندي في «الروض الأزهر» (ص 111 ط حيدرآباد) .

(38) (ص 233 ط اسلامبول) .

(39) الحافظ ابن شيرويه الديلمي في «فردوس الأخبار» (احقاق 6 ص 35) ، وابن حجر العسقلاني في «الأصابة» (ج 1 ص 39 مصطفى محمد ـ مصر) .

(40) (ص 52 ط تبريز) .

(41) رواه الگنجي الشافعي في «كفاية الطالب» : (ص 191 ط الغري) ، والمتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» المطبوع بهامش المسند : (ج 5 ص 36) ، والبدخشي في «مفتاح النجا» (ص 71) .

(42) (ج 2 ص 462 ط مصر) .

(43) الرعد: 7 .

(44) البحار 36 : 162 / 316 .

(45) كفاية الأثر : 12 .

(46) البحار 36 : 152 / 311 .

عن كفاية الأثر : 11 .

(47) دلائل الصدق 2 : 17 / 277 - 280.

(48) (ج 4 ص 185).

(49) مسند دمشق للكلابي : 428 (الملحق بمناقب المغازلي) .

احقاق 6 ص 458 .

(50) (ج 2 ص 464 ط حيدرآباد).

(51) الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص 81 ط تبريز) ، ومحب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج 2 ص 164 ط محمد امين الخانجي بمصر) ، ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص 64 ط القدسي بمصر)، والقندوزي في «ينابيع المودة» (53 و 9 و 59 و204 ط اسلامبول) ، والامرتسري في «ارجح المطالب» (ص 498 ط لاهور) ، ورواه العلامة الحلبي في «انسان العيون أو السيرة الحلبية» (ج 3 ص 35 ط مصر) ، وابن أبي الحديد في «شرح النهج» (ج 2 ص 449 ط مصر) .

(52) احقاق 6 : 452 .

(53) (ص 19 ط التقدم بمصر) .

(54) روى عبد الله بن حنبل في «المناقب» بسنده عن زيد بن يثيغ قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لتنتهن بنو وليعة أو لابعثن اليهم رجلا كنفسي ، يمضي فيهم أمري ، يقتل المقاتلة ، ويسبي الذرية .

قال أبو ذر : فما راعني الا برد كف عمر من خلفي ، فقال : من تراه يعني ؟! قال : فقلت : ما يعنيك ، وانما يعني خاصف النعل علي بن أبي طالب .

ورواه سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص 45 ط الغري) روى الحديث من أحمد في «الفضائل» والترمذي في «السنن» ، ثم نقل الحديث من طريق أحمد فقط بعين ما تقدم نقله بلا واسطة ، ثم قال : وفي رواية عن عمر : ما اشتهيت الاماره الا يومئذ جعلتُ أنصب صَدري رجاء ان يقول هذا !! فالتفت الى علي فأخذ بيده قال : هذا هو هذا هو ـ مرتين .

رواه العلامة محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج 2 ص 164 ط القدسي بمصر) ، والعلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص 498 ط لاهور) ، والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص 29) عن جابر ولفظه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لتنتهن يابني وليعة أو لابعثن اليكم رجلا عندي كنفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم وهو هذا خير من ترون ، وضرب على كتف علي بن أبي طالب ، ورواه الحافظ النسائي في «الخصائص» (ص 19 ط التقدم بمصر) عن أبي ذر (رضي الله عنه) ، وابن ابي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (ج 2 ص 449 ط القاهرة وفي (ج 4 ص 8) قال : لتنتهُن يا بني وليعة أو لابعثن عليكم رجلا مني أو قال : عديل نفسي ، ورواه العلامة بهجت أفندي في «تاريخ آل محمد» (ص 123 ط طهران) ، والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص 44 و 499 ط لاهور) .

(55) (ص 112 ط طهران) .

(56) الحجرات : 6 .

كشف الغمة : 46 وعنه في البحار : ج 38 : ص 13 .

(57) احقاق الحق ج 6 : الباب 114 ص 449 ـ 457 والباب 115 ص 458 ـ 459 .

(58) (ج 4 ص 298 ط حيدرآباد) .

(59) رواه الحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» (ج 4 ص 928 حيدرآباد) .

(60) (ج 9 ص 163 ط القدسي بالقاهره) .

(61) (ج 9 ص 134) .

(62) رواه ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص 75 ط الميمنة) ، والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص 28) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص 40 وص 285 ط اسلامبول) ، والامرتسري في «ارجح المطالب» (ص 446 لاهور) .

(63) البحار ج 38 : 44 / 250 .

(64) احقاق 6 : 500 ، 606 .

(65) (ج 3 ص 126 ط حيدرآباد) .

(66) العلامة سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص 55 ط الغري) ، الحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» (المطبوع بهامش المسند ج 3 ص 126) .

(67) البحار 38 : ص 305 عن مناقب آل أبي طالب : ج 1 ص 395 - 397 .

(68) أمالي ابن الشيخ : 19.

ورواه عند في البحار : ج 38 ح 34 ص 324 .

(69) رواه السيد في الطرائف : ص 17 و 18 ، ورواه عنه في البحار ج 38 : ح 37 ص 325 .

(70) البحار 38 : 289 - 292 .

(71) (الانفال : 30) .

(72) البقرة : 207 .

(73) التوبة : 40 .

(74) رواه ابن شهرآشوب في «مناقب آل أبي طالب»(277 - 282 ج 1) .

(75) (ص 72) .

(76) (ص 239 الباب 62 ط 3 دار أحياء تراث أهل البيت) .

(77) اخذناها من المصادر العامة :

احقاق الحق : ج 3 ص 23 - 45 ، احقاق الحق : ج 6 ص 479 - 481 ، احقاق الحق : ج 8 ص 335 - 348 ، احقاق الحق : ج 14 ص 116 - 130 .

لعدم توفّرها لديّ وهي كما يلي :

انباء الرواة : 1 : 119 ، كفاية الطالب : 114 ط النجف ، معجم الادباء 5 : 36 ، اللوامع : ج 2 ص 377 ط لاهور ، مرآة الجنان : 3 : 46 ، الكازروني في «السيرة المحمدية» ، احياء العلوم للغزالي : 3: 238 ، القسطلاني في «المواهب اللدنية» ، الفصول المهمة : 33 ، حبيب السير : ج 2 ص 12 ط تهران ، تذكرة الخواص : 21 وفي ط نينوى : 34 - 35 وفي ط النجف : 208 ، نور الأبصار : 15 ، 86 ، الدهلوي في «مدارج النبوة» (ص 79 ط لكهنو) ، سيرة ابن هشام : (ج 1 : 482 ، ج 2 : 126 ط مصر ، مناقب المرتضى : ص 33 ط محمدي بومبي ، مسند أحمد بن حنبل : 1 : 330 ط الاول بمصر وص 348 ، تفسير الطبري ج 9 ص 140 ط الميمنيه بمصر ، الحاكم في المستدرك : ج 3 ص 4 ط حيدرآباد ، الذهبي في تلخيص المستدرك : ج 3 ص 4 ط حيدرآباد ، تفسير اللوامع : ج 2 ص 376 ط لاهور عن تفسير الثعلبي ، الحافظ أبو نعيم في كتابه «ما نزل في شأن علي (عليه السلام)من القرآن » ، تفسير فخر الدين الرازي الكبير : ج 5 ص 223 ط البهية بمصر ، ابن الاثير الجزري في «أسد الغابة» (ج 4 ص 25 ط جمعية العارف بمصر) ط 1285 و ص 18 و 19 ، القرطبي في «الجامع لاحكام القرآن» (ج 3 ط مصر سنة 1936) ،

تفسير النيشابوري بهامش تفسير الطبري : ج 2 ص 208 ط الميمنيه بمصر ، أبو حيان الاندلسي في «البحر المحيط» : ج 2 ص 118 ط السعادة بمصر ، ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» : ص 30 ط النجف و 29 و 34 ، الكاشفي في «معارج النبوة في مدارج الفتوة» ج 1 ص 4 ط لكهنو ، تفسير الآلوسي في «روح المعاني» ج 2 ص 83 ط المنيرية بمصر ، السيرة النبوية لأحمد زيني دحلان في ج 1 ص 306 ط مصر بهامش السيرة الحلبية ، ينابيع المودة للقندوزي : ص 92 ط اسلامبول ، بحار الأنوار عن أبي السعادات في «فضائل العترة» و «فضائل الصحابة» ج 9 ص 92 ط كمپاني ، نزهة المجالس للصفوري : ج 2 ص 209 ط القاهرة ، در بحر المناقب لابن حسنوية الموصلي : ص 4 ، ثمرات الاوراق للحموي : ج 2 ص 18 ط القاهرة ، السيرة الحلبية أو انسان العيون : ج 2 ص 27 ط القاهرة و ص 26، البدخشي في «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» (ص 23) ، الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج 13 ص 191 ط القاهرة) ، المعتصر من المختصر : ج 2 ص 156 ط حيدرآباد ، ابن كثير الدمشقي في «تفسير القرآن» ج 4 ص 310 ط بولاق مصر ، الخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» ج 3 ص 192 ط دمشق ، الهيثمي في «مجمع الزوائد» ج 7 ص 27 ط القدسي بالقاهرة وج 6 ص 51 ، السمهودي في «تاريخ المدينة المنورة» ج 1 ص 170 ط مصر و 169 ، تاريخ الامم والملوك للطبري : ج 2 ص 99 ط الاستقامة ، مكاشفة القلوب للغزالي : ص 42 ط مصطفى ابراهيم تاج بالقاهرة ، الرياض النضرة : ج 2 ص 205 ط الخانجي بمصر ، آكام المرجان للشبلي : ص 219 ط صبيح بالقاهرة ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ج 8 ص 52 ط دار الصادر بيروت و ج 1 ص 228 ، التاج للجاحظ : ص 220 ط بيروت ، أنساب الأشراف للبلاذري : ص 260 ط دار المعارف بمصر ، البدء والتاريخ للمقدسي : ج 4 ص 168 ط الخانجي بمصر ، جوامع السير النبوية لابن حزم : ص 90 ط القاهرة ، الفتوة لابن المعمار البغدادي الحنبلي : ص 285 ط القاهرة ، البداية والنهاية لابن كثير : ج 3 ص 176 ط مصر و ج 3 ص 183 ، عيون الاثر لابن سيّد الناس : ج 1 ص 179 ط القدسي بالقاهرة ، نهاية الأرب للنويري المصري : ج 16 ص 329 ط القاهرة ، مصائب الأنسان من مكائد الشيطان : ص 79 ط القاهرة ، الأنوار المحمدية للنبهاني : ص 54 ط بيروت ، روضة الأحباب للهروي : ص 185 ، رغبة الأمل في شرح الكامل للمرصفي : ص 265 ط القاهرة ، ائمة الهدى للهاشمي الأفغاني : ص 37 ط القاهرة ، تفسير الكشف والبيان للثعلبي : على مارواه في الأحقاق ج 14 ص 116 و ص 127 ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني : ج 1 ص 97 ط الأعلمي بيروت و ص 101 ، ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)» (ط طهران اسلامية) ، المختار في مناقب الأخبار للشيباني : ص 4 ـ مخطوط في المكتبه الظاهريه بدمشق ، القول الفصل للسيد الحداد : ج 2 ص 220 ، فرائد السمطين للحموينى :(ط بيروت) ، امتاع الأسماع للمقريزي : ص 38 ط القاهرة ، مناهج الفاضلين للحموينى : على ما رواه في الاحقاق ج 14 ص 124 ، تفسير القرآن للسمرقندي : ج 2 ص 51 النسخة المخطوطة ، زاد المسير في علم التفسير لابي الفرج الجوزي : ج3 ص 346 ط المكتب الاسلامي بدمشق ، مقاصد الطالب للبرزنچي مفتي المدينة : ص 7 گلزار حسني ، أرجح المطالب للامرتسري : ص 409 ط لاهور و ص 70 ، تاريخ الخميس في أحوال نفس نفيس للقاضي الدياربكري : ج 1 ص 325 ط الوهبية بمصر 1283 ، المحاسن المجتمعة للصفُوري : ص 145 ـ على ما في الأحقاق 14 : 128 ،وسيلة النجاة للمولوي محمد مبين الهندي : ص 78 ط گلشن فيض لكهنو ، روض الأزهر القلندر الهندي : ص 371 ط حيدرآباد ، اتحاف السادة المتقين للزبيدي : ج 8 ص 202 ط الميمنيه بمصر .

ـ هذه مصادر العامة التي جمعها العلامة آية الله المرعشي (قدس سره) في كتابه «احقاق الحق» امّا مصادرنا الخاصة فهي أكثر من ان تحصى وقد ذكر قسماً منها العلامة المجلسي (قدس سره) في «البحار» والفيروزآبادي في «فضائل الخمسة من الصحاح الستة» والعلامة الاميني (قدس سره) في كتابه «الغدير» والشيخ المفيد (قدس سره) وغيرهم فمن شاء الاستفادة فليراجع .

الفصل العاشر : «حديث المؤاخاة»(1)

(1) روى القندوزي في «ينابيع المودة» عن أحمد في مسنده بسنده عن زيد بن أبي اوفى قال :

لما آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه فقال علي : يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخِ بيني وبين أحد ، فقال : والذي بعثني بالحق نبياً ما اخرتك الا لنفسي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وأنت أخي ورفيقي ، ثم تلا: (اخواناً على سرر متقابلين) المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض (2) .

(2) روى العلامة جمال الدين الشهير بأبن حسنويه الموصلي في «در بحر المناقب»(3) بسنده الى أنس بن مالك :

لما كان يوم المواخاة وآخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والانصار وعلي (عليه السلام)واقفاً يراه ويعلم مكانه لم يواخِ بينه وبين أحد ، فانصرف علي باكي العين ، قال : يابلال أذهب فأتني به ، فمضى بلال واتى علياً وقد دخل منزله فراته فاطمة (عليها السلام)فقالت : ما يبكيك لا أبكى الله عينيك ، قال : يافاطمة آخى النبي (صلى الله عليه وآله)بين المهاجرين والانصار وأنا واقف يراني ويعلم مكاني لم يؤاخِ بيني وبين أحد ، فقالت : لايحزنك لعلك انما أخرك لنفسه ، فطرق بلال الباب وقال : ياعلي أحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فاتى علي (رضي الله عنه) الى النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ فقال علي (عليه السلام) : آخيت بين المهاجرين والانصار وأنا واقف تعرف مكاني لم تؤاخِ بيني وبين أحد ، فقال : ياعلي انما أخرتك لنفسي كما أمرني ربي ، قم يابا الحسن ، فأخذ بيده ورقى المنبر وقال :

اللهم ان هذا مني وأنا منه الا انه بمنزلة هارون من موسى ، أيها الناس الستُ أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه ، اللهم أني قد بلّغتُ ما أمرتني به ، ثم نزل وقد سُر علي (عليه السلام) ، فجعل الناس يبايعونه ، وعمر بن الخطاب يقول : بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، امرأة من تعاديك طالق طلقةً !! وفي رواية : طالق طالق طالق !!

(3) روى العلامة جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين»(4) قال : قال أبو هريرة (رضي الله عنه) :

آخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المسلمين وقال : علي أخي وأنا أخوه ، وحسبتُ انه قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (5) .

(4) روى شيخ الاسلام الحمويني في «فرائد السمطين»(6) بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

سمعت علياً (عليه السلام) ينشد ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمع :

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي *** ربّيت معه وسبطاه هما ولدي

جَدي وجد رسول الله متحد *** وفاطم زوجتي لا قول ذي فَندِ

صَدقتُه وجميع الناس في بُهُم *** من الضلالة والاشراك في نكد

فالحمد لله شكراً لا شريك له *** البر بالعبد والباقي بلا امدِ

(5) روى الفقيه ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)»(7) بسنده عن حذيفة بن اليمان قال : آخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والانصار ، كان يواخي بين الرجل ونظيره ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : هذا أخي . قال حذيفة : فرسول الله (صلى الله عليه وآله) سيد المرسلين وامام المتقين ورسول ربّ العالمين الذي ليس له شبه ولا نظير وعلي أخوه (8) .

(6) روى الحافظ عبد الرحمان الرازي في «علل الحديث» (9) بسنده عن أبي امامة قال :

لما آخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين الناس آخا بينه وبين علي(10).

(7) روى الحافظ ابن عبد البر في «الاستيعاب» (11) بسنده عن أبي الطفيل قال:

لما احتضَرَ عمر جَعلَها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال لهم علي (عليه السلام) : أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينه وبينه اذ آخى بين المسلمين غيري ؟ قالوا : اللهم لا .

(8) روى الحافظ ابن المغازلي الشافعي في «المناقب» (12) بسنده عن زيد ابن أرقم قال :

دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : اني مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ، ثم قال لعلي : أنت أخي ورفيقي ، ثم تلا هذه الآية : (اخواناً على سرر متقابلين) الاخلاء في الله ينظر بعضهم الى بعض .

(9) روى الشيخ عبيد الله الامرتسري في «ارجح المطالب»(13) بسنده عن ابن عباس قال :

لما آخى رسول الله (عليه السلام) بين المهاجرين والانصار ، وهو انه (صلى الله عليه وآله) آخى بين أبي بكر وعمر (رضي الله عنه) وبين عثمان وعبد الرحمان بن عوف ، وآخى بين طلحة والزبير ، وآخى بين أبي ذر الغفاري والمقداد رضوان الله عليهما ، ولم يُواخِ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم خرج علي مغضباً حتى اتى جدولا من الارض وتوسد ذراعيه ونام فيها فسفى عليه الريح التراب فطلبه النبي (صلى الله عليه وآله)فوجده على تلك الصفة فوكز برجله وقال له : قم فما صَلُحت الا ان تكون ابا تراب ، أغضبت حين آخيتُ بين المهاجرين والانصار ولم أواخِ بينك وبين أحد منهم ؟ اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ؟ الامَن أحَبَكَ فقد حف بالامنِ والايمان ومن ابغضك اماته الله ميتةً جاهليةً ـ اخرجه أبو بكر الخوارزمي.

(10) روى العلامة ابن بطريق بسنده عن جابر قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

رأيت على باب الجنة مكتوباً:«لا اله الا الله محمد رسول الله علي أخوه»(14)

(11) وروى باسناده أيضاً عن جابر الانصاري قال :

قال رسول الله : مكتوب على باب الجنة : «محمد رسول الله علي أخو رسول الله» قبل ان يخلق الله السماوات بألفي عام (15) .

(12) ومن كتاب الاربعين عن محمد بن زياد ، عن محمد بن العلاء الرازي ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه (عليها السلام) عن ابن عباس قال :

نظر علي في وجوه الناس فقال : اني لاخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووزيره ، ولقد علمتم اني أولكم ايماناً بالله تعالى ورسوله ، ثم دخلتم بعدي في الاسلام ، وأنا ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخوه وشريكه في نسبه وأبو ولديه وزوج أبنته سيدة نساء أهل الجنة ، ولقد عرفتم انّا ما خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) مخرجاً الا رجعنا وانا أحبّكم اليه واوثقكم في نفسه ، وأشدّ نكايةً في العدو وآثر ، ولقد رأيتم بعثهُ إيايَ مرات ووقفتهُ يوم غدير خم وقيامي معه ورفعهُ بيدي ، ولقد آخى بين المسلمين فما أختار لنفسه أحداً غيري ، ولقد قال لي : «انت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، ولقد أخرج الناس وتركني ، ولقد قال : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي»(16) .

(13) روي بالاسناد عن عبد الله بن العباس قال :

لما نزلت : (إنما المؤمنون اخوة) آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المسلمين ، فآخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمان ، وبين فلان وفلان ، حتى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدرمنازلهم ، ثم قال لعلي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله) : أنت أخي وانا أخوك (17) .

(14) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى قال : آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه وترك علياً (عليه السلام) ، فقال له : آخيت بين أصحابك وتركتني ، فقال : والذي نفسي بيده ما اخّرتك الا لنفسي ، أنت أخي ووصيّي ووارثي ، فقال : ما أرث منك يارسول الله ؟ قال : ماأُورث النبيون قبلي ، اورثوا كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وأنت وأبناك معي في قصري في الجنة(18).

(15) لما هاجر النبي (صلى الله عليه وآله) وآخى بين المهاجرين والانصار آخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمان بن عوف ، وبين طلحة والزبير ، وبين سلمان وأبي ذر ، وبين المقداد وعمار ، وترك أمير المؤمنين (عليه السلام) فاغتم من ذلك غماً شديداً وقال : يارسول الله بابي أنت وأمي لم تواخِ بيني وبين أحد ، فقال : والله ياعلي ما حَبستك الا لنفسي ، اما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك ، وأنت وصيي ووزيري وخليفتي في أمتي تقضي ديني وتنجز عداتي و تتولى غسلي ولايليه غيرك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي ، فاستبشر أمير المؤمنين (عليه السلام) بذلك(19) .

(16) قال العلامة ابن شهرآشوب (رحمه الله) :

صارا أخوين من ثلاثة اوجه : أولها لقوله (صلى الله عليه وآله) : فما زال ينقله من الآباء الاخاير ـ الخبر ، والثاني أن فاطمة بنت أسد ربَّتهُ حتى قال : «هذه أمي» وكان عند أبي طالب من أعز اولاده ، رباهُ في صغرِه ، وحماهُ في كبره ، ونصره باللسان والمال والسيف والاولاد والهجرة ، والاب ابوان : أب ولادة وأب افادة ، ثم أن العم والد قوله تعالى حكاية عن يعقوب : (ما تعبُدون من بعدي) (20) الآية ، واسماعيل كان عمه ، وقوله تعالى حكاية عن ابراهيم : (واذ قال ابراهيم لابيه آزر) (21) قال الزجاج : اجمع النسابه أن اسم أبي ابراهيم تارخ ، والثالث : آخاه في عدة مواضع ، يوم بيعة العشيرة حين لم يبايعه أحد بايعه علي على أن يكون له أخاً في الدارين ، وقال في مواضع كثيرة منها يوم خيبر : «أنت أخي ووصيي» وفي يوم المؤاخاة ما ظهر عند الخاص والعام صحته وقد رواه ابن بطة من ستة طرق ، وروى أنه كان النبي بالنخيلة وحوله سبعمائه وأربعون رجلا ، فنزل جبرئيل (عليه السلام) وقال : إن الله تعالى آخى بين الملائكة وبيني وبين ميكائيل ، وبين اسرافيل وبين عزرائيل ، وبين دردائيل وبين راحيل ، فآخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه .

(17) وروى خطيب خوارزم في كتابه والاسناد عن ابن مسعود : قال النبي (صلى الله عليه وآله) أوّل من أتخذ علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخاً له اسرافيل ثم جبرئيل ـ الخبر.

(18) تاريخ البلاذري والسلامي وغيرهما عن ابن عباس وغيره : لما نزل قوله تعالى : (انما المؤمنون إخوة)(22) آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الاشكال والامثال فأخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمان ، وبين سعد بن أبي وقاص و سعيد بن زيد ، وبين طلحة والزبير ، وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ ، وبين مصعب بن عمير وأبي أيوب الأنصاري ، وبين أبي ذر وأبي مسعود ، وبين سلمان وحذيفة ، وبين حمزة وزيد بن حارثة ، وبين أبي الدرداء وبلال ، وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل ، وبين المقداد وعمار ، وبين عائشة وحفصة ، وبين زينب بنت جحش وميمونة ، وبين أم سلمة وصفية ، حتى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم ، ثم قال : «أنت أخي وأنا أخوك ياعلي».

(19) محمد بن أسحاق قال : آخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه من المهاجرين والأنصار أخوين أخوين ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال هذا أخي .

(20) تاريخ البلاذري : قال علي (عليه السلام) : يارسول الله آخيَتَ بين أصحابك وتركتني ؟ فقال : أنت أخي أما ترضى أن تُدعى اذا دُعيت وتكسى اذا كسيت وتدخل الجنة اذا دخلت ؟ فقال : بلى يارسول الله .

(21) الترمذي والسمعاني والنطنزي : انه قال ابن عمر وزيد بن أبي أوفى : آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال : يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : أنت أخي في الدنيا والآخرة(23).

(22) روى ابن شهرآشوب عن الصادق (عليه السلام) :

لما آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الصحابة وترك علياً فقال له في ذلك ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : أنما اخرتك لنفسي، أنت أخي، وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ، فبكى علي عند ذلك وقال :

أقيك بنفسي أيها المصطفى الذي *** هدانا به الرحمان من عَمَهِ الجهلِ

وأهديك حَوبائي وما قدر مهجتي *** لمن أنتمي منه الى الفرع والأصلِ

ومن ضمَّني مذ كنتُ طفلا ويافعاً *** وأنعشني بالبر والعسلِ والنهلِ

ومَن جَده جَدي ومن عمّه عمي *** ومن أهله أمي ومن بنتهُ أهلي

ومن حين آخى بين من كان حاضراً*** دعاني وآخاني وبيَن من فضلي

لك الفضل أني ما حييتُ لشاكر *** لاتمام ما اوليت يا خاتم الرُسلِ(24)

(23) ورواه الكراجكي في «كنز الفوائد» (25) ولفظه : أنما اخترتك لنفسي وأنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، فقمت وأنا أبكي من الجذل والسرور ، فأنشأت أقول : الأبيات .

(24) وروى ابن شهرآشوب عن الفنجكردي في سلوة الشيعة :

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت علياً (عليه السلام) ينشد ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمع :

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي *** ربّيت معه وسبطاه هما ولدي

جَدي وجد رسول الله متحد *** وفاطم زوجتي لا قول ذي فَنَدِ

صَدقتُه وجميع الناس في بُهُم *** من الضلالة والاشراك في نكد

فالحمد لله شكراً لا شريك له *** البر بالعبد والباقي بلا امدِ

قال : فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : صدقت (26) .

(25) تفسير القطان و تفسير وكيع : عن سفيان عن الاعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

أن الناس كانوا يتوارثون بالاخوة ، فلما نزل قوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) (27) وهم الذين آخى بينهم النبي (صلى الله عليه وآله)ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): من مات منكم وعليه دين فالي قضاؤه ، ومن مات وترك مالا فلورثته ، فنسخ هذا الاوّل ، فصارت المواريث للقربات الأدنى فالأدنى . ثم قال : (الا أن تفعلواالى أوليائكم معروفاً) (28) الوصية من ثلث مال اليتيم .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) عند نزولها : ألستُ أولى بكل مؤمن من نفسه ؟

قالوا : بلى يارسول الله .

قال : الا من كنت مولاه فهذا ولي الله علي بن أبي طالب مولاه ، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه ـ الدعاء ، الا من ترك ديناً او ضيعة فالي ، ومن ترك مالا فلورثته (29) .

(26) تفسير جابر بن يزيد : عن الامام الصادق (عليه السلام) قال في هذه الآية : فكانت لعلي (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله) الولاية في الدين والولاية في الرحم ، فهو وارثه كما قال : أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي (30) .

(27) السمعاني في الفضائل : عن بريدة قال النبي (صلى الله عليه وآله) لكل نبي وصي ووارث وأن علياً وصيي ووارثي ، وقالوا : واماالعباس فلم يرث لقوله تعالى : (والذين آمنوا ولم يُهاجِروُاما لكم من ولايتهم من شيء)(31) وبالاتفاق لم يُهاجر العباس (32) .

(28) ابن بطة في الابانة : أنه قيل للقَثَم بن العباس : بأي شيء ورث علي النبي (صلى الله عليه وآله) دون العباس ؟

قال : لانه كان اشدنا به لصوقاً واسرعنا به لحوقاً .

أولا : لم يكونا أخوين من النسب تحقيقاً ، وانما قال ذلك فيه ابانة لمنزلته وفضله وامامته على سائر المسلمين لئلا يتقدمه احد منهم ، ولا يتأمر عليه بعدما آخى بينهم أجمعين :

ثانياً: الاشكال وجعله شكلا لنفسه ، والعرب تقول للشيء اذا اشبههُ أو قاربه أو وافق معناه ، ومنه قوله تعالى : (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة)(33) وكانا جبرئيل وميكائيل ، وكذا قوله تعالى : (ياأخت هارون)(34) فلما كان علي وصي رسول الله في أمته كان أقرب الناس شبهاً في المنزلة به ، والاخوّة لاتوجب ذلك لانه قد يكون المؤمن أخاً للكافر والمنافق ، فثبتت امامته(35) .

يميل العدو والصديق وانما *** يعادي الفتى أمثاله ويصادق (29)

وبالاسناد عن أبي الحمراء قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لما أُسري بي الى السماء رأيت على ساق العرش الايمن : أنا وحدي لا اله غيري ، غرست جنة عد ن بيدي ، محمد صفوتي ، أيدتهُ بعلي (36) .

(30) من كتاب كفاية الطالب عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : نعم الأب أبوك ابراهيم خليل الرحمان ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب(37) .

(31) روى شرف الدين النجفي (رحمه الله) قال :

والاقرار ما ورد في أن أمير المؤمنين (عليه السلام) من النبيين صلوات الله عليهم ، روى مسنداً مرفوعاً عن جابر بن عبد الله أنه قال : لي رسول الله : ياجابر أيُ الأخوة أفضل ؟ قال : قلت : البنون من الاب والام .

فقال : انا معاشر الأنبياء أخوة وأنا أفضلُهم ، ولاحب الأخوة الي علي بن أبي طالب ، فهو عندي أفضل من الأنبياء ، فمن زعم ان الانبياء أفضل مني فقد جعلني أقلّهُم ، ومن جعلني أقلّهُم فقد كفر ، لاني لم أتخذ علياً أخاً الا لما علمت من فضله .

ثم قال : وما معنى الاخوة بينهما الا المماثلة في الفضل الا النبوة (38) .

(32) لما روى الفضل بن عمر المهلبي عن رجاله مسنداً عن محمد بن الثابت قال : حدثني أبو الحسن موسى(عليه السلام) قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله)لعلي (عليه السلام) :انا رسول الله المبلّغ عنه وأنت وجدُ الله المؤتم به ، فلا نظير لي الا أنت ، ولا مثل لك الا أنا .

الجماني :

وآخاهم مثلا لمثل فاصبحت *** أخوته كالشمس ضمت الى البدر

فآخى علياً دونكم وأصاره *** لكم علماً بين الهداية والكفر

ابو هاشم الجعفري :

فالا سواه كان آخى وفيهم ***اذاماعددت الشيخ والكهل والطفلا

فهل ذاك الا أنه كان مثله *** فالا جعلتم في أختياركم المثلا

أليس رسول الله أكد عقده *** فكيف ملكتم بعده العقد والحلا

ابو حماد :

وآخاك أحمد اذ وآخى صحابته *** وكنت أنت له دون الانام كفى

العوني :

علي أخوه المصطفى قد رويتم *** وشيخاً كما قد قلتما اخوان (39)

«حديث هام في الأخوة»(40):

(33) روى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر المشهدي (قدس سره) في كتابه الموسوم بكتاب «ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار»بأسناده الى عبد الله بن العباس وعبد الرحمن بن عوف قالا :

كان النبي (صلى الله عليه وآله) جالساً في مسجده اذ هبط الامين جبرئيل (عليه السلام) فقال : يامحمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك اقرأ ، قال : وما أقرأ ؟ قال : اقرأ : (ان المتقين في جنات وعيون * أدخلوها آمنين * ونزعنا ما في صدورهم من غلّ أخواناً على سُرُر متقابلين * لايَمسهم فيها نصَب وما هم منها بمخرجين)فقال : ياجبرئيل وما هؤلاء القوم الذين جعلهم الله اخواننا(اخواناً) على سرر متقابلين ؟ فقال : أصحابك المنتجبون الذين أوفوا بعهدك ولم ينقضوا عهدك ، الا وان الله يأمرك ان تواخى بينهم في الارض كما واخى الله بينهم في السماء ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله)أني لا أعرفهم ، فقال له جبرئيل :ها أنا قائم بازائك في الهواء ، فاذا أقمت رجلا مؤمناً قلت لك فلان مؤمن اقمهُ فواخ بينهما ، فاذا أقمت كافراً قلت لك فلان كافر أقمه فواخي بينهما ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله)افعل ذلك ياجبرئيل .

وقام النبي (صلى الله عليه وآله) فواخى بين المؤمن والمؤمن وبين المنافق والمنافق ، فضج المنافقون وقالوا : يامحمد ايش كان في هذا قد كان من سبيلك ان تدعنا مختلفين ولا تجعلنا أخواناً مفترقين ، فعلم الله ما قالوا فانزل الله على نبيه (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) فتلاه النبي (صلى الله عليه وآله) فسكت القوم .

وأقبل النبي (صلى الله عليه وآله) فواخى بينهم الى أن فرغ منهم ، فحانت منه التفاتة فنظر الى علي بن أبي طالب جالساً ناحية وهو يرفع نفسه مرة ويتقاصر أخرى والدموع تنحدر على خديه ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) ممّ بكائك يا أبا الحسن لا أبكى الله عينيك ؟

فقال له علي (عليه السلام) : بكائي على نفسي .

قال النبي (صلى الله عليه وآله) ولم ذلك ياأبا الحسن ؟

فقال (عليه السلام) لانك يارسول الله كلما أقمت رجلا من المؤمنين قلت أنك ستُقيمني اليه وتواخي بيني وبينه فيعدل عني الى غيري ، فقلت في نفسي: لا اصلح لمؤاخاة رجل من المؤمنين !

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ما عدلتُ عنك ولانسيتُك ، ولكن وجدت الله يعدل بي عنك فهذا جبرئيل (عليه السلام) قائم في الهواء كلما أقمت رجلا من المؤمنين وأرتُ أن أقيمك يقول لي جبرئيل (عليه السلام) : اقعد علياً اقعد علياً واخرهُ في هذا المكان ولا تقدمه ، فظننت في نفسي مثل ماظننت في نفسك ، فغمني ذلك وأقلقني وسائَني واحزنني ، فهبط علي جبرئيل (عليه السلام) وقال : يامحمد العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك قد علمت عزل علي فلا يغمك ذلك فأنما خبأتهُ لك وقرنته بك وآخيت بينك وبينه في السمآءِ والأرض .

ثم قام النبي (صلى الله عليه وآله) وقال : أيها الناس ، أنا عبد الله أنا نبي الله ، أنا حجة الله ، أنا رسول الله ، أنا نجي الله ، أنا صفي الله ، أنا حبيب الله ، أنا الحجة الى الله من خانني فقد خان الله ، قدمني الله في المفاخر والمآثر وآثرني في المفاخر وأفردني في النظائر ، فما من اَحَدالا وأنا وديعة عنده ، وأنا وديعة الله ، أنا كنز الله ، أنا صاحب الشفاعة الكبرى ، أنا صاحب الكوثر واللوا ، أنا

صاحب الكاس الاوفى ، أنا ذو الدلائل والفضائل والآيات والمعجزات ، أناالسيد المسؤول في اليوم المشهود ، والمقام المحمود ، والحوض المورود ، واللواء المعقود ، أنا سادة المتقين وخاتم المرسلين ذو القول المتين ، أنا راكب المنبر يوم الدين ، أنا اوّل محبور واوّل منشور واوّل محشور واوّل مبرور واوّل من يدعى من القبور اذا نُفخَ في الصور ، أنا تاج البهاء المستور أنا المرسل المذكور في التورية والانجيل والزبور وكل كتاب مسطور ، أنا صاحب المشاهد والمحامد والمزاهد والمقاصد ، وعلم الله أنا المنذرِ المبلغ عن الله ، أنا الآمر بأمر الله ، أنا ذو الوعد الصادق عن الله انا نجيُّ السفرة وأنا امام البررَةَ ، أنا مبيد الكفرة ، أنا المنتقم من الفَجَرة ، أنا ذو الشامة والعلامة ، أنا المكرم ليلة الاسرى ، أنا الرفيع الاعلى أنا المناجي عند سدرة المنتهى ، أنا السفاح ، أنا الرباح ، أنا النفاح ، أنا الفتاح ، أنا الذي يفتح أبواب الجنان ، أنا المحفوف بالرضوان ، أنا اوّل قارع أبوابها، أنا المتفكه بثمارها ، أنا المحبو بانوارها ، أنا الصفاك ، أنا الهتاك ، أنا ابن الفواطم من قريش الاكارم ، أنا أوّل الفوايد من سليم ، أنا ابن المرضعات ، أنا القاسم وأبو القاسم ، أنا العالم ، وأنا الحكيم الحاكم ، وأنا الحاسم ، وأنا ينبوع المكارم ، أنا ابن هاشم ، أنا ابن شيبة الحمد واللواء والفخر والمجد والسينا والجد جدي بالحمد وما كان له بطير أبابيل وأهلك الله له جند الفيل ، أنا لي زمزم والصفا ، أنا لي العصاية واللوى ، أنا لي المآثر والنهى ، أنا لي المشاعر والربى ، ولي من الآخرة الزلفى ، ولي شجرة طوبى وسدرة المنتهى، ولي الوسيلة الكبرى ، أنا باب مطالع الهدى ، أنا حجة على جميع الورى ، أنا الغلاب ، أنا الوهاب أنا الوثاب ، أنا على من أدبر وتولى ، أنا العجب العِجاب ، أنا المنزل عليه الكتاب ، أنا العطوف ، أنا الرؤف ، أنا الشفيق ، أنا الرفيق ، أنا المخصوص بالفضيلة ، أنا الموعود بالوسيلة ، أنا ابو النور والاشراق ، أنا المحمول على البراق ، أنا المبعوث بالحق على الآفاق ، أنا علم الأنبياء ، أنا منذر الأوصياء ،أنا منقذ الضعفاء ، أنا اوّل شافع ، أنا صادق ناطق ، أنا ذو الجمل الأحمر، أنا صاحب الدرع والمغفر ، أنا ذو القضيب الأبتر ، أنا الفاضل ، أنا الكامل ، أنا النازل ، أنا قابل الصدق ، أنا المبعوث بالحق ، أنا الحمام ، أنا الأمام ، أنا السمام ، أنا الخاتم ، أنا الضرغام على من خالف الأحكام ، أنا داعية الساعة ، أنا أقتربت ، أنا الآزفة ، أنا كلام اسماعيل ، أنا صاحب التنزيل ، أنا واضح الهدى ، أنا الشاهد ، أنا العابد ، أنا ذو المقاصد ، أنا بالخير واعد ، أنا الموعود بالسلامة لأمتي ، أنا المبشر بالكرامة لعترتي ، أنا المنقذ بدعوتي ، أنا المفلج بحجتي ، أنا الأمام الائمة ، أنا عصمة الائمة ، أنا دافع النقمة ، أنا المبشر بالنعمة ، أنا بحر الرضى وطود النهى وكهف العفاف ، وجبت لي الزلفى ، وحفت لي الجنة ، أنا طلة السكينة ، أنا ابن الذبيحين المفتدين بالتحف من بحبوبة الشرف ، أنا جادة الايمان وطريق الأمان وواضح البرهان ، أنا بن معد بن عدنان ، أنا حَسرِة الشيطان ، وَلدَني تسعة من المرسلين فسمّيتُ في قومي الأمين ، أنا أم القرآن المبين ، أنا طه ويس والتين والزيتون ، أنا أحمد في الأولين وفي صحف الماضين وفي الأمم المتقدمين وفي القرون السافلين ، أنا محمد في السموات والأرضين ، أنا صاحب الكوثر في المجمع والمصدر ، أنا المجاب في المحشر ، أنا الحبيب النجيب ، أنا المصيب أنا المزمل أنا المدثر أنا المذكر ، أنا الذي ساهمني في ظهر آدم الورى ، وفضلتهم النبيون ففضلتهمُ أنا أجمعين ، أنا الذي بشرهم الله بشفاعتي وأمرهم بطاعتي ، وأخذ عليهم العهد بتصديق رسالتي ، أنا قايد الغر المحجلين الى جنات النعيم ، أنا أفضل النبين قدراً وأعمهم خطراً وأوضحهم خبراً وأعلاهم مستقراً وأكرمهم أمة وأجزلهم رحمة وأحفظهم ذمة وأزكاهم ملة ، ومافيكم أحد الا وقد قرن بقرينه ووصل بخدينه لتحقيق علم الله تعالى فيكم ومواهبه لديكم ، لم يعدل بكم عن جد جناب أخوانكم ، وعن أعمال اشكالكم وقد حاز الله لكم ولهم ، وقد احسن الله ولطف بي اذ أخرني كي أذكركم شيئاً :

الا وأن علياً حقيق لمعرفته ، مخصوص به ، حسبه من حسبي ، ونسبه من نسبي ، وسنته متعلقة بسنتي .

فعلي أخي وأبن عمي ، أوتيتُ الرسالة والحكمة واوتي علي العلم والعصمة ، واوتيتُ الدعوة والقرآن واوتي علي الوصية والبرهان ، واوتيت القضيب والناقة واوتي علي الحوض واللواء ، وأوعدت بالسجدة والشفاعة العظمى وجُعل علي قسيمُ الجنة واللظى ،

واعطيت الهيبة والوقار واعطي علي الشرف والفخار ، ووهب لي السماحة والبهاء ووَ هَب لعلي البراعة والحجى ، بشرت بالرسالة والكوثر وبشر علي بالصراط المستقيم .

خُصِصتُ بخديجة الكبرى وخُصّ علي بزوجته فاطمة خيرة النساء ، خُمِلتُ على الرفرف في الهواء وسمعت كلام علي في السماء ، توخيت عند سدرة المنتهى سئلتُ عن علي في الرفيع الاعلى .

أُرسلتُ بالنذار والخوف وأعطي علي البدارة والسيف ، بُشرتُ باعلى الجنان طلبت الا يفارقني علي حيث كنت ، وكان وُعدتُ المقام المحمود في اليوم المشهود ، ووُعد علي لواء الحمد في اليوم المشهود ، وبعثتُ بالآيات على إحدى المعجزات ، وفُضّلتُ بالنصر ، فُضّل علي بالقهر .

حُبيتُ بالرضوان حُبيَ علي بالغفران ، وهب لي حدّة النظر وهبَ لعلي البأس والظفر ، أنا سابق المرسلين علي صالح المؤمنين ، سطوت في المشاهد سطى علي في المراصد .

أنا خاتم النبيين علي خاتم الوصيين ، أنا نبي أمتي علي مبلّغ دعوتي ، بُعثَ أخي موسى بالعصا تتلقف مايأفكون وبُعثتُ بالسيف في كفِ علي يقسِمُ ما يمكرون .

أنا باب الهدى علي باب التقى ، حزب الله حزبي وحزبي حرب علي .

علي صفوة إسماعيل بعدي سَبقت له دعوة الخليل ، وجنب عبادة الاصنام والتماثيل ، ثبت على عهد رب العالمين ، وكير أصنام المشركين ، وأخرج بذلك الظالمين .

ابراهيم صفوة الله والمرسلين ، وأنا صفوة ابراهيم واسماعيل ، خصنا الله بالتفضيل ، وطهرنا بالتنزيه عن فعل الحظاين .

عُجنتُ أنا وعلي من طين ، سكنتُ أنا وعلي في ظهور المؤمنين .

أنا حجة الله علي حجتي ينطق على جناني ويخاطب على لساني ، لايشتبه عليه ظلمة من الظلمات ، ولا يبلى في دينه بآفة من الآفات ، وهَب لي علم المشكلات ووهب لعلي علم المعضلات .

ربّيت في حجر ابي علي ورُبّي علي في حضني ، وربي في مهدي وحجري ، ونشأ في صدري ، وسبق الناس كلّهم الى امري ، افرح بالرضوان وحبي بالغفران واوعد بالجنان من قبل ان يؤمن انسان ، يضرب بحدّي ويفخر بجدّي ويسطو بسعدي ، صلدم وصنوي ، عالم حاكم صابر صايم لايشغله الدنيا عن الذكر ، ولا ينقطع عند المصائب ، دائم الفكر حديد النظر عظيم الخطر ، على الخير صبور وقور ذكور شجاع ، اذا قلت الابطال وهَبَ نفسه في يوم النزال في سورة القتال ، ما انحدل قط عني ، ولا وقف بمحال عني ، تقي رضي سخي ولي سني زكي مضي علي ، اشبهُ الناس اذا قضى بنوح حكماً ، وبهود حلماً ، وبصالح عزماً ، وبابراهيم علماً ، وباسماعيل صبراً ، وباسحاق ازراً ، وبيعقوب مصائباً ، وبيوسف تكذيباً.

محسود على مواهب الله ، معاند في دين الله ، اشبهُ شيء بالكليم زهداً، وبعيسى بن مريم رُشداً ، وبي خَلقاً وخُلقاً، جميلٌ من الطوارق ، لطيف من البوائق ، جدّام البوائق عدو المنافق ، لكل خير موافق ، ولكل شَر مفارق ، ملكوتي القلوب ،سماوي اللب ، قدسي الصحبة ، يحب الرب ، مناجز مبارز غير فَشل ولا عاجز ، نبت في أعراقي ، وغذي باخلاقي ، وبارز باسيافي ، عدوه عدوي ، ووليه وليّي ، وصفيه صفيّي .

سُرادق الامة وباب الحكمة وميزان العصمة ، لايحبه الامؤمن نقي ، ولا يبغضه الا منافق شقي ، حبيب نجيب ، وجيه عند الله ، مُعظم في ملكوت الله لم يزل عند الله صادقاً ، وبسبيل الحق ناطقاً ، الحق معه وفيه لايزايله .

يستبشر بذكره المؤمنون ويسيء بذكره المنافقون ، ويمقته القاسطون ويبغضه الفاسقون ويشنأهُ المارقون .

منّي مبدأهُ واليّ منتهاه ، وفي الفردوس مثواه ، وفي عليين مأواه .

كريم في طرفه ، مهول في عطفه ، سراج في خلقه ، معصوم الجناب ، طاهر الاثواب ، تقي الحركات ، كثير البركات زايد الحسنات عال علي الدرجات في يوم الهبات ، مهذب نجيب مجلبب مطيب اديب مؤدّب ، مُستاسد مجرب حيدرة قسورة ضراب غلاب وهاب وثاب .

أولكم سبقاً وأولكم خلقاً ، صاحب سرّي المكتوم وجهري المعلوم ، وأمري المبروم ، طويل الباع عبل الذراع كشاف القناع في يوم القناع .

أديبٌ لبيب حسيبٌ نسيب من ربه في المنزله قريب ، غضنفر ضرغام ماجد هوام مبارز قمقام عذافر هشام ، ليث همام ، به اسكن الله الرعب في قلوب الظالمين ، وأوحى الي أن الرعُب لا يُسكن لعلي قلباً ، ولا يمازج له لباً .

خلقه الله من طينتي ، وزوجه ابنتي وحُرمتي ، وأقام معي بسنتي ، وأوضح به حجتي ، وأنار به ملكي ، وهو المحنة علي أُمتي ، واساني بنفسه ليلة الرقد على فراشي ، وحمل ابنتي زينباً جهراً ، وردّما أخذه عدوي مني قهراً .

رُبيتُ في بيت أمه فاطمة بنت أسد وحجرها وحضنها ، ورُبي علي (في) بيتي وحجري وحضني ، توليتُ تربيته ، وتولت خديجة كفالته من غير رضاع أرضعته .

تتابعت منه الحكم ، وتقارنتُ أنا وهو في العدم ، محبة اسعد الامم ، وهو صاحب لواي والعلم ، ما رأي قط ساجداً لصنم ، ما ثبت لي في مكان قدم الا ولعلي يد وقدم ، آمن من غير دعوة برسالتي ، بُعثتُ يوم الاثنين ضحوة ، وصلى علي في يومه معي صلاة الزوال ، وأستكمل من نوري ما كمل به الأنوار .

قدره أعظم الأقدار ، آنسني في ظهور الآباء الزاكيات وقارنني في الأوعية الطاهرات ، وكُتب اسمه واسمي على السرادقات وفي السموات ، فعلي شقيقي من ظهر عبد المطلب الى الممات ، ومحدِّثي في جوار الله والغرفات ، اللهم والي من والاه وعادِ من عاداه ، خصه الله بالعلم والتقى ، وحببه الى أهل الارض والسماء ، وجعل فيه الورع والحياء ، وجنبه الخوف والردى ، وفرض ولايته على كل من في الارض والسماء ، فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله .

علي خزانة علمي ووعاء حلمي ومنتهى همي وكاشف غمي في حياتي ومُغسلي بعد مماتي ومؤنسي في أوقاتي .

علي غاسلي اذا قبضت ، ومدرجي في أكفاني اذا تواريت ، علي اول من يصلي علي من البشر ، وممهدي في لحدي اذا حضر ، علي يكفيني في الشدايد ويحمل عني الأوابد ، ويدافع عني بروحه المكايد ، لايؤذيني في علي الا حاسد ، ولا يرد فضله الا شقي جاحد .

ثم رفع طرفه الى السماء وقال : اللهم انك قرنتني بأحب الخلق اليك وأعزمهم عندي وأوفاهم بذمتي ، وأقربهم قرابةً اليه ، وأكرمهم في الدنيا والاخرة عليّ.

ثم قال لعلي (عليه السلام) : ادنُ مني ياأبا الحسن ، حُبِيَ الناس بالاشكال والقرناء ، وحباني ربي بك لانك صفوة الاصفياء ، بك يسعد من سعد ، وبك يشقى من شقى ، أنت خليفتي في أهلي ، وأنت المشتمل بفضلي والمقتدى به بعدي ، أدنُ مني ياأخي ، فدنا المرتضى من المصطفى فأكب عليه وضمه الى صدره وقال له : ياأبا الحسن أن الله خلقكم من أنواري كذاك وافق سرك اسراري وضميرك اضماري تطالع روحي لروحك ، شهد الله لذلك والفائزون والصابرون وحملة العرش اجمعون ، يشهدون بامتزاج أرواحنا ، اذ كنا من نور واحد ، قال الله تعالى : (وهو الذي خَلَقَ من الماء بشراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وصهراً وكان رَبكَ بَصيراً)كفاك ياعلي من نفسك علم الله فيك وكفاني منك علمي فيك ، وكُل قرين ينصرف بقرينه ، وانصرف النبي (صلى الله عليه وآله) بعلي (عليه السلام) .

«علي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولايقاس بغيره»

(34) روى السيد البحراني (قدس سره) خبراً ظريفاً من طريق العامة عن ابراهيم بن محمد الحموييني قال : ذكر الامام محمد بن أحمد بن علي عن شاذان بسنده عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعبد الرحمن بن عوف:

يا عبد الرحمان أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب مني وأنا من علي (عليه السلام) ، فمن قاسه بغيري فقد جفاني ومن جفاني آذاني ومن آذاني فعليه لعنة ربي .

ياعبد الرحمان ان الله تعالى انزل علي كتاباً بيناً وأمرني أُبين للناس ما ينزل اليهم ماخلا علي بن أبي طالب فانه لم يَحتج الى بيان ، لان الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي ، ولو كانت الحكمة رجلا لكان علياً (عليه السلام) ، ولو كان العقل رجلا لكان الحسن (عليه السلام) ، ولو كان السخاء رجلا لكان الحسين (عليه السلام)ولو كان الحُسن شخصاً لكان فاطمة (عليها السلام) بل هي أعظم ، ان فاطمة أبنتي خير أهل الارض عنصراً وشرفاً وكرماً (41) .

«الاستدلال بحديث المواخاة على امامة علي (عليه السلام)»

(35) قال العلامة الحلي طاب ثراه (42) :

(الثالث عشر) : في مسند أحمد بن حنبل من عدة طرق : ان النبي (صلى الله عليه وآله)آخى بين الناس وترك علياً حتى بقي آخرهم لايرى له أخاً ، فقال يارسول"الله (صلى الله عليه وآله)آخيت بين أصحابك وتركتني ، فقال : انما تركتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك ، فان ذكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسوله لايدعيها الا كاذب ، والذي بعثني بالحق ما أخرتك الا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي .

وفي الجمع بين الصحاح الستة : عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله ، وعلي أخو رسول الله ، قبل ان يخلق الله السموات بالفي عام .

وقال الفضل الناصبي رادّاً :

حديث المؤاخاة مشهور معتبر مُعول عليه ، ولاشك ان علياً أخ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومحبه وحبيبه وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) شديد الحب له ، وهذا كله يؤخذ من صحاحنا ومن مذهبنا ، ولكن لايدل على النص لان أبا بكر كان خليل رسول (صلى الله عليه وآله)ووزيره وقرينه ، وله أيضاً من الفضائل مالا يُعد ولا يحصى ، والكلام ليس في عد الفضائل واثباتها ، بل وجود النص !

وقال العلامة المظفر (قدس سره) :

نُقل في ينابيع المودة في الباب التسع حديث المؤخاة عن أحمد في مسنده عن زيد ابن أبي اوفى ، كما نقله المصنف (رحمه الله) في «منهاج الكرامة» عن المسند أيضاً، وقد سبق ذكره في الآية الثانية والثلاثين (اخواناً على سُرُر متقابلين)(43) ، وان ابن تيمية زعم انه من زيادات القطيعي ، وسبق انه قد نقله في «كنز العمال» و «تذكرة الخواص» عن أحمد في «الفضائل» .

ثم حكى في «الينابيع» أيضاً عن أحمد في مسنده عن حذيفة بن اليمان قال :

آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والانصار وكان يواخي بين الرجل ونظيره ، ثم اخذ بيد علي (عليه السلام) فقال : هذا أخي . وحكى أيضاً عن عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ثمانية أحاديث في مؤاخاة النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) ، فيمكن ان يكون المصنف (رحمه الله) اشار الى هذه الاحاديث بقوله من عدة طرق ، وكان القوم قد تعللوا لحذفها من المسند في الطبع بدعوى انها من الزيادات فاني لم اعثر على شيء منها .

وروى الترمذي حديث المؤاخاة في فضل الامام علي (عليه السلام) من «سننه» عن ابن عمر وحَسَّنَه ثم قال : فيه عن زيد بن أبي أوفى .

ورواه في «الاستيعاب» بترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أبي الطفيل قال :

لما أحتضر عمر جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد ، فقال لهم علي (عليه السلام) : أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله)بينه وبيني اذ آخى بين المسلمين غيري ؟ قالوا : اللهم لا .

ثم قال : وروينا من وجوه عن علي (عليه السلام) انه كان يقول : «انا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها أحد غيري الا كذاب» .

ثم قال : «وقال أبو عمرو : آخى رسول الله بين المهاجرين ، ثم آخى بين المهاجرين والانصار وقال في كل واحد منهما لعلي : أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وآخى بينه وبين نفسه ، فلذالك كان هذا القول وما أشبهه من علي» أنتهى ما في الاستيعاب .

وروى الحاكم حديث المؤاخاة في «المستدرك على الصحيحين» في كتاب الهجرة(44) من طرق عن ابن عمر .

وحكى في «الكنز»(45) عن الخلعي والبيهقي في «سننه» والضياء في «المختارة» عن علي (عليه السلام) قال : آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين عمر وأبي بكر وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة ـ الى ان قال : ـ وبيني وبين نفسه .

وحكى في «الكنز» أيضاً (46) عن أبي يعلى في مسنده عن علي (عليه السلام) قال : آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الناس وتركني ـ الى ان قال : ـ انما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك فان حاجّك أحد فقل : اني عبد الله وأخو رسوله لايدعيها أحد بعدك الا كذاب ـ وحكى في الكنز أيضاً نحوه (47) عن أبن عدي بسنده عن يعلى ابن مرة .

وحكى فيه أيضاً عن الطبراني عن ابن عباس : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)لعلي (عليه السلام) : أغضبت حين واخيت بين المهاجرين والانصار ولم اوخ بينك وبين أحد منهم ؟ اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، الا من احبك حُفَ بالامن والايمان ومن أبغضك اماته الله ميتة الجاهلية .

وحكى فيه أيضاً (48) حديث المؤاخاة بين النبي وعلي عن ابن عساكر عن أبي رافع عن ابي امامة .

ونقل سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» ثلاث روايات في المؤاخاة عن أحمد في «الفضائل» كما هي عادته في النقل عنها وأثبت وثاقتها . ونقل عن أحمد ما نقله المصنف (رحمه الله) عن «الجمع بين الصحاح» .

وحكى في «ينابيع المودة» في الباب التاسع عن ابن المغازلي : انه أخرج ستة أحاديث في المؤاخاة ، وعن أخطب خوارزم اثني عشر حديثاً ، وعن الحموييني حديثين بأسانيدهم عن ابن عباس وابن عمر وحذيفة وأنس وزيد بن أرقم وزيد بن أبي أوفى ، وأبي امامة وغيرهم . وقد مرّ في الآية الثالثة والعشرين الأحاديث في قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنا عبد الله وأخو رسوله .

ونقل في «كنز العمال» أيضاً (49) عن العدني عن أبي يحيى قال : سمعت علياً (عليه السلام) يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي الا كاذب ، فقالها رجل فاصابته جُنَّة .

ويشهد لصحة أخبار المؤاخاة بين المهاجرين ما رواه البخاري في باب (كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح) ، وفي باب عمرة القضاء من كتاب المغازي ، انه اختصم علي وجعفر وزيد بن حارثة في كفالة ابنة حمزة لما تبعت النبي (صلى الله عليه وآله) وتناولها علي (عليه السلام) ، فقال علي (عليه السلام) : أنا أخذتها وهي بنت عمي ، وقال جعفر : هي أبنة عمي وخالتها عمتي ، وقال زيد : ابنة أخي .

ومثله في مستدرك الحاكم (50) ، اذ لامعنى لقول زيد ابنة أخي ومنازعته لأمير المؤمنين (عليه السلام) وجعفر وهما هما مع رحمهما الماسة بابنتي عمهما لولا المؤاخاة التي عقدها النبي (صلى الله عليه وآله) بين حمزة وزيد وهما مهاجريان .

لكن ابن تيمية انكر المؤاخاة بين المهاجرين وبين النبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) قال : لان المؤاخاة بين المهاجرين والانصار لارفاق بعضهم ببعض ولتأليف قلوب بعضهم ببعض فلا معنى لمؤاخاة مهاجري لمهاجري .

(وفيه) : ان الأرفاق والتأليف أيضاً مطلوبان بين المهاجرين بعضهم مع بعض مع اشتمال المؤاخاة على حكم كثيرة اخر ، قال في السيرة الحلبية (51): قال الحافظ ابن حجر : «وهذا رد للنص بالقياس وبعض المهاجرين كان اقوى من بعض بالمال والعشيرة ،

فآخى بين الاعلى والادنى ليرتفق الادنى بالاعلى وليستعين الاعلى بالادنى . ولهذا تظهر مؤاخاته (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) ، لانه كان هو الذي يقوم بأمره قبل البعثة . وفي الصحيح في عمرة القضاء ان زيد بن حارثة قال : ان بنت حمزه بنت أخي اي بسبب المؤاخاة» انتهى ، وهو كلام حسن سوى ان مؤاخاة النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي ليست للارتزاق لغنى علي (عليه السلام) حينئذ بالغنائم وغيرها ، وبلوغه منزلة يعول بها ولايعال به ، وانما الغرض من مؤاخاته لعلي تعريف منزلته وبيان فضله على غيره لان النبي (صلى الله عليه وآله) كان يؤاخي بين الرجل ونظيره كما دلّ عليه بعض الاخبار ، لان ذلك اقرب الى التعاون والتعاضد ، وأوجب للتأليف ، فيكون أمير المؤمنين (عليه السلام) ، هو النظير لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، كما جعلته آية المباهلة نفسه وذلك رمز لامامته ، ولذا احتج به أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) يوم الشورى ، كما أشار رسول الله (عليه السلام) الى ذلك بقوله في كثير من هذه الأحاديث : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي» ، وقوله : «أنت أخي ووارثي» فقال علي : وما أرث منك ؟ قال : ما ورّث الانبياء قبلي ، قال : وما ورّثوا ؟ قال : كتاب الله وسنن أنبيائه ، كما سبق في الآية الثانية والثلاثين ـ آية الاخوة ـ فأن علياً (عليه السلام) ، اذا ورث مواريث الانبياء كان من خُلفائهم وامام الامة ، اذ ليس الامام الا مَن كان كذلك .

ويشهد لذلك وصف علي (عليه السلام) ، بالاخوة في عرض وصف النبي (صلى الله عليه وآله)بالرسالة فيما هو مكتوب على باب الجنة كما في الخبر الذي حكاه المصنف العلامة الحلي (رحمه الله) عن «الجمع بين الصحاح» ونقلناه عن «تذكرة الخواص» ونقله في «كنز العمال» (52) عن الطبراني ، والخطيب عن ابن عساكر باسانيدهم عن جابر (53) .

واما مناظرة الفضل للحديث بان أبا بكر خليل رسول الله ووزيره وقرينه فمن مقاومة حجتنا عليهم مما ليس حجة علينا .

والظاهر انه أشار بقوله : «خليل رسول الله» ،الى ما رووه من قوله (صلى الله عليه وآله): «لو كنت متّخذاً خليلا لاتخذت أبابكر خليلا » وأنت ترى انه نفيٌ للخلّة بـ(لو)، لااثبات لها ، نعم فيه خلّة فرضيّة لاتساوي الاخوة الفعلية مع أن الاخوة فوق الخلّة . وسياتي ان شاء الله تعالى ما على هذا الخبر من دلائل انه من الموضوعات .

«انتهى»

«استدلال آخر بحديث الاخوة للمرتضى (قدس سره)» (54)

(36) قال السيد المرتضى «قدس الله روحه» في كتاب «الشافي» :

النص من النبي (صلى الله عليه وآله) على ضربين : منه مايدل بلفظه وصريحه على الامامة ، ومنه مايدل فعلا كان او قولا عليها بضرب من الترتيب والتنزيل ، وقد بيَّنا ان كل أمر وقع منه (صلى الله عليه وآله) من قول او فعل يدل على تميّز أمير المؤمنين (عليه السلام) ، واختصاصه من الرُتب العاليه والنازل السامية بماليس لهم ، فهو دالٌ على النصّ بالامامة من حيث كان دالا على عظم منزلته وقوة فضله .

والامامة هي اعلى منازل الدين بعد النبوة ، فمن كان افضل في الدين واعظم قدراً فيه واثبت قدماً في منازله فهو اولى بها ، وكان من دلّ على ذلك من حاله قد دلّ على امامته ; ويبيّن ذلك ان بعض الملوك لو تابع بين اقوال وافعال طول عمره وولايته ما يدل في بعض أصحابه على فضل شديد واختصاص وكيد وقرب منه في المودة والنصرة لكان ذلك عند ذوي العادات بهذه الافعال مرشحاً له لاعلى المنازل بعده ، وكالدال على استحقاقه لافضل الرتب ، وربما كانت دلالة هذه الافعال اقوى من دلالة الاقوال ، لان الاقوال يدخلها المجاز الذي لايدخل هذه الافعال ، وقد دللنا على ان الامام لابد ان يكون الافضل ، وانه لايجوز ان يكون مفضولا ، والمؤاخاة من جملة تلك الافعال التي تدل على غاية الفضل والاختصاص .

ثم قال بعد ردّ اعتراضات أوردت على ذلك : والذي يدل على أن هذه المؤاخاة كانت تقتضي تفضيلا وتعظيماً وانهالم تكن على سبيل المعونة والمواساة تظاهر الخبر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في غير مقام يقوله مفتخراً متبجّحاً : «أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر» فلولا ان في الاخوة تفضيلا عظيماً لم يفتخر بها ، ولا اَمَسك معاندوه عن انه لامفخرَ فيها ، ويشهد أيضاً ان هذه المؤاخاة ذريعة قوية الى الامامة ، وسبب وكيد لاستحقاقها ، انه يوم الشورى لما عدّد فضائله ومناقبه وذرائعه الى استحقاق الامامة ، قال في جملة ذلك : «افيكم أحد آخى رسول الله بينه وبين نفسه غيري» ؟

ويشهد أيضاً باقتضاء المؤاخاة الفضيلة الباهرة والمزية الظاهرة ما رواه عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أميرالمؤمنين (عليه السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سألت ربي فيك خمساً فمنعني واحدة وأعطاني اربعاً، سألته ان يجمع عليك امتي فابى ، وأعطاني فيك اني أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة وأنت معي ، ومعي لواء الحمد وأنت تحمله بين يدي تسوق به الاولين والاخرين ، وأعطاني أنك أخي في الدنيا والاخرة ، وان بيتك مقابل بيتي في الجنة ، وأعطاني انك اولى بالمؤمنين من بعدي .

وروى حفص بن عمر بن ميمون قال : اخبرنا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) قال على المنبر بالكوفة :

أيها الناس انه كانت لي من رسول الله عشر خصال هُنَّ احب اليّ مما طلعت عليه الشمس ، قال لي : ياعلي أنت أخي في الدنيا والاخرة ، وأنت اقرب الخلق مني يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ، ومنزلك في الجنة يواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله ، وأنت الوارث مني ، وأنت الوصي مني في عداتي وأمري وفي كل غيبة يعني بذلك حفظه في أزواجه .

وروى كثير بن اسماعيل عن جميع بن عمير التميمي قال :

أتيت ابن عمر فسألته عن علي (عليه السلام) فقال : هذا منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا منزل علي ،فان شئت حدّثتك ، قلت : نعم ، قال : آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين حتى بقي علي وحده ، فقال : يا رسول الله آخيت بين المهاجرين فمن أخي ؟ قال : اما ترضى ان تكون أخي في الدنيا والاخرة ؟ قال : بلى ، وكل هذا الذي اوردناه وان كان قليلا من كثير صريح في دلالة المؤاخاة على الفضل وبطلان قول من خالف في ذلك . انتهى كلامه(55).

الفصل الحادى عشر : «هذا منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا منزل علي(عليه السلام)»

(1) روى شيخ الاسلام الحمويني بسنده (56) عن ابن عمر قال :

سأل رجل عمر بن الخطاب عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : هذا منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا منزل علي ، وهذا المنزل فيه صاحبه.

(2) وروى الحمويني بسنده عن عبدالله بن أبي أوفى قال:

خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أصحابه أجمع ماكانوا فقال : ياأصحاب محمد لقد رأيت الليلة منازلكم في الجنة وقرب منازلكم من منزلي ، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله)بيد علي فقال : ياعلي أما ترضى أن يكون منزلك في الجنة مقابل منزلي ؟ فقال : بلى بأبي أنت وأمي يارسول الله .

قال : فأن منزلك في الجنة مقابل منزلي (57) .

(3) روى الحافظ أبو عبد الله البخاري في «صحيحه» (58) بالاسناد الى سعد ابن عبيدة قال :

جاء رجل الى ابن عمر يسأله عن علي (عليه السلام) فذكر محاسن عمله ، قال : هو ذاك بيته وسط بيوت النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال : لعل ذلك يسؤوك ؟! قال : أجل ، قال : فارغم الله بأنفك ، أنطلق فاجهد على جهدك (59) .

(4) وروى الحافظ النسائي في «الخصائص» (60) بالاسناد الى سعيد بن عبيد قال :

جاء رجل الى ابن عمر فسأله عن علي ، قال : لا أحدثك عنه ولكن أنظرالى بيته من بيوت رسول الله ، قال : فأني أبغضه ، قال : به أبغضك الله .

(5) وأخرج الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (61) من حديث أبي اسحاق عن العلاء ابن عرار ولفظه : قال ابن عمر : تسأل عن علي وقد رأيت مكانه من رسول الله أنه سد ابواب المسجد الا باب علي .

- ورواه الحافظ الطبراني في معجمه الاوسط على ما في مجمع الزوائد (62) .

(6) روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)»(63) بسنده عن نافع مولى ابن عمر قال :

قلت لابن عمر : من خيرُ الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

قال : ما أنت وذاك لا أم لك ، ثم قال : استغفر الله ، خيرهم بعده من كان يَحِلُّ له ما كان يَحِلُّ له ، ويَحرُم عليه ما كان يَحرُم عليه .

قلت : من هو ؟!

قال : علي ، سَدّ أبواب المسجد وترك باب علي وقال له : لك في هذا المسجد مالي وعليك فيه ما علي ، وأنت وارثي ووصيي ، تَقضي ديني وتنجزُ عداتي ، وتُقتل على سنتي ، كذب من زعم أنه يُبغُضكَ ويُحبُني .

(7) وروى البيهقي في «سننه» (64) بسنده عن أم سلَمة قالت :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الا ان مسجدي حرام على كل حائض من النسآء وكل جنب من الرجال الا على محمد وأهل بيته : علي وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام) . وفي لفظ : الا لايحلُ هذا المسجد لجنبُ ولا لحائض الا لرسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، الا قد بينتُ لكم الأسمآء ان لا تضلوا.

(8) روى الشيخ في أماليه (65) بسنده عن عمرو بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده (عليهم السلام) قال :

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، على منبر الكوفة :

أيها الناس أنه كان لي من رسول الله عشر خصال ، لهنّ أحبُ الي مما طلعت عليه الشمس .

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ياعلي أنت أخي في الدنيا والاخرة ، وأنت أقرب الخلائق الي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله عزوجل ، وأنت الوارث مني ، وأنت الوصي من بعدي في عداتي وأسرتي ، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي ، وأنت الامام لأمتي ، وأنت القائم بالقسط في رعيتي ، وأنت وليي ووليي ولي الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله (66) .

الفصل الثانى عشر : علي (عليه السلام) عترة النبي (صلى الله عليه وآله) (67)

(1) روى الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (68) قال : أبو دعبل الهجيمي قال : سمعت معقل بن يسار يقول : سمعت أبابكر الصديق (رضي الله عنه)يقول :

«علي بن أبي طالب عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله)» .

(2) روى بالاسناد عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أن الصدقة لاتحل لي ولا لأهل بيتي ، فقلنا : يارسول الله من أهل بيتك ؟ قال : أهل بيتي عترتي من لحمي ودمي ، هم الائمة من بعدي عدد نقباء بني أسرائيل(69).

(3) روى الصدوق (رحمه الله) باسناده عن غياث بن ابراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين (عليه السلام)، قال:

سئل أمير المومنين (عليه السلام) ، عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أني مخلفٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي» مَن العترة ؟

فقال : أنا ، والحسن ، والحسين ، والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولايفارقهم حتى يردوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حوضه (70) .

(4) روى الصدوق بسنده (71) عن محمد بن زكريا الجوهري ، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اني مخلفٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين ـ وضم بين سبابتيه ـ .

فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال : يارسول الله ومن عترتك ؟

قال : علي والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين الى يوم القيامة .

ـ قال الشيخ الصدوق (قدس سره) شارحاً للحديث :

روى بالاسناد عن ابن الاعرابي قال : العترة قطاع المسك الكبار في النافجة وتصغيرها عتيرة ، والعترة : الربقة العذبة وتصغيرها عُتيرة، والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضب . ـ وأحسبهُ اراد وجار الضبع لان الذي للضب وجر وللضبع وجار ـ ثم قال : واذا خرجَت الضب وجارها تمرّغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر والعرب تضرب مثلا للذليل والذلة فيقولون : «أذل من عترة الضب» قال : وتصغيرها عُتيرة .

والعترة : ولد الرجل وذريته من صُلبه فلذلك سميّت ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) من علي وفاطمة (عليها السلام) عترة محمد (صلى الله عليه وآله) .

قال تغلب : فقلت لابن الاعرابي : فما معنى قول أبي بكر في السقيفة : نحن عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : أراد بلدته وبيضته . وعترة محمد (صلى الله عليه وآله) لامحالة ولد فاطمة (عليها السلام) ، والدليل على ذلك ردّ أبي بكر وانفاذ علي (عليه السلام) بسورة براءة ، وقوله (صلى الله عليه وآله) : «أُمرتُ الاّ يُبلّغها عني الا أنا او رجل مني ، فاخذها منه الى من كان منه دونه ، فلو كان ابو بكر من العترة نسباً ، دون تفسير ابن الاعرابي أنه أراد البلدة ـ لكان محالا أخذهِ سورة براءة منه ودفعها الى علي (عليه السلام) .

وقد قيل ان العترة الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها جحراً ياوي اليه ، وهذا لعلة هدايته .

وقد قيل : ان العترة أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها ، والعترة في غير هذا المعنى قول النبي (صلى الله عليه وآله) (فرْعة ولاعتيرة) قال الاصمعي : كان الرجل في الجاهلية ينذر نذراً على أنه اذا بلَغَت غنَمهُ مائة ان يذبح رجيبته وعتائره ، فكان الرجل ربما بخل بشاته فيصيد الظباء ويذبحها عن غنمه عند آلهتهم ليوفي بها نذره .

وأنشد الحارث بن حلزة :

عَنتاً باطلا وظلماً كما تَعتر *** عن جحرة الربيض الظباء

يعني ياخذونها بذنب غيرها كما يذبح أولئك الظباء عن غنمهم .

قال الاصمعي : والعترة الريح ، والعترة أيضاً شجرة كثيرة اللين صغيرة نحو القامة ، ويقال : العتر : الظباء الذكر ، عتر يعتر عتراً اذا نعضَ . وقال الرياشي سألتُ الاصمعي عن العترة ، فقال : هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً .

ـ قال الصدوق رضوان الله عليه :

والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي (صلى الله عليه وآله) وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالامامة على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) وهم اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم (عليهم السلام) على جميع ما ذهبت اليه العرب من معنى العترة وذلك ان الائمة (عليهم السلام) من بين جميع بني هاشم ، ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطع المسك الكبار في النافجة ، وعلومهم العذبة عند أهل الحل والعقد ، وهم الشجرة التي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا اصلها وأمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) فرُعها و الائمة من ولده اغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرتها .

وهم (عليهم السلام) أصول الاسلام على معنى البلدة والبيضة .

وهم (عليهم السلام) الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضب عندها جحراً ياوي اليها لقلة هدايته .

وهم (عليهم السلام) أصل الشجرة المقطوعة لانهم وُتروا وظُلموا وجُفوا وقُطعوا ولم يوصَلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم ولا يضرهم قطع من قطعهم وادبار من ادبر عنهم ، اذ كانوا من قِبَلِ الله منصوصاً عليهم على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) .

ومن معنى العترة هم المظلومون المأخوذون بمالم يُجرموه ولم يُذنبوه ومنافعهم كثيرة .

وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللين .

وهم (عليهم السلام) ذكران غير اناث على معنى قول من قال : ان العترة هو الذَكَر .

وهم جند الله عزوجل وحزبه على قول الاصمعي : «ان العترة الريح» قال النبي (صلى الله عليه وآله) (الريحُ جُند الله الاكبر) ـ في حديث مشهور عنه (صلى الله عليه وآله) ـ والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين .

وهم (عليهم السلام) كذلك كما في القرآن المقرون اليهم بقول النبي (صلى الله عليه وآله) :«أني مخلفٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي» قال الله عزوجل : (وننزل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيدُ الظالمينَ الا خَساراً) وقال عزوجل (واذا ما أُنزلت سُورةٌ فمنهم من يقول ايُكم زادتهُ هذه ايماناً فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً وهُم يستبشرونَ واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم وماتوا وهم كافرون).

وهم (عليهم السلام) أصحاب المشاهد المتفرقة على معنى الذي ذهب اليه من قال : ان العترة هو نبتٌ مثل المرزنجوش ينبتُ متفرقاً ، وبركاتهم منبثةٌ في المشرق والمغرب .

العوني :

ولاح لحاني في علي زجرته ***وسددت بالسبابتين المسامعا

وباع علياً واشترى غيره به ***شراءاً وبيعاً أعقباً وصنائعا

فقلت له لم قد ضللت عن الهدى *** وظلت عم في مربع الكفر رائعا

أصيَّرت مفضولا كمن هو فاضلا *** وصيَّرت متبوعاً كمن هو تابعا

فكان عليٌ أولا فجعلته *** بجهلك ظلماً لا ابالك رابعاً

ولو لم تخف يوماً وملكت طاعة *** لصيَّرته من فرطِ بغضك تاسعاً

الفصل الثالث عشر : «منزلة علي (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله) منزلة النبي من ربه»(72)

(1) روى العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (73) بسنده عن أبن عباس رضي الله عنهما قال :

جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي (صلى الله عليه وآله) ـ الى ان قال : ـ قال أبو بكر (رضي الله عنه): ما كنت لاتقدم رَجُلا سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

«علي مني بمنزلتي من ربي»(74).

(2) روى الحافظ أحمد بن حجرالعسقلاني في «لسان الميزان»(75) باسناده عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال:

قلت :يارسول الله ما منزلة علي منك ؟

قال : منزلتي من الله عزوجل (76) .

(3) روى السيد أحمد المستنبط (قدس سره) في «القطرة» (77) قال في كنز الفوائد للكراجكي (رحمه الله) قال : حدثنا الشيخ الفقيه ابن شاذان القمي من كتابه الذي سماه «ايضاح دفائن النواصب» فما رواه من طريق العامة باسناده عن ابن عباس قال :

جاء رجُلٌ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : هل ينفعني حُب علي بن أبي طالب ؟!

فقال (صلى الله عليه وآله) : حتى أسأل جبرئيل (عليه السلام) ، فسأله فقال : حتى أسأل اسرافيل ، فارتفع جبرئيل فسأله فقال : أناجي رب العزة ، فأوحى الله الى اسرافيل قل لجبرائيل يقرأ على محمد السلام ويقول له :

«أنت مني حيث شئت أنا ، وعلي منك حيث أنت مني ، ومُحبواعلي منه ، حيث علي منك» .

(4) روى المفيد (رحمه الله) بسنده عن عبد الله بن مسعود قال :

رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكفه في كف علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يقبله ، فقلت :

يارسول الله ما منزلة علي منك ؟ فقال : كمنزلي من الله(78).

(5) وعن عبد المؤمن الانصاري قال : سألت أنس بن مالك : من كان آثر الناس عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : ما رأيت احد بمنزلة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ان كان يبعث اليه في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح ، هكذا عنده الى ان فارق الدنيا (79) .

الفصل الرابع عشر : «علي (عليه السلام) نظير رسول الله (صلى الله عليه وآله)» (80)

(1) روى العلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب» (81) بسنده عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ما من نبي الا وله نظير في أمته ، فعلي نظيري ـ أخرجه الخلعي والديلمي .

(2) روى العلامة محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (82) بسنده عن أنس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) يوم غزوة تبوك .

أما ترضى ان يكون لك من الاجر مثل مالي ولك من المغنم مثل مالي . خرجه الخلعي(83).

(3) روى العلامة الخوارزمي في «المناقب»(84) بسنده عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ما من نبي الا وله نظير من أمتي وفي أمتي علي نظيري ، وابناي الحسن نظير ابراهيم والحسين نظير موسى وعلي بن الحسين نظير هارون وعلي نضيري .

(4) روى ابن شهر آشوب في مناقبه (85) من أمالي أبي الصلت الاهوازي بالاسناد عن أنس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) :

أنت الامام بعدي والامير ، وأنت الصاحب لي والوزير ، ومالك في أمتي من نظير - (86) .

الفصل الخامس عشر : «علي (عليه السلام) أعظم الناس منزلة عند النبي (صلى الله عليه وآله)» (87) .

- روى الحافظ البدخشي في «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» (88) قال : وأخرج الدارقطني ، عن الشعبي مرسلا قال :

بينما أبو بكر (رضي الله عنه) جالس اذ طلع علي كرم الله وجهه ، فلما رآه قال : من سرّه ان ينظر الى اعظم الناس منزلة عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلينظر الى هذا الطالع (89) .

الفصل السادس عشر : «علي (عليه السلام) ، أحقّ الناس بالنبي (صلى الله عليه وآله)» (90)

(1) روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (91) قال :

لما أُنزل (اذا جآء نصر الله والفتح)بعد انصرافه (صلى الله عليه وآله) من غزاة حنين جعل يكثر من سبحان الله استغفر الله ، ثم قال : ياعلي انه قد جاء ما وعدت به ، جاء الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجاً ، وأنه ليس احد أحق منك بمقامي ، لقدمك في الاسلام ، وقربك مني ، وصهرك وعندك سيدة نساء العالمين ، وقبل ذلك ما كان من بلاءِ أبي طالب عندي حين نزل القرآن فانا حريص على ان أراعي ذلك لولده . رواه ابو اسحاق الثعلبي في تفسير القرآن .

(2) قال أيضاً (92) : قال سلمان الفارسي :

دخلت عليه (اي النبي (صلى الله عليه وآله)) صبيحة يوم قبل اليوم الذي مات فيه فقال لي : يا سلمان الاتسئل عما كابدتهُ الليلة من الألم والسهر انا وعلي .

فقلت : يارسول الله الا اسهر الليلة معك بدله ؟

فقال : لا هو احق بذلك منك .

(3) ومنهم العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبي»(93) عن حذيفة : قال :

كان علي أسند رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى ظهره ، فقلت لعلي : هلم اراوحك ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هو احق به . اخرجه الحافظ ابو نعيم .

الفصل السابع عشر : «اختصاص علي (عليه السلام) بالنبي (صلى الله عليه وآله)»

(94)

(1) روى الحاكم ابو عبد الله النيشابوري في «المستدرك» (95) قال : بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) كان اذا غضب لم يجترء احد منا يكلمه غير علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد(96).

(2) روى الحافظ النسائي في «الخصائص» (97) بسنده عن علي (رضي الله عنه) :

كان لي من النبي (صلى الله عليه وآله) مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار ، اذا دخلت بالليل تنحنح لي(98) .

(3) وروى الحافظ النسائي في «الخصائص»(99) بسنده عن علي (رضي الله عنه)قال :

كان لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) من السحر أدخل فيها فان وجدته يصلي سبح وان وجدته فارغاً اذن لي(100) .

(4) روى الحافظ النسائي في «الخصائص»(101) بسنده عن عبد الله بن بحر الحضرمي ، عن ابيه ، وكان صاحب مطهرة علي : قال علي (رضي الله عنه) :

كانت لي منزلة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تكن لاحد من الخلائق فكنت آتيه في كل سحر فاقول السلام عليك يانبي الله ، قال : ان تنحنح انصرفت الى أهلي والا دخلت عليه (102) .

(5) ومن خطبة لمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) تسمى القاصعة قال فيها :

وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرابة القربية ، والمنزلة الخصيصة .

وضعني في حجره وانا ولد يضمني الى صدره ، ويكنفني الى فراشه ، ويمسني جسده ، ويشمني عرفه ، كان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه ، وما وجدلي كذبة في قول ، ولاخطلة في فعل (103) .

(6) ومن كلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) (104) :

ولقد عَلَم المستحفظون من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) اني لم أرُدّ على الله ولا على رسوله ساعة قط ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تَنَكصُ فيها الابطال ، وتتأخر فيها الأقدام نجدةً اكرمني الله بها .

ولقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وان رأسه لعلى صدري ، ولقد سالت نفسُهُ في كفي فامَررَتُها على وجهي ، ولقد وليُت غسله (صلى الله عليه وآله) والملائكة اعواني ، فضجَّت الدار والأفنيةُ ملأيهبط وملأيَعرُجُ وما فارقت سمعي هينمة منهم ، يُصَلوُّن عليه حتى وارياناه في ضريحه ، فمن ذا احق به مني حياً وميتاً؟

فانفذوا على بصائركم ، ولتَصدُق نياتكم في جهاد عدوكم ، فو الذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مَزَلةِ الباطِل . اقولُ ما تسمعون ، واستغفرُ الله لي ولكم .

(7) ومن كلام له (عليه السلام) عند دفن سيدة النساء فاطمة (عليها السلام) :

السلام عليك يارسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قلّ يارسول الله عن صَفيّتك صبري ، وَرَقّ عنها تَجلُّدي ، الا ان في التَّأسّي لي بعظيم فُرقَتِكَ ، وفادحِ مُصيبَتِك مَوضِعَ تَعَزٍّ، فلقد وسدّتُك في ملحُودةِ قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسك ، إنّا لله وإنَّااليه راجعون . فلقد استُرجعتِ الوديعةُ ، وأُخذت الرهينة ، أما حزني فسرمد، وأما ليلي فَمُسهدُ ، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم . وستُنبّئك ابنتُك بتضافر أُمتك على هضمها، فأحفها السُؤال ، واستخبرها الحال ; هذا ولم يطل العهدُ ، ولم يخل منك الذكر ، والسَّلاَم علكيما سَلام مُودِّع لا قال ولا سَئم ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أُقم فلا عن سُوء ظنَّ بما وَعَدَ اللهُ الصابرين (105) .

«علي (عليه السلام) اخصّ الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله)»

(8) روى ابن شهراشوب (رحمه الله) قال (106) : وروي انه (صلى الله عليه وآله) سافر ومعه علي (عليه السلام)وعائشة ، فكان النبي (صلى الله عليه وآله) ينام بينهما في لحاف .

(9) حلية الاولياء ومسند أبي يعلى : عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن علي (عليه السلام)قال : اتانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة .

(10) كتاب الحدائق بالاسناد عن أنس قال :

كان النبي (صلى الله عليه وآله) اذا اراد ان يشهر علياً في موطن او مشهد علاهُ على راحلته ،وامر الناس ان يتخفضوا دونه .

(11) وفي شرف المصطفى : انه كان للنبي (صلى الله عليه وآله) عمامة يعتم بها يقال لها السحاب ، كان يلبسها ، فكساها بعد علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فكان ربما أطلَعَ عليٌّ فيها فقال : أتاكم علي في السحاب .

(12) الباقر (عليه السلام) : خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم وهو راكبٌ وخرج علي وهو يمشي ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : اما ان تركب واما ان تنصرف ، ثم ذكر مناقبه .

(13) ابو رافع : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان اذا جَلَسَ ثم اراد ان يقوم لاياخذ بيده غير علي ، وان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) كانوا يعرفون ذلك له ، فلا ياخذ بيد رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيره .

(14) الجماني في حديثه : كان النبي (صلى الله عليه وآله) اذا جلسَ إتكا على علي .

(15) سر الادب عن أبي منصور الثعالبي : انه عوذ علياً حين ركب وصفن ثيابه في سرجه (107) .

(16) انساب الاشراف : قال رجل لابن عمر : حدثني عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : تريد ان تعلم ما كانت منزلته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فانظر الى بيته من بيوت رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

(17) البخاري وابو بكر بن مردويه قال ابن عمر : هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي (صلى الله عليه وآله) .

(18) خصائص النطنزي : قال ابن عمر : سأل رجل عمر بن الخطاب عن علي (عليه السلام) فقال : هذا منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا منزل علي بن أبي طالب (عليه السلام) بهذا المنزل فيه صاحبه .

(19) وكان النبي (صلى الله عليه وآله) اذا عطس قال علي (صلى الله عليه وآله) : رفع الله ذكرك يارسول الله ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : اعلى الله كعبك ياعلي (108) .

(20) وكان النبي (صلى الله عليه وآله) اذا غضب لم يجتري احد ان يكلمه غير علي ، وأتاه يوماً فوجده نائماً فما أيقظه .

(21) لاشك ان النبي (صلى الله عليه وآله) كان اكبر سناً وأكثر جاهاً من علي ، فلما كان يحترمه هذا الاحترام اما أنه كان من الله تعالى أو من قبل نفسه ، وعلى الحالين جميعاً أظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسول الله .

(22) ومن تحننه : ما جاء في أمالي الطوسي عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله وكفه في كف علي وهو يقبلها ، فقلت: ما منزلة علي منك ؟ قال : منزلتي من الله .

(23) وحدثني ابو العلاء الهمداني باسناده الى عائشة قالت : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) التزم علياً (عليه السلام) وقبّلهُ ويقول : بابي الوحيد الشهيد ، بابي الوحيد الشهيد ،وقد ذكره ابو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة .

(24) ابو بصير في حديثه عن الصادق (عليه السلام) : انه اخذ يمسح العرق عن وجه علي ويمسح به وجهه .

(25) ابو العلاء العطار باسناده الى عبد خير عن علي (عليه السلام) قال : أهدي الى النبي (صلى الله عليه وآله) قنو موز ، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي ، فقال له قائل : انك تحب علياً ؟ قال : او ما علمت ان علياً مني وأنا منه .

(26) تاريخ الخطيب : فُقدَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقت انصرافه من بدر ، فنادت الرفاق بعضهم بعضاً : أفيكم رسول الله ؟ حتى جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه علي فقالوا يارسول الله فقدناك ؟ فقال : ان أباالحسن وجد مغصاً في بطنه فتخلفت معه عليه (109) .

(27) وروي انه جرح رأسه عمر بن عبد ود يوم الخندق ، فجاء الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فشده ونفث فيه فبرىء ، وقال :اين اكون اذا خضب هذه من هذه ؟

(28) وكان علي (عليه السلام) ينام مع النبي (صلى الله عليه وآله) في سفره ، فأسهرته الحمى ليلة أخذته ، فسهر النبي (صلى الله عليه وآله) لسهر علي ، فبات ليلته بينه وبين مصلاه ، يصلي ثم ياتيه فيسأله وينظر اليه حتى أصبح باصحابه الغداة ، فقال : اللهم أشف علياً وعافهِ فانه أسهرني الليلة مما به ، وفي رواية : قم ياعلي فقد برئت ، وقال : ماسألت ربي شيئاً الا أعطانيه ، وما سألت شيئاً الا سألتهُ لك .

(29) فضائل أحمد : جابر الانصاري : كنا مع النبي (صلى الله عليه وآله) عند أمرأة من الانصار فصنعت له طعاماً ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يدخل عليكم رجل من أهل الجنة ، فرأيت النبي (صلى الله عليه وآله) يدخل رأسه تحت الوادي ويقول : اللهم ان شئت فحوله علياً ، فدخل علي فهنأه (110) .

(30) وأمره (عليه السلام) ان لا يفارقه عند وفاته ، ذكره الدار قطني في الصحيح ، والسمعاني في الفضائل ان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يزل يحتضنه حتى قبض ـ يعني علياً (111) .

(31) الاعمش عن أبي سلمة الهمداني وسلمان قالا : قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)في حجر علي (عليه السلام) .

(32) ابو بكر بن عيّاش وابن الجحاف وعثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة أنها قالت : ولقد سالَت نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كف علي فردها الى فيه .

(33) وعن المُغيرة عن أم موسى عن أم سلمة قالت : والذي أحلف به أن كان علي لاقرب الناس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ ثم ذكرت بعد كلام ـ قالت : فانكب عليه علي فجعل يُساره ويُناجيه .

(34) ومن ذلك أنه قسَّم له النبي (صلى الله عليه وآله) حنوطه الذي نزل به جبرئيل (صلى الله عليه وآله)من السماء .

(35) وكان من الثقة به جعله لمصالح حرمه ، روى البغدادي في تاريخه والاصفهاني في حليته عن محمد بن الحنفية ان الذي قُذفت به مارية هو خصي اسمه «مأبور» وكان المقوقس أهداه مع الجاريتين الى النبي (صلى الله عليه وآله) فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وامره بقتله فلما رأى علياً وما يُريدُ به تكشف حتى بين لعلي(عليه السلام) انه أجبُّ لاشيء معه مما يكون مع الرجال ، فكف عنه (عليه السلام) .

(36) حلية الاولياء : محمد بن اسحاق باسناده في خبر انه كان ابن عم لها يزورها ، فأنفذ علياً ليقتله ، قال : فقلت : يارسول الله اكون في أمرك اذا أرسلتني كالسكة المحماة ـ وفي رواية : كالمسمار المحمي في الوبر ولا يُثّنيني شيء حتى ما أمضي الى ما أرسلتني به ؟ أو الشاهد يرى مالا يراه الغائب ، فاقبلت موشحاً السيف فوجدته عندها، فاخترطت السيف ، فلما أقبلت نحوه عرف أني اريده ، فأتى نخلة فرقا فيها، ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه ، فاذا هو أجبّ امسح مالهُ مما للرجل قليل ولا كثير ، فاغمدتُ سيفي ثم أتيت الى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبرته فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت الامتحان (112) .

(37) عن ابن بابويه ، عن الصادق (عليه السلام) :

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في آخر احتجاجه على أبي بكر بثلاث وعشرين خصلة :

«نشدُتكم بالله هل علمتم ان عائشة قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان ابراهيم ليس منك وانه من فلان القبطي ، فقال : ياعلي فاذهب فاقتله ، فقالت : يارسول الله اذا بعثتني اكون كالمسمار المحمي في الوبر لما أمرتني» المعنى سواء (113) .

(38) البخاري عن سهل بن سعد الساعدي :

كانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه وعلي يأتي بالماء يرشه ، فأخذ حصيراً فحرقه فحشا به ـ يعني النبي (صلى الله عليه وآله) ـ يوم احد .

(39) تاريخ الطبري : لما كان من وقعة أُحُد ما قد كان بعث النبي (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : أخرج في آثار القوم فانظر مايصنعون وماذا يريدون ـ في كلام له ـ قال علي (عليه السلام) : فخرجتُ في آثار القوم أنظر ما يصنعون ، فلما جنبوا الخيل وامتطوا الابل وتوجهوا الى مكة أقبلتُ اصيح ـ يعني بانصرافهم .

(40) المفسرون في قوله تعالى : (ومن شَرِ النفاثات في العقد) انه لما سحر النبي (صلى الله عليه وآله) لبيد بن أعصم اليهودي في بئر ذروان ، فمرض النبي (صلى الله عليه وآله) فجاء اليه ملكان وأخبراه بالرمز ، فانفذ (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) والزبير وعماراً فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الجذاء ، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف ، فاذا فيها مشاطة رأس وأسنان مشطه ، واذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة مغروزة ، فحلّها علي (عليه السلام) ، فبريء النبي (صلى الله عليه وآله) ، أقول : ان صح هذا الخبر فليتأول والا فليطرح (114) .

(41) ومن ذلك ما دعاله (عليه السلام) ، في مواضع كثيرة ، منها : يوم الغدير قوله «اللهم وال من والاه» ودعا له يوم خيبر : «اللهم قهِ الحرّ والبرد» ودعا له يوم المباهلة «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» ودعا له (عليه السلام) ، لما مرض «اللهم عافه واشفهِ» وغير ذلك ، ودعاوه له (عليه السلام) ، بالنصر والولاية لا يجوز الا لولي الامر ، فبان بذلك أمامته .

(42) وكان (عليه السلام) ، يكتب الوحي والعهد ، وكاتب الملك أخص اليه ، لانه قلبه ولسانه ويده ، فلذلك أمره النبي (صلى الله عليه وآله)بجمع القرآن بعده ، وكتب له الاسرار ، كتب يوم الحديبية بالاتفاق ، وقال ابو رافع : ان علياً (عليه السلام) ، كان كاتب النبي (صلى الله عليه وآله)الى من عاهد ووادع ، وان صحيفة أهل نجران كان هو كاتبها ، وعهود النبي (صلى الله عليه وآله)لاتوجد قط الا بخط علي (عليه السلام) .

(43) ومن ذلك ما رواه ابو رافع ان علياً (عليه السلام) ،كانت له من رسول الله (صلى الله عليه وآله)ساعة من الليل بعد العتمة لم تكن لاحد غيره (115) .

(44) تاريخ البلاذري : انه كانت لعلي (عليه السلام) ، دخلة لم تكن لاحد من الناس .

(45) مسند الموصلي : عبد الله بن يحيى عن علي (عليه السلام) ، قال : كانت لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ساعة من السحر آتيه فيها ، فكنت اذا اتيت استأذنت ، قان وجدته يصلي سبح ، فقلت : ادخل .

(46) مسند أحمد ، وسنن ابن ماجة ، وكتاب ابي بكر بن عياش باسانيده عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن علي (عليه السلام) ، قال : كان لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله)مدخلان : مدخلا بالليل ومدخلا بالنهار ، وكنت اذا دخلت عليه وهو يصلي تنحنح لي .

(47) وقال عبد المؤمن الانصاري : سألت أنس بن مالك : من كان أثر الناس عند رسول الله (عليهما السلام) ؟

قال : ما رأيت أحداً بمنزلة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ان كان يبعث اليه في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح ، هذا عنده الى ان فارق الدنيا .

(48) ثم انه كان ذخيرة النبي (صلى الله عليه وآله) للمهمات ، قال أنس : بعث النبي (صلى الله عليه وآله)علياً الى قوم عصوه ، فقتل المقاتلة وسبى الذرية وانصرف بها ، فبلغ النبي (صلى الله عليه وآله)قدومه ، فتلقاه خارجاً من المدينة ، فلما لقيه اعتنقه وقبّل بين عينيه وقال : بابي وامي من شدّ الله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون (116) .

(49) ثم انه (عليه السلام) ، كان عيبة سره ، روى الموفق المكي في كتابه في خبر طويل عن ام سلمة «رضي الله عنها» انه دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مخلل اصابعه في اصابع علي (عليه السلام) فقال : يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه ، فخرجت ، واقبلا يتناجيان بكلام لاادري ما هو ؟ فاقبلت ثلاث مرات فاستاذن ان الج ؟ والنبي يأبى ، واذن في الرابعة وعلي واضع يديه على ركبتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أدنى فاه من اذن النبي (صلى الله عليه وآله) ، وفم النبي على اذن علي يتساران ، وعلي يقول : أفأمضي وافعل ؟ والنبي (صلى الله عليه وآله) يقول : نعم ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ياام سلمة لاتلوميني فان جبرئيل أتاني من الله يأمر ان أوصي به علياً من بعدي ، وكنت بين جبرئيل وعلي وجبرئيل عن يميني ، فامرني جبرئيل (عليه السلام) ، ان آمر علياً بما هو كائن الى يوم القيامة (117) .

(50) ومن ذلك : ان النبي (صلى الله عليه وآله) اعطاه درعه وجميع سلاحه وبغلته وسيفه وقضيبه وبرده وغير ذلك (118) .

(51) روى العياشي عن ابي الجارود ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله :(الذين يلمزون المطوّعين من المؤمنين في الصدقات)(119) ذهب علي أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فآجر نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة يختارها ، فجمع تمراً فأتى به النبي (صلى الله عليه وآله) وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمز ـ اي وقع فيه ـ فانزلت هذه الآية (الذين يلمزون المطوّعين من المؤمنين في الصدقات)الى قوله : (استغفر لهم او لاتستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم)(120) .

(52) نقلت من الاحاديث التي جمعها العز المحدث : روى المنصور عن ابيه محمدبن علي ، عن جده علي بن عبد الله بن العباس قال : كنت انا وابى العباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنهم ـ جالسين عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذ دخل علي بن ابي طالب (عليه السلام) فسلم ، فرد عليه رسول الله وبشَّ به ، وقام اليه واعتنقه وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه ، فقال العباس : أتحب هذا يا رسول الله ؟ قال : ياعم رسول الله والله لله أشد حباً له مني ، ان الله جعل ذرية كل نبي في صُلبه وجعل ذريتي في صلب هذا (121) .

(53) ومن المناقب قال : وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصفهاني مرفوعاً الى عائشة قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في بيتي لما حضره الموت : أدعوا لي حبيبي ، فدعوت ابابكر ، فنظر اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم وضع رأسه ثم قال : أدعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم أدعوا له علي بن ابي طالب (عليه السلام) فو الله ما يريد غيره ، فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قُبض ويده عليه (122) .

(54) روى فرات الكوفي عن الحسين بن علي بن بزيع معنعناً عن أبي امامة الباهلي قال : كنا ذات يوم عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) جلوساً فجاءنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) واتفق من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قيام ، فلما راى علياً جلس فقال : ياابن ابي طالب اتعلم لم جلست ؟ قال : اللهم لا ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ختمت انا النبيّن وختمت انت الوصيّن ، فحق لله ان لايقف موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام موقفاً الا وقف معه يوشع بن نون ، وانى اقف وتوقف واسأل وتسأل ، فأَعِدَّ الجواب ياابن ابي طالب ، فانما انت عضو من اعضائي، تزول اينما زلت ، فقال علي (عليه السلام) : يارسول الله فما الذي تسأل حتى اهتدي ؟ فقال : ياعلي من يهدي الله فلا مضلّ له ومن يضلله فلا هادي له ، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وأهل مودتك وشيعتك الى يوم القيامة فيكم شفاعتي ثم قرأ : (انما يتذكر أُولوا الالباب)(123) : هم شيعتك ياعلي (124) .

(55) روى ثقة الاسلام الكليني عن السكوني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال:

ان أمير المؤمنين (عليه السلام) اشتكى عينه ، فعاده النبي (صلى الله عليه وآله) فاذا هو يصيح ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : اجزعاً ام وجعاً ، فقال : يارسول الله ما وجعت وجعاً قط اشد منه ، فقال : يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفّود من النار فنزع روحه به فتصيح جهنم ، فاستوى علي (عليه السلام) جالساً فقال : يارسول الله اعد علي حديثك فلقد انساني وجعي ما قلت ، ثم قال : هل يصيب ذلك احداً من امتك ؟ قال نعم ، حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور (125) .

(56) روى السيد الجليل ابن طاووس اعلا الله مقامه عن احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى أُم سلمة انها قالت : والذي احلف به ان علياً كان اقرب الناس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قالت : ولقد سمعت رسول الله غداة بعد غداة يقول : جاء علي ، مراراً . قالت : فاطمة : أظنه كان بعثه في حاجة ، قالت : فجاء بعد ذلك ، قالت : فظننت ان له اليه حاجة ، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب ، وكنت من ادناهم الى الباب ، فاكب عليه علي (عليه السلام) فجعل يساره ويناجيه ، ثم قُبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)يومه ذلك ، فكان اقرب الناس به عهداً (126) .

(57) روى (رحمه الله) عن ابن مردويه باسناده الى علقمة والاسود عن عائشة قالت :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في بيتي لما حضرته الموت ، ادعوا لي حبيبي ،

فدعوت ابا بكر ، فنظر اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم وضع رأسه وقال : ادعوا لي حبيبي فقلت : ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب (عليه السلام) فوالله مايريد غيره فلما راه فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه ، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه .

وروى أيضاً هذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبري في كتاب الولاية ، والدار قطني ، في صحيحه ، والسمعاني في الفضائل ، وموفق بن احمد خطيب خوارزم ، عن عبد الله بن عباس وعن ابن سعيد الخدري وعن عبد الله ابن الحارث وعن عائشة .

وزاد بعضهم في الحديث : ان عمر دخل على النبي (صلى الله عليه وآله) بعد دخول ابي بكر فلم يلتفت النبي (صلى الله عليه وآله) وفعل معه من الاعراض عنه كما فعل مع ابي بكر(127) .

(58) وروى اخطب خوارزم عن المهذب ، باسانيده من طريق العامة عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ وسئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟

قال : خاطبني بلغة علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فالهمني ان قلت : يارب انت خاطبتني ام علي ؟

قال : ياحمد انا شيء لا كالاشياء ، لااقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات (الاشياء) خلقتك من نوري ، وخلقت علياً من نوري ، فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب اليك من علي بن ابي طالب ، مخاطبتك بلسانه كيمايطمئن قلبك ـ (128).

(59) روى ابن المغازلي في مناقبه باسناده الى عائشة انها سئلت : من كان احب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قالت : فاطمة (عليها السلام) ، فقلت : انما سألتك عن الرجال ، قالت : زوجها ، وما يمنعه والله انه كان علي صواماً قواماً ، ولقد سالت نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يده فردها الى فيه .

(60) وروى أيضاً بعدة طرق عن ابي السائب ابن يزيد قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لايحل لمسلم ان يرى مُجردي او عورتي الا علي(129).

(61) وروى الحافظ البرسي في «مشارق الانوار» من كتاب «المقامات» عن عائشة قالت :

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيتي اذ طُرق الباب ، فقال : قومي فافتحي الباب لابيك يا عائشة ، فقمت وفتحت له ، فجاء وسلم وجلس ، فردّ السلام ولم يتحرك له ، فجلس قليلا ثم طُرق الباب فقال : قومي فافتحي الباب لعمر ، فقمت وفتحت له وظننت انه افضل من ابي ، فجاء فسلم وجلس ، فردّ عليه ولم يتحرك له ، فجلس قليلا ، وطُرق الباب فقال : قومي فافتحي الباب لعثمان ، فقمت وفتحت ، فسلم فردّ عليه ولم يتحرك له وجلس ، ثم طُرق الباب فوثب النبي (صلى الله عليه وآله) وفتح الباب فاذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فدخل واخذ بيده واجلسه وناجاه طويلا ثم خرج وتبعه الى الباب ، فلما خرج قلت يارسول الله دخل ابي فما قمت له ، ثم جاء عمر وعثمان فلم توقّرهما ولم تقم لهما ، ثم جاء علي فوثبت اليه قائماً وفتحت له الباب انت ؟!

فقال : يا عائشة لما جاء ابوكِ كان جبرائيل بالباب وهممت ان اقوم فمنعني، ولما جاء علي (عليه السلام) وثبت الملائكة تختصم في فتح الباب له فقمت فاصلحت بينهم وفتحت الباب له ، واجلسته وقرَّبته عن امر الله ، فحدثي عني هذا الحديث واعلمي ان من احياه الله متبعاً لسنتي عاملا بكتاب الله موالياً لعلي حتى يتوفاه الله لقي الله ولاحساب عليه وكان في الفردوس الاعلى مع النبيّين والصديقيّن(130).

(62) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن داود بن يزيد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)قال : كان علي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غيبة لم يعلم بها احد (131) .

(63) روي ان أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول لرسول الله (صلى الله عليه وآله) اذا عطس : رفع الله ذكرك وقد فعل ، وكان النبي (عليه السلام) يقول لامير المؤمنين (عليه السلام) اذا عطس : اعلى الله كعبك وقد فعل (132) .

(64) روى ابن الشيخ بسنده عن عبد الله بن الحسن قال : كان الوحي ينزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلا فلا يصبح حتى يعلّمه علياً وينزل الوحي نهاراً فلا يُمسي حتى يعلّمه علياً (عليه السلام) (133) .

(65) روى ابن شهرآشوب (رحمه الله) عن زيد بن علي (عليه السلام) في قوله تعالى : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) (134) قال : ذلك علي بن ابي طالب (عليه السلام) كان مهاجراً اذا رحم .

(66) تفسير جابر بن يزيد عن الامام :

أثبت الله تعالى بهذه الآية ولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام) لان علياً كان اولى برسول الله (صلى الله عليه وآله) من غيره ، لانه كان اخوه في الدنيا والاخرة ، لانه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء وجميع ما ترك ، وورث كتابه من بعده ، قال الله تعالى : (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (135) وهو القرآن كله نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يعلّم الناس من بعد النبي ولم يعلمه احد ، وكان يُسأَل ولا يسأل احداً عن شيء من دين الله ، وان الله اصطفى كنانة من ولد أسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش ، ولم يكن للمشائخ في الذي هو صفوة الصفوة نصيب ، ثم انه هاشمي من هاشميين ولم يكن في زمانه غيره وغير اخوته وغير ابنيه ، أبوه ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، امه فاطمة بنت اسد بن هاشم.

(67) وفي حديث : انه اختلطت امه برسول الله الى معد بن عدنان من ثلاث وعشرين قرابة تتصل برسول الله (صلى الله عليه وآله) من جهة الامهات ، ولااحد يشاركه في ذلك ;والنبي (صلى الله عليه وآله) ابن عمه من وجهين : من عبد الله ومن ابي طالب ; ومن اتصال عمه من وجهين : من عبد الله ومن ابي طالب ; ومن اتصال امه برسول الله (صلى الله عليه وآله) من تلك الجهات في الامهات ، وصار علي ابنه من وجهين : أولهما انه رباه حتى قالت فاطمة بنت اسد : كنت مريضة فكان محمد يمص علياً لسانه في فيه فيرضع باذن الله ، والثاني : ان ختن الرجل ابنه ولهذا يهنّأ الرجل اذا ولدت له بنت فيقال : هناك الختن .

(68) نهج البلاغة : وقال قائل انك ياابن ابي طالب على هذا الامر لحريص ! فقلت : بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب ، وانما طلبت حقاً لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه ، فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين بهت لايدري ما يجيبني .

(69) العزة عن الجاحظ : أربعة رأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في نسق عبد المطلب وابو طالب وعلي والحسن (عليهم السلام)(136) .

(70) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن يزيد الكناسي ، عن ابي جعفر قال :

ليس تبقي الارض ياابا خالد يوماً واحداً بغير حجة الله على الناس منذ خلق الله آدم صلوات الله عليه ، قلت : او كان علي بن ابي طالب (عليه السلام) حجة من الله ورسوله على هذه الامة في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) ؟

قال : نعم ، وكانت طاعته واجبة على الناس في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاته ، ولكنه صمت ولم يتكلم مع النبي(صلى الله عليه وآله) ، وكانت الطاعة لرسول الله(صلى الله عليه وآله) على امته وعلى علي معهم في حال حياة رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، وكان علي حكيماً عالماً (137) .

(71) وعن القاسم بن معاوية ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال :

اذا قال احدكم «لا اله الا الله محمد رسول الله» فليقل «علي أمير المؤمنين ولي الله» (138) .

(72) عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

من قال «لا اله الا الله» تفتحت له ابواب السمآء ، ومن تلاها بـ«محمد رسول الله» تهلل وجه الحق سبحانه واستبشر بذلك ، ومن تلاها بـ« «علي ولي الله» غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد قطر المطر (139) .

(73) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) اني لم أردّ على الله وعلى رسوله ساعة قط ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التى تنكص فيها الابطال وتتأخر فيها الاقدام ، نجدة كرمني الله بها ، ولقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وان رأسه لعلى صدري ، وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ، ولقد ولّيت غسله (صلى الله عليه وآله) والملائكة اعواني ، فضجت الدار والافنية ، ملأ يهبط وملأيعرج ، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى وارياناه في ضريحه ، فمن ذا احق به مني حياً وميتاً ؟ فانفذوا على بصائركم ، ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم ، فو الذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل ، اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم (140) .

(74) وروى الفضل بن العباس قال : سألت ابي عن ولد رسول الله الذكور ايهم كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) له اشد حباً ؟ فقال : علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فقلت له : سألتك عن بنيه ؟ فقال : انه كان احب عليه من بنيه جميعاً وأرأف ما رايناه زايله يوماً من الدهر منذ كان طفلا الا ان يكون في سفر لخديجة وما رأينا أباً أبرّ بأبن منه لعلي ، ولا ابناً اطوع لأب من علي له (141) .

(75) وروي الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال : سمعت زيداً ابي يقول : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمضغ اللحمة والثمرة حتى تلين فيجعلها في فم علي (عليه السلام) وهو صغير في حجره (142) .

(76) وروى جبير بن مطعم قال : قال ابي لنا ونحن صبيان بمكة : الا ترون حب هذا الغلام ـ يعني علياً ـ لمحمد واتباعه له دون ابيه ، واللات والعزى لوددت انه ابني افديه بفتيان بني نوفل جميعاً (143) .

(77) روى الكراجكي بسنده عن زيد بن علي ، عن آبائه (عليهم السلام)

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) وهو في بعض حجراته ، فاستأذنتُ عليه فاذن لي ، فلما دخلتُ قال : ياعلي اما علمت ان بيتي بيتك فما لك تستأذن عَلَيّ ؟ قال : فقلت : يارسول الله احببت ان افعل ذلك .

قال : ياعلي ، احببت ما احب الله واخذت بآداب الله فقال ياعلي ، اما علمت انك أخي ؟ اما علمت انه ابى خالقي ورازقي ان يكون لي سر دونك ؟ ياعلي انت وصيي من بعدي ، وانت المظلوم المضطهد بعدي ، ياعلي الثابت عليك كالمقيم معي ، ومفارقك مفارقي ، ياعلي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك ، لان الله تعالى خلقني واياك من نور واحد(144).

---

(1) احقاق 5 : 234 و ج 6 : 461 ، احقاق 17 : 45 وينابيع المودة : (56 ط اسلامبول) .

(2) احقاق الحق (ح 13 ج 6 ص 475) .

(3) (ص 43) ، ورواه الامرتسري في «ارجح المطالب» (ص425 ط لاهور) ، (احقاق ج6 :ح5 ص418) .

(4) (ص 95 مطبعة القضاء) .

(5) احقاق الحق : (ج 6 ح 8 ص 471) .

(6) (احقاق 6 : ح 4 ص 467) ، ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص 57) من طريق الموفق بن أحمد ، وفي مناقب آل أبي طالب : 1 / 268 .

(7) (احقاق 6 ح 3 ص 465) .

(8) رواه ابن هشام في «السيرة النبوية» (ج 1 ص 504 ط مصطفى الحلبي بمصر) ، والحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج 3 ص 226 ط مصر) ، والحافظ زرين العبدي والسرقسطي في «الجمع بين الصحاح» ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص 57 ط اسلامبول) ، والامرتسري في «ارجح المطالب» (ص 424 ط لاهور) ، البحار ج38 :(5/ 333) ، امالي ابن الشيخ :23 .

(9) (ج 2 ص 389 ط السلفيه بمصر) .

(10) الحمويني في «فرائد السمطين» (احقاق 6 : 1 / 263) ، والحافظ النووي في «تهذيب الاسماء واللغات» (ج 1 ص 344 ط المنيريه بمصر) ، والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج 9 ص 112 ط المقدسي بالقاهرة) .

(11) (ج 2 ص 461 ط حيدرآباد) ، ورواه الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص 246 ط تبريز) ، والامرتسري في «ارجح المطالب» (ص 427 ط لاهور) ، والسيد عبد الغفار في «أئمة الهدى» (ص 151 ط القاهرة) .

(12) (احقاق 6 ح 12 ص 474) .

(13) (ص 12 ط لاهور) ، وذكره ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (ج 7 ص 58 ط مصر) ، وقال في آخرها : قم فأنت أخي .

(14) البحار ج 38 : 1 / 330 و2 / 331 و 332 ، 4 / 353 و 5 و 6 و 7 و 10 / 335 وشعر 337 ، 338 ، 12 / 240 ، 344 ، 19 .

(15) 120 و 121 ، العمدة ، وفي مناقب ابن المغازلي مثله ، ورواه ابن شيرويه في الفردوس .

(16) البحار 38 : 2 / 330 - 331 .

(17) امالي ابن الشيخ : 33 ، البحار ج38 : (4 / 333) .

(18) أمالي الصدوق : 208 و 209 .

الطرائف : 17 البحار ج38 : (6 / 334) .

(19) البحار ج38 : (7 / 334 عن تفسير القمي) .

(20) (البقرة : 233) .

(21) (انعام 34) .

(22) الحجرات : 10 .

(23) مناقب آل أبي طالب (ص 266)، البحار ج38 : (10 / 335) .

ورواه السيد ابن طاووس في الطرائف : 17 من الجمع بين الصحاح السته من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي عن ابن عمر ، ورواه ابن المغازلي في المناقب من خمسة طرق .

(24) مناقب آل أبي طالب : 367 - 368 ج 1 ، البحار ج38 : (11 / 337) .

(25) 281 - 282 .

(26) مناقب آل أبي طالب : 1 : 268 .

(27) (احزاب 6) .

(28) (احزاب 6) .

(29) البحار ج38 : (12 / 339) .

(30) البحار ج38 :(339) .

(31) (انفال : 75) .

(32) البحار ج38 : (339) .

(33) (ص 23) .

(34) (مريم : 28) .

(35) مناقب آل أبي طالب : 1 : 268 - 270 .

(36) كشف الغمة : 97 .

(37) كشف الغمة 113 .

(38) البرهان ج 4 : لطيفه 148 .

(39) (مناقب ج2 : 189) .

(40) القطرة ج 2 : ص 161 ح 68 .

(41) القطرة ج1 : ص103 .

(42) دلائل الصدق ج 2 : 13 ص 267 .

(43) الحجر : اية 47 .

(44) (3 : 14) .

(45) (ج 6 ص 394) .

(46) (ج 6 ص 399) .

(47) (ج 6 ص 54) .

(48) (ج 6 ص 400) .

(49) (ج 6 ص 396) .

(50) (ج 3 ص 120) .

(51) (ج 2 ص 22) .

(52) (ج 6 ص 159) .

(53) (ج 6 ص 399) .

(54) البحار 38 : 331 / 333 .

(55) الشافي : 169 .

البحار ج 38 : ص 331 - 333 .

(56) فرائد السمطين ج 1 : الحديث 72 ص 103 .

(57) فرائد السمطين ج1:(الحديث 73 ص 103) .

(58) (ج 5 ص 19 ط الاميرية) .

(59) (هامش مناقب المغازلي 261) .

(60) (ص 28) .

(61) (4 / 165) .

(62) (9 / 115) .

(63) (ح 309 ص 261) .

(64) (7 / 65) .

(65) البحار ج38 : 130 / 155 .

(66) أمالي الشيخ : 121 .

(67) احقاق 6 : 438 .

(68) (ج 6 ص 375 ط حيدرآباد) .

(69) كفاية الاثر : 12 .

البحار 36 : 163 ص 316 .

(70) رواه في معاني الاخبار : ح 4 ص 90 .

(71) معاني الاخبار : 91 - 93 ح 5 .

(72) احقاق الحق : 7 - 217 .

(73) (ص 64 ط مكتبة القدسي بمصر) .

(74) رواه القلندر الهندي في «الروض الازهر» (ص 97 ط حيدرآباد) ، ورواه الأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص 468 ط لاهور) ، ورواه العيني الحيدري في «مناقب سيدنا علي» (ص 39) ، ورواه محمد مبين الهندي في «وسيلة النجاة» (ص 134) .

(75) (ج 5 ص 161 ط حيدرآباد) .

(76) رواه في احقاق الحق : ص 194 .

(77) (ج 1 ح 7 ص 67).

(78) أمالي الشيخ : 141 .

البحار 38 : 31 / 319 .

(79) البحار 38 : 304 .

(80) احقاق 6 : 460 .

(81) (ص 454 ط لاهور) .

(82) (ج 2 ص 164 ط محمد امين الخانجي بمصر) .

(83) ورواه الامرتسري في «ارجح المطالب» (ص 455 ط لاهور) .

احقاق الحق : ج 6 : ص 508 .

(84) (ص 85 ط نينوى الحديثة) .

(85) (ج 1 ص 549) .

(86) البحار ج 38 : ح112 ص 146 .

(87) احقاق 6 : 494 .

(88) (ص 29) .

(89) ورواه السيد شاه تقي علي الكاظمي الهندي في «الروض الازهر» (ص 362 ط حيدآباد الدكن) .

(90) احقاق 6 : 533 .

(91) (ج 2 ص 451 ط القاهرة) .

(92) ص511 .

(93) (ص 95 ط القدسي القاهرة) .

(94) احقاق 6 : 508 ، 511 .

(95) (ج 3 ص 130 ط حيدرآباد) .

(96) الحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» المطبوع بذيل المستدرك (ج 3 ص 130) ، والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج 9 ص 116 ط مكتبة القدسي في القاهرة ، والحافظ السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص 66 ط الميمنية بمصر) ، والحافظ ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص 73 ط الميمنية بمصر) ، والمولى محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص 155 ط بمبي) ، والعلامة عبد الرؤوف المناوي في «الكواكب الدرية» (ج 1 ص 39 ط الازهرية بمصر) قال : كان اذا غضب المصطفى لم يجسراحد ان يكلمه الا علي ، ورواه أيضاً في «كنوز الحقائق» ، والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص28) ،

والشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش نور الابصار 175) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص 80 ط اسلامبول) وفي (ص 283) ، والكمشخانوي في «راموز الحديث» (ص 537 ط قشله همايون آستاد) ، والشبلنجي في «نور الابصار» (ص 73 ط العامرة بمصر) ، والشيخ يوسف النبهاني في «الشرف المؤيد» (ص 113 ط مصر ، والأمرتسري في «ارجح المطالب» (ص 467 لاهور) .

(97) (ص 30 ط التقدم بمصر» .

(98) احقاق 6 : 511 - 516 ، رواه المير حسين الميبدي في «شرح ديوان أمير المؤمنين» (ص 187) ، ورواه الشيخ الشعراني في «كشف الغمة» (ج 2 ص 229 ط مصر) ، والشيخ الورديقي في «سعد الشموس والاقمار» (ص 210 ط التقدم العلمية بالقاهرة) ، والأمرتسري في «ارجح المطالب» (ص 467 ط لاهور) .

(99) (ص 30 ط التقدم بمصر) .

(100) رواه الحافظ البيهقي في «السنن الكبرى» (ج 2 ص 247 ط حيدرآباد) ، والعلامة الشعراني في «كشف الغمة» (ج 2 ص 229 ط مصر) ، والشيخ النابلسي الدمشقي في «ذخائرالمواريث» (ج 3 ص 21) .

(101) (ص 30 ط التقدم) .

(102) ومحمد بن طلحه الشافعي في «مطالب السئول» (ص 98 ط ايران) ، والخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» (ص 565 ط دهلي) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص 90 ط اسلامبول) ، والأمرتسري في « أرجح المطالب» (ص 467 ط لاهور) ، والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص 28) .

(103) نهج البلاغة : 436 .

(104) نهج البلاغة :(ص 450) .

(105) نهج البلاغة : ص460 .

(106) البحار ج 38 : ص 297 - 329 :

(107) (مناقب آل أبي طالب ج 1 : 388) .

(108) البحار ج38 : (ص 298) .

(109) البحار ج38 : (ص 299) .

(110) (مناقب آل أبي طالب 1 : 389) .

(111) البحار ج38 : (ص 301) .

(112) (اسد الغابة للجزري ترجمة مارية القبطية ج 5 / 544) .

(113) البحار ج38 : (ص 302) .

(114) (مناقب آل أبي طالب 1 : 391) ، والبحار ج38 : 303 .

(115) البحار ج38 : (ص 304) .

(116) البحار ج38 : (ص 305) .

(117) البحار ج38 : (ص 306) .

(118) (مناقب آل ابي طالب 1 : 395) .

(119) (التوبة : 79) .

(120) البرهان ج 2 : 148 ، البحار ج38 : (6 / 306) .

(121) البحار ج 38 : (9 / 307) .

(122) البحار ج38 : (ص 308) .

(123) (الرعد : 9) .

(124) البحار ج38 : (ص 311) ، تفسير فرات : 87 و88 .

(125) البحار ج38 : (11 / 311) ، (فروع الكافي ج 3 ص 253 - 254) .

(126) البحار ج38 : (12 / 312) ، (الطرائف : 37 و 38) .

(127) البحار ج38 : (13 / 312) ، (الطرائف : 38) .

(128) البحار ج 38 : 14 / 312 .

الطرائف : 38 .

كشف الغمة : 31 .

(129) البحار 38 : (10/ 313) .

(الطرائف : 38) .

(130) البحار 38 : (18 / 314) ، مشارق الانوار : 267 .

(131) كمال الدين : 197 ، البحار ج38 : (22 / 316) .

(132) فقه الرضا(عليه السلام) : 53 ، البحار ج38 :(23 / 316) .

(133) امالي ابن الشيخ : 41 ، البحار ج38 : (24 / 317) .

(134) (الاحزاب : 6) .

(135) (فاطر : 32) .

(136) مناقب آل ابي طالب : ج 1 ص 354 و 355 ، البحار ج38 : (25 / 318) .

(137) البحار ج38 : (26 / 318) .

(138) البحار ج38 : (26 / 318) .

(139) البحار ج38 :(27 / 319) ،الروضة :2 .

(140) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ج 1 : 432 البحار ج38 : (32 / 320) .

(141) البحار ج38 : (ص 323).

(142) البحار ج38 : (323) .

(143) شرح النهج : 3 : 369 - 371 ، البحار ج38 :(ص 324) .

(144) كنز الكراجكي : 208 .

البحار 38 : 41 / 329 .

الفصل الثامن عشر : «علي (عليه السلام) احقُ بالنبي (صلى الله عليه وآله) من جبرائيل»

ـ روى الخطيب الخوارزمي في «المناقب»(1) باسانيده المفصلة من طريق العامة عن عون بن ابي رافع عن ابيه: عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال:

دخلت على نبي الله (صلى الله عليه وآله) وهو مريض ، فاذا رأسه في حجر رجل احسن ما رأيت من الخلق والنبي (صلى الله عليه وآله) نائم ، فلما دخلت عليه قال الرجل : ادنُ الى ابن عمك فأنت أحق به مني ، فدنوت منه فقام الرجل وقعدت مكانه ووضعت رأس النبي (صلى الله عليه وآله) في حجري كما كان في حجر الرجل .

فمكثت ساعة ثم استيقظ النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : اين الرجل الذي كان رأسي في حجره ؟ فقلت : لما دخلت عليك دعاني ، ثم قال : ادن الى ابن عمك فأنت احق به مني ، ثم قام فجلست مكانه .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) فهل تدري من الرجل ؟

فقلت : لا ، بأبي أنت وأمي.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ذاك جبرائيل كان يحدثني حتى خف عني وجعي ونمت ورأسي في حجره(2).

الفصل التاسع عشر : «ان علياً (عليه السلام) اصل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعفر فرعه» «علي اصلي وجعفر فرعي»(3)

ـ روى الحافظ السيوطي في «الجامع الصغير»(4) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«علي اصلي وجعفر فرعي»(5)

الفصل العشرون : «ان الله تعالى امر النبي (صلى الله عليه وآله) باتخاذ علي(عليه السلام) ظهيراً»(6)

(1) روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»(7) قال :

عن علي (عليه السلام) مرفوعاً :

ياعلي ان الله أمرني ان أتخذك ظهيراً(8) ، اخرجه ابن السمان .

(2) قال ابن شهر آشوب (رحمه الله) : ثم انه (عليه السلام) كان ذخيرة النبي (صلى الله عليه وآله) للمهمات .

قال أنس : بعث النبي (صلى الله عليه وآله) علياً الى قوم عصوه ، فقتل المقاتلة وسبى الذرية وانصرف بها ، فبلغ النبي (صلى الله عليه وآله) قدومه ، فتلقاه خارجاً من المدينة ، فلما لقيه اعتنقه وقبل عينيه وقال : بأبي وأمي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون .

الفصل الحادى والعشرون : «ضمّ النبي (صلى الله عليه وآله) علياً الى نفسه» (في صباه)(9)

(1) روى العلامة ابن ابي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة»(10) قال : روى الطبري في تاريخه ، باسناده عن مجاهد قال :

كان من نعمة الله عزوجل على علي بن ابي طالب (عليه السلام) وما صنع الله واراده به من الخير أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان ابو طالب ذا عيال كثير ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للعباس وكان من ايسر بني هاشم : ياعباس ان أخاك ابا طالب كثير العيال وقد ترى ما اصاب الناس من هذه الازمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله، آخذ من بيته واحداً ، وتاخذ واحداً فنكفيهما عنه .

فقال العباس : نعم فانطلقا حتى اتيا أبا طالب فقالاله : أنا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال : ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما .

فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً فضمه اليه ، وأخذ العباس جعفراً (رضي الله عنه) فضمه اليه ، فلم يزل علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى بعثه الله نبياً فاتبعه علي(عليه السلام) وأقر به وصدقه ، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم وأستغنى عنه(11).

(2) قال العلامة ابن شهرآشوب (رحمه الله) : كان ابو طالب وفاطمة بنت اسد ربَّيا النبي (صلى الله عليه وآله) وربى النبي وخديجة لعلي صلوات الله عليهم . وسمعت مذاكرة انه لما وُلد علي (عليه السلام) لم يفتح عينيه ثلاثة ايام ، فجاء النبي (صلى الله عليه وآله) ففتح عينيه ، ونظر الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : خصني بالنظر وخصصته بالعلم (12) .

(3) تاريخي الطبري والبلاذري وتفسير الثعلبي والواحدي وشرف النبي وأربعين الخوارزمي ودرجات محفوظ البستي ومغازي محمد ابن اسحاق ومعرفة ابي يوسف النسوي انه قال مجاهد

كان من نعمة الله على علي بن ابي طالب (عليه السلام)ان قريشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لحمزة والعباس : ان ابا طالب كثير العيال ، وقد اصاب الناس ما ترون من هذه الازمة ، فانطلق بنا نخفف من عياله ، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك ، فقال : اذا تركتم لي عقيلا فافعلوا ما شئتم ، فبقي عقيل عنده الى ان مات ابو طالب ، ثم بقي في وحدة الى ان أخذ يوم بدر ، وأخذ حمزة جعفراً فلم يزل معه في الجاهلية والاسلام الى ان قتل حمزة وأخذ العباس طالبا وكان معه الى يوم بدر ، ثم فقد فلم يعرف له خبر ، وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ابن ست سنين كسنّه يوم أخذه ابو طالب ، فربته خديجة والمصطفى الى ان جاء الاسلام ، وتربيتهما احسن من تربية ابي طالب وفاطمة بنت أسد ، فكان مع النبي (صلى الله عليه وآله) الى ان مضى ، وبقي علي بعده ، وفى رواية : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : اخترتُ من أختار الله لي عليكم علياً.

(4) وذكر ابو القاسم في أخبار ابي رافع من ثلاثة طرق :

أن النبي (صلى الله عليه وآله) حين تزوج خديجة قال لعمه ابي طالب : اني أحب أن تدفع اليّ بعض ولدك يعينني على أمري ويكفيني ، وأشكر لك بلاءك عندي ، فقال ابو طالب : خُذ ايهم شئت ، فأخذ علياً (عليه السلام) . فمن استقى عروقه من منبع النبوة ورضعت شجرته ثدي الرسالة ، وتهدلت أغصانه عن نبعة الامامة ونشأ في دار الوحي ، وربّي في بيت التنزيل ، ولم يفارق النبي (صلى الله عليه وآله) في حال حياته الى حال وفاته لايقاس بسائر الناس ، واذا كان (عليه السلام) في اكرم أرومة وأطيب مغرس ، والعرق الصالح ينمي والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول ناجع . ولم يكن الرسول (صلى الله عليه وآله)ليتولى تأديبه ويتضمن حضانته وحسن تربيته الا على ضربين : أما على التفرس فيه أو بالوحي من الله تعالى ، فأن كان بالتفرس فلا تخطأ فراسته ولا يخيب ظنه ، وان كان بالوحي فلا منزلة اعلى ولا حال أولى على الفضيلة والامامة منه(13) .

(5) روى الخوارزمي بسنده(14) عن محمد بن اسحق قال :

كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) معه وصدق ما جاءه من الله علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين يومئذ ، وكان مما انعم الله به على علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه كان في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الاسلام .

(6) وروى الخوارزمي عن ابن اسحاق وبسنده عن ابي الحجاج قال :

كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب (عليه السلام) انه مما صنع الله وأراد به من الخير ان قريشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للعباس عمه ، وكان من ايسر بني هاشم : يا عباس ان أخاك ابا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة ، فانطلق حتى نخفّف عنه من عياله ، فأخذ العباس جعفراً ، وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً ، فضمه اليه فلم يزل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى بعثه الله نبياً فاتبعه علي (عليه السلام) وآمن به وصدقه .

(7) روى الخوارزمي أيضاً باسناده من العامة عن محمد بن اسحاق قال :

ان علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، جاء بعد ان صلى النبي (صلى الله عليه وآله) فوجده يصلي فقال له علي (عليه السلام) : ما هذا يامحمد (صلى الله عليه وآله) ؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسوله فأدعوك الى الله وحده لاشريك له والى عبادته والكفر باللات والعزى ، فقال له علي (عليه السلام) : هذا أمر لم اسمع به قبل اليوم فلستُ بقاض أمراً حتى أحدث به أبا طالب ، فكره رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يفشي عليه سرّه قبل ان يستعلن أمره فقال : يا علي اذا لم تُسلم فاكتم ، فمكث علي (عليه السلام) تلك الليلة ، ثم ان الله عزوجل أوقع في قلب علي بن ابي طالب (عليه السلام) الاسلام فاصبح غادياً على رسول الله حتى جائه فقال : ماذا عرضت عليّ يامحمد ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : تشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وتكفر باللات والعزى وتتبرأ من الانداد ، فدخل علي (عليه السلام)واسلم ، مع انه ما سجد لصنم قط ، فمكث علي (عليه السلام)يأتيه على خوف من ابي طالب وكتم علي (عليه السلام) اسلامه .

(3) قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) في بعض خطبه :

انا وضعتُ في الصغر بكلاكل العرب ، وكسرتُ نواجم قرون ربيعة ومضر ، وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وأنا وليد يضمني الى صدره ، ويكنفني الى فراشه ، ويمسني جسده ، ويشمني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه ، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ، ولقد قرن الله به (صلى الله عليه وآله) من لدن ان كان فطيماً أعظمُ ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه ، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالأقتداء به ، ولقد كان يحاور في كل سنة بحراء فاراهُ ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخديجة وانا ثالثهما، ارى نوري الوحي والرسالة ، وأشم ريح النبوة ، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (صلى الله عليه وآله) فقلت يارسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال هذا الشيطان قد آيس من عبادته ، أنك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا أنك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير، ولقد كنت معه (صلى الله عليه وآله) لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له :

يامحمد أنك ادعيت عظيماً لم يدَّعه آباؤك ولا أحد من بيتك ، ونحن نسألك أمراً ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول ، وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب ، فقال (صلى الله عليه وآله) لهم : وما تسألون ؟ قالوا : تدعوا لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك ! فقال (صلى الله عليه وآله) ان الله على كل شيء قدير وان فعل الله ذلك لكم ، اتؤمنون وتشهدون الحق ؟ قالوا : نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون وأني لاعلم انكم لاتفيئون الى خير ، وان فيكم من يُطرح في القليب ومن يحزِّب الاحزاب ، ثم قال (صلى الله عليه وآله) : ياايتهاالشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بأذن الله فو الذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة ، وألقت بغصنها الاعلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله)وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه ، فلما نظر القوم

الى ذلك قالوا علواً واستكباراً : فمرها فلياتك نصفها ويبقى نصفها ، فأمرها بذلك فأقبل اليه نصفها كأعجب اقبال وأشده دوياً ، فكادت تلتف برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقالوا كفراً وعُتواً : فمُر هذا النصف ليعود الى نصفه كما كان ، فأمره فرجع .

فقلت أنا : لا اله الا الله اني أول مؤمن بك يارسول الله وأول من أقرَّ بان الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقاً لنبوتك واجلالا لكلمتك ، فقال القوم كلهم : بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه ، وهل يصدّقك في امرك الامثل هذا ؟! يعنونني .

وأني لمن قوم لاتاخذهم في الله لومة لائم ، سيماهم سيماء الصديقين وكلامهم كلام الابرار ، عُمار الليل ومنار النهار ، متمسكون بحبل القرآن ، يحيون سنن الله وسنن رسوله ، لايستكبرون ولايعلون ولا يغلون ولا يفسدون ، قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل(15) .

الفصل الثانى والعشرون : «ان علياً (عليه السلام) ارتزق من لسان النبي(صلى الله عليه وآله)»(16)

- روى السيد أحمد زيني في «السيرة النبوية» المطبوع بهامش السيرة الحلبية(17): قال :

فعن فاطمة بنت أسد أم علي رضي الله عنها انها قالت :

لما ولدته سماه النبي (صلى الله عليه وآله) وبصق في فيه ، ثم انه القمه لسانه فما زال يمصه حتى نام .

قالت : فلما كان من الغد طلبنا له مرضعة فلم يقبل ثدي أحد ، فدعونا له محمداً فالقمه لسانه فنام ، فكان كذلك ما شاء الله تعالى . - (18)

الفصل الثالث والعشرون : «ياعلي حياتك وموتك معي»(19)

- روى الحافظ عبد الرحمن الرازي في «الجرح والتعديل»(20) عن شراحيل بن مرة قال:

سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (قدس سره):

ابشر فان حياتك وموتك معي(21) . روى عن حجر بن عدي.

الفصل الرابع والعشرون: «اختصاص علي (عليه السلام) بالاهلال مع النبي (صلى الله عليه وآله)» (في الحج)(22)

(1) روى العلامة الحافظ أحمد بن حنبل في «مسنده»(23) بسنده عن عطاء قال : قال جابر بن عبد الله :

أهللنا أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) بالحج خاصاً خالصاً ليس معه غيره خالصاً وحده ، فقدمنا مكة صبح رابعة مضت من ذي الحجة ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : حُلُّوا واجعلوها عمرة ، فبلغه انا نقول : لما لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس أمرنا نحلّ فيروح الى منى ناس منا ومذاكرينا تقطر منيّاً ! فخطبنا فقال : قد بلغني الذي قلتم وأني لاتقاكم وأبركم ولولا الهدي لحللتُ ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرت ما أهديت ، حُلُّوا واجعلوها عمرة .

قال : وقدم علي (رضي الله عنه) من اليمن قال : بم أهللت ؟ فقال : بما أهل به النبي(صلى الله عليه وآله)قال : فاهده وأمكث حراماً كما أنت .

(2) وروى ابن حنبل أيضاً(24) عن جابر في حديث قال :

وقدم علي من اليمن فقال له : باي شيء أهللت ؟ قال : قلت : اللهم اني أهل بما أَهلَّ به نبيك (صلى الله عليه وآله) ، قال : فأعطاه نيّفاً على الثلاثين من البدن ، قال : ثم بقيا على احرامهما حتى بلغ الهدي محله .

(3) وروى أحمد باسناده(25) قال :

أتينا جابر بن عبد الله في بني سلمة فسألناه عن حجة النبي (صلى الله عليه وآله) فحدثنا الى ان قال : قال لعلي : بم أهللت ؟ قال : قلت : اللهم اني أَهلَّ بما أهل به رسولك ، قال : ومعي الهدي ، قال : فلا تُحل .

قال : فكانت جماعة الهدي اتى به علي (رضي الله عنه) من اليمن ، والذي أتى به النبي (صلى الله عليه وآله) بيده ثلاثة وستين ، ثم اعطى علياً فنحر ما بقي وأشركه في هديه ، ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فأكلا من لحمها وشربا من مرقها، ثم قال نبي الله (صلى الله عليه وآله) : قد نحرت ههنا ومنى كلها منحر ، ووقف بعرفة فقال : وقفت ههنا وعرفة كلها موقف ، ووقف : المزدلفة ، فقال : قد وقفت ههنا والمزدلفة كلها موقف(26).

(4) وروى أحمد بن حنبل في «المسند» (24) بسنده عن ابن عباس قال : قدمنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حجاجاً فأمرهم فجعلوها عمرة ، ثم قال : لو استقبلتُ من امري ما استدبرت لفعلتُ كما فعلوا ولكن دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة ، ثم انشب اصابعه بعضها في بعض ، فَحلَّ الناس الا من كان معه هدي، وقدم علي من اليمن فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : بم أهللت ؟ قال : أهللت بما أهللت به ، قال : فهل معك هدي ؟ قال : لا ، قال : فأقم كما أنت ولك ثلث هديي ، وكان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)مأة بدنه .

(5) وروى الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري في «صحيحه» (28) بسنده عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جابر بن عبد الله في حديث طويل في حجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ثم انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى المنحر فنحر ثلاثاً وستين بيده ، ثم اعطى علياً فنحر ما غبر ، واشركه في هديه ، ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها(29) .

(6) روى العلامة الدولابي «الكنى والاسماء»(30) بسنده عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) :

انه دعا بكبشين يوم أضحى فذبح أحدهما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والآخر عن نفسه ، وقال : امرني ان اضحي عنه ـ يعني النبي (صلى الله عليه وآله) ـ فلا أزال أفعل ما فعلت(31).

الفصل الخامس والعشرون : «كف النبي وكف علي في العدل سواء» (32)

(1) روى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (33) بسنده عن حبشي بن جنادة قال :

كنت جالساً عند ابي بكر فقال : من كانت له عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) عدة فليقم ، فقام رجل فقال : ياخليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعدني بثلاث حثيات من تمر ، قال : فقال : أرسلوا الى علي ، فقال : يابا الحسن ان هذا يزعم ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعده ان يحثي له ثلاث حثيات من تمر فاحثها له ، قال فحثاها ، فقال ابو بكر : عدُّوها فعدوها فوجدها في كل

حثية ستين تمرة لاتزيد واحدة على الاخرى ، قال : فقال ابو بكر الصديق : صدق الله ورسوله ، قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة الهجرة ونحن خارجان من الغار نريد المدينة : «كفي وكف علي في العدل سواء»(34).

(2) وروى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»(35) بسنده عن الزهري ، عن أنس ، عن عمر بن الخطاب ، قال : حدثني ابو بكر الصديق ، قال : سمعت أبا هريرة يقول :

جئت الى النبي (صلى الله عليه وآله) وبين يديه تمر فسلمت عليه فرد علي وناولني من التمر ملأ كفه ، فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة ، ثم مضيت من عنده الى علي ابن ابي طالب وبين يديه تمر فسلمت عليه فرد عليّ ، وضحك الي وناولني من التمر ملأ كفه فعددته فاذا هو ثلاث وسبعين تمرة ، فكثر تعجبي من ذلك ، فرحت الى النبي(صلى الله عليه وآله)فقلت : يارسول الله جئتك وبين يديك تمر فناولتني ملأ كفك فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة ، ثم مضيتُ الى علي ابن ابي طالب وبين يديه تمر فناولني ملأ كفه فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة ، فعجبت من ذلك فتبسم النبي (صلى الله عليه وآله) وقال :

يابا هريرة اما علمت ان يدي ويد علي بن ابي طالب في العدل (36) سواء .

(3) وروى القندوزي في «ينابيع المودة» (37) قال : علي (عليه السلام) رفعه :

«كف علي كفي» .

الفصل السادس والعشرون : «علي (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله)»

(1) النص من النبي (صلى الله عليه وآله) : علي مني مثل رأسي من بدني .

(2) النص من النبي (صلى الله عليه وآله) : علي مني بمنزلة رأسي

(3) النص من النبي (صلى الله عليه وآله) : علي مني كروحي في جسدي(38).

«علي كروحي من جسدي» (39):

(1) روى العلامة ابن شهرآشوب (رحمه الله) من فضائل السمعاني وتاريخ الخطيب وفردوس الديلمي عن البراء وابن عباس - واللفظ لابن عباس - :

علي مني مثل رأسي من بدني ، وقوله : انت مني كروحي من جسدي ، وقوله أنت مني كالضوء من الضوء ، وقوله : أنت زري من قميصي. وسئل النبي (صلى الله عليه وآله)عن بعض أصحابه فذكر فيه ، فقال له قائل : فعلي ؟ فقال (عليه السلام) انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي . وفيه حديث بريدة وحديث براء وحديث جبرئيل «وأنا منكما» (40)

(2) روى فرات الكوفي باسناده عن ابي امامة الباهلي قال :

كنا ذات يوم عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) جلوساً فجاءنا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وأتفق من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قيام ، فلما رأى علياً جلس فقال : يابن ابي طالب أتعلم لم جلست ؟ قال : اللهم لا .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ختمت انا النبيّين وختمت انت الوصيّين فحق لله ان لا يقف موسى بن عمران (عليه السلام) موقفاً الا وقف معه يوشع بن نون ، وأني اقف وتوقف وأسأل وتسأل ، فأعد الجواب يابن ابي طالب ، فانما انت عضو من اعضائي تزول اينما زلت ، فقال علي (عليه السلام) : يارسول الله فما الذي تسأل حتى اهتدي ؟

فقال : ياعلي من يهدي الله فلا مُضلّ له ومن يضلله فلاهادي له ، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وأهل مودتك وشيعتك الى يوم القيامة فيكم شفاعتي ، ثم قرأ: (انما يتذكر أولو الالباب) (41) هم شيعتك ياعلي (42) .

«علي نفسي» (43).

(3) روى الخطيب الخوارزمي عن الحافظ ابي بكر أحمد ابن موسى بن مردويه بن فورك الاصفهاني بسنده عن عمرو بن شعيب عن جده قال : قالت عائشة : من خير الناس بعدك يارسول الله ؟

قال : علي بن ابي طالب هو نفسي وانا نفسه .

(4) روى صاحب كتاب «الصراط المستقيم» عن ابن شيرويه في «الفردوس» في رواية الخدري :

علي مني كخاتمي من ظهري ، من جحد ما بين ظهري من النبوة فقد كفر .

وفي رواية اخرى : علي مني مثل رأسي من بدني (44) .

الفصل السابع والعشرون : قول النبي (صلى الله عليه وآله): لحمُك لحمي ودمُك دمي (45)

(1) روى الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد» (46) عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لام سلمة:

هذا علي بن ابي طالب لحمه لحمي ودمه دمي ، فهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي - رواه الطبراني(47).

(2) وروى الحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» (48) عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله من قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ، ولم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب ، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ودمه دمي ، فمن أحبه بحق أحبه ، ومن أبغضه فببغضي ابغضه .

(3) روى الحموييني في «فرائد السمطين» (49) وفيه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ياعلي انك مني وانا منك ، لحمك من لحمي ، ودمك من دمي ، وروحك من روحي ، وسريرتك من سريرتي ، وعلانيتك من علانيتي ، وانت امام امتي وخليفتي عليها بعدي ، سعد من اطاعك ، وشقي من عصاك ، وربح من تولاك ، وخسر من عاداك ، وفاز من لزمك ، وهلك من فارقك ، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة (50).

(4) وروى العلامة الامرتسري في «ارجح المطالب»(51) عن علي (عليه السلام)قال :

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتحت خيبر :

انت باب علمي ، وان ولدك ولدي ، ولحمك لحمي ، ودمك دمي .اخرجه الخوارزمي .

(5) روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي (52) عن أنس قال :

صعد النبي (صلى الله عليه وآله) المنبر فذكر قولا كثيراً ثم قال : اين علي ؟ فوثب اليه علي فضمه (صلى الله عليه وآله) الى صدره وقبّل بين عينيه وقال : يامعاشر المسلمين هذا اخي وابن عمي وختني وهذا لحمي ودمي وسري وهذا ابو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، وهذا مفّرج الكرب عني ، هذا اسد الله وسيفه في ارضه على اعدائه وعلى مبغضيه لعنة الله ولعنة اللاعنين

، والله منه بريء وانا منه بريء ، فمن اراد ان يبرأ من الله ومني فليبرأ من علي وليُبلغ الشاهد الغائب . ثم قال : اجلس ياعلي قد امرني الله بتبليغ ذلك فبلّغته . اخرجه ابو سعد في شرف النبوة .

(6) روى العلامة العيني الحيدر آبادي في «مناقب سيدنا علي» (53) روى من طريق الديلمي والعقيلي عن ابن عباس وابن عساكر عن ابن مسعود ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) :

لحمه من لحمي ودمه من دمي .

(7) وروى العلامة السيد خواجه مير في كتابه «علم الكتاب» (54) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حق علي (عليه السلام) :

لحمك لحمي ودمك دمي ، انا وعلي من نور واحد .

(8) روى شيخ الاسلام المحدث ابراهيم الحموييني(55) باسناده من طريق العامة عن علقمة ، عن عبد الله قال :

خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بيت زينب بنت جحش واتى بيت ام سلمة ـ وكان يومها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ فلم يلبث ان جاء علي ودق الباب دقاً خفيفاً ، فأثبت النبي (صلى الله عليه وآله) الدق وانكرته ام سلمة ، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله) : قومي فافتحي له الباب .

قالت : يارسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ما افتح له الباب اتلقاه بمعاصمي ؟ وقد نزلت فيّ آية من كتاب الله بالأمس ؟!

فقال لها كهيئة المغضب : ان طاعة الرسول طاعة الله ومن عصى رسول الله فقد عصى الله ، ان بالباب رجل ليس بنزق ولاعلق ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، لم يكن ليدخل حتى ينقطع الوطيء .

قالت : فقمت وانا اختال في مشيتي وانا اقول : بخ بخ من ذا الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ؟ ففتحت الباب فاخذ بعضادتي الباب حتى اذا لم يسمع حسيساً ولا حركة وصرت في خدري استأذن فدخل ، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله) : يالم سلمة اتعرفينه ؟

قلت : نعم يارسول الله هذا علي بن ابي طالب .

قال : صدقتِ ، هو سيد احِبُه ، لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة علمي فاسمعي واشهدي وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ، فاسمعي واشهدي ، وهو قاضي عداتي ، فاسمعي واشهدي وهو والله محيي سنتي ، فاسمعي واشهدي ، لو ان عبداً عبد الله ألف عام والف عام والف عام بين الركن والمقام ثم لقى الله عزوجل مبغضاً لعلي بن ابي طالب وعترتي اكبه الله على منخريه يوم القيامة في نار جهنم (56) .

(9) روى المفيد اعلى الله مقامه (57) بسنده عن جابر الجعفي ، عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الانصاري قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان جبرئيل نزل عليّ وقال : ان الله يامرك ان تقوم بتفضيل علي بن ابي طالب خطيباً على اصحابك ليُبلّغوا من بعدهم ذلك عنك ، ويامر جميع الملائكة ان تسمع ما تذكره ، والله يوحي اليك يامحمد ان من خالفك في امره فله النار ومن اطاعك فله الجنة ، فامر النبي (صلى الله عليه وآله) منادياً فنادى : الصلاة جماعة ، فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر ، وكان اول ما تكلم به «اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم » ثم قال :

ايها الناس انا البشير وانا النذير وانا النبي الأمي ، اني مبلّغكم عن الله عزوجل في رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو عيبة العلم ، وهو الذي انتجبه الله من هذه الامة واصطفاه وهداه وتولاه ، وخلقني واياه ، وفضّلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني ،

وجعلني مدينة العلم وجعله الباب ، وجعله خازن العلم والمقتبس منه الأحكام ، وخصّه بالوصية وابان امره ، وخوّف من عداوته ، وازلف من والاه وغفر لشيعته ، وامر الناس جميعاً بطاعته ، وانه عزوجل يقول : من عاداه عاداني ، ومن والاه والاني ، ومن ناصبه ناصبني ، ومن خالفه خالفني، ومن عصاه عصاني ، ومن آذاه آذاني ، ومن ابغضه ابغضني ، ومن احبه احبني ، ومن اراده ارادني ، ومن كاده كادني ، ومن نصره نصرني .

ياايها الناس اسمعوا ما امركم به واطيعوه ، فاني اخوفكم عقاب الله (يومَ تجدُ كلُ نفس ما عَمِلَت من خير مُحضراً وما عملت من سوء تودّ لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ويحذركم الله نفسه) (58) .

ثم اخذ بيد علي أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق اجمعين ، والمجاهد للكافرين . اللهم اني قد بلّغت وهم عبادك ، وانت القادر على صلاحهم فاصلحهم برحمتك ياارحم الراحمين . استغفر الله لي ولكم . ثم نزل عن المنبر ، فاتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال : يامحمد ان الله عزوجل يقرؤك السلام ويقول لك : جزاك الله عن تبليغك خيرا ، فقد بلّغت رسالات ربك ونصحت لامتك وارضيت المؤمنين وارغمت الكافرين .

يامحمد ان ابن عمك مبتلى ومبتلى به ، يامحمد قل في كل اوقاتك ، الحمد لله رب العالمين (وسيعلمُ الذين ظلموا ايُ مُنقَلَب ينقلبون) (59).

(10) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن عبد الله بن جعفر الازهري عن ابيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه (عليهم السلام) قال:

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه : من الذي حضر سجت الفارسي وهو يكلم رسول الله ؟ فقال القوم : ما حضره منا احد .

فقال علي (عليه السلام) : لكني كنتُ معه وقد جاءه سجت وكان ملكاً من ملوك فارس وكان ذرباً فقال له : يامحمد الى ما تدعو ؟

فقال ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله .

فقال سجت : واين الله يامحمد ؟ قال : هو في كل مكان موجود بآياته .

قال : فكيف هو ؟ فقال : لاكيف له ولا اين ، لانه عزوجل كيّف الكيف وأيَّن الأين ، قال : فمن أين جاء ؟

قال لايقال له «جاء» ، وانما يقال «جاءَ» للزائل من مكان الى مكان ، وربنا لايوصف بمكان ولابزوال ، بل لم يزل بلا مكان ولايزال .

فقال يامحمد انك لتصف رباً عظيماً بلا كيف ، فكيف لي ان اعلم انه ارسلك ؟

ولم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولاجبل ولا شجر الا قال مكانه «اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله » وقلت انا أيضاً : اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله .

فقال : يا محمد من هذا ؟

قال : هذا خير اهلي ، واقرب الخلق مني ، لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي ، وهو الوزير مني في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى ، الا انه لا نبي بعدي ، فاسمع له واطع فانه على الحق ، ثم سماه عبد الله(60).

الفصل الثامن والعشرون : «النبي (صلى الله عليه وآله) اوصى ان لا يغسله الاعلي»

(1) روى القاصي بن عياض اليحصبي في «الشفاء»(62) عن علي(رضي الله عنه) قال: اوصاني النبي (صلى الله عليه وآله) لايغسله غيري ، فانه لايرى احد عورتي الا طمست عيناه(63).

(2) روى العلامة المناوي في «كنوز الحقائق»(64) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لايحل لمسلم ان يرى مجردي او عورتي الاعلي .

(3) وروى العلامة ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (65) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) حين حضرته الوفاة :

اذا انامِتُ فاغسلني من ماء بئر غرس بسبع قرب (66) .

(4) روى الشيخ الكازروني (67) على ما في مناقب الكاشي قال : قال : النبي (صلى الله عليه وآله) :

ياعلي اغسلني وابن عباس يصب عليك الماء وجبريل ثالثكما ، فاذا فرغتم من غسلي ، فكفّنوني في ثلاثة اثواب جديدة ، وجبريل ياتيني بحنوط من الجنة .

(5) روى المتقي في «كنز العمال» (68) عن علي بن الحسين ، عن ابيه عن جده (صلى الله عليه وآله) قال : اوصى النبي (صلى الله عليه وآله) علياً ان يغسله ، فقال علي : يارسول الله اخشى ان لااطيق ذلك ، قال : انك ستعان ، قال علي : فو الله ما اردت ان أقلب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) عضواً الا قلب .

(6) روى احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لقد أعطيت في علي خمس خصال هي احب اليّ من الدنيا وما فيها ، ثم ذكر ثلاثة وقال : واما الرابعة فساتر عورتي ومُسلّمي الى ربي(69) راجع «الفصل 17» في آخره حديث عن ابن المغازلي يخص الموضوع(70) .

الفصل التاسع والعشرون :«علي يقضي ديني وينجز موعدي» (71)

(1) روى الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»(72) بسنده عن أنس ، ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

علي يقضي ديني . رواه البحار(73).

(2) وروى الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»(74) وفيه بسنده عن ابن عمرقال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : تقضي ديني وتنجز موعدي (75) .

(3) وروى الموفق الخوارزمي في «المناقب»(76) بسنده عن أنس ، عن سلمان (رضي الله عنه) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : علي بن ابي طالب(عليه السلام) يُنجز عداتي ويقضي ديني(77).

(4) روى الحافظ جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين» (78) قال : وروى ابن ماجة القزويني في سننه عن ابن جنادة قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا يقضي ديني الا انا او علي(79).

(5) روى الحافظ الذهبي الدمشقي في «ميزان الاعتدال»(80) باسناده عن علي (عليه السلام) :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اعطيتُ في علي خمس خصال لم يُعطيها نبي : يقضي ديني ويواري عورتي وهو الذائد عن حوضي ، ولوائي معه يوم القيامة . الحديث .

(6) وروى المتقي علي الهندي في «كنز العمال»(81) قال : عن علي (عليه السلام) ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

من يقضي ديني وينجز وعدي وادعو الله ان يجعله معي يوم القيامة . ورجاله ثقات .

(7) روى الحافظ نور ا لدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»(82) قال : وعن جابر بن عبد الله قال :

دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) العباس بن عبد المطلب فقال : اضمن عني ديني ومواعيدي قال : لااطيق ذلك فوقع به ابنه عبد الله بن عباس ، فقال : فعل الله بك من شيخ يدعوك رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتقضي عنه دينه ومواعيده فقال : دعني عنك فان ابن اخي يباري الريح ، فدعا علياً ابن ابي طالب فقال : اضمن عني ديني ومواعيدي : فقال : نعم هي عليّ ، فضمنها عنه ، فلما قدم على ابي بكر مال قال : هذا مال الله وما افاء الله على المسلمين فحق ما قضى عن نبيه (صلى الله عليه وآله) فدعا الناس فقال : من كان له عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) دين او موعود فلياخذ ، وكان فيمن جاء جابر فقال : قد قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذا جاءنا مال حثونا لك هكذا وهكذا ، فقال له : خذ كما قال لك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ ثلاث حثيات كما أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قلت : في الصحيح منه عدة جابر بنحوها ـ رواه البزار .

(8) روى الشيخ عبيد الله الحنفي الامرتسري في «ارجح المطالب» (83) عن أبي سعيد قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ياعلي انت تغسل جثتي وتؤدي ديني ، وتواريني في حفرتي ، وتفي بذمتي ، وانت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ـ أخرجه الديلمي (84) .

(9) روى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في «حلية الاولياء»(85) بسنده عن أنس قال : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : انت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي .

(10) روى الحافظ أحمد بن حنبل في «المسند»(86) روى بسنده الى حبشي بن جنادة حديثاً وفيه قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ولا يؤدي عني ديني الا انا او علي(87).

(11) روى الصدوق (رحمه الله) باسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : ياعلي انت تبرىء ذمتي وانت خليفتي على أمتي(88).

(12) وروى المفيد (رحمه الله) باسناده عن فطر الاسكاف قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان اخي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن ابي طالب(89).

(13) أحمد بن مردويه بإسناده من طريق العامة عن أنس بن مالك قال :

بينا انا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذ قال : الآن يدخل سيّد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصييّن واولى الناس بالنبيّين ، اذ طلع علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فاخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه علي بن ابي طالب (عليه السلام) ويمسح العرق من وجه علي ويمسح به وجهه !

فقال له علي (عليه السلام) : يارسول الله نزل في شيء ؟

قال : اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ؟

أنت اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي تقضي ديني وتنجز وعدي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ، وتُعلّمهمُ من تاويل القرآن مالم يعلموا ، وتجاهدهم على التاويل كما جاهدتهم على التنزيل(90).

(14) وروى العلامة ابو جعفر الطبري (رحمه الله) باسناده عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان الله تعالى فضلني بالنبوة وفضل علياً بالامامة ، وأمرني ان ازوجه ابنتي فهو اب ولدي وغاسل جثتي وقاضي ديني ، ووليّه ووليّ وعدوه عدوي (91) .

(15) روى السيد الجليل ابن طاووس اعلا الله مقامه عن أحمد بن حنبل في مسنده يرفع الحديث قال :

لما نزلت هذه الآية : (وأنذر عشيرتك الاقربين) جمع النبي (صلى الله عليه وآله) أهل بيته فأجتمعوا ثلاثين فاكلوا وشربوا ثلاثاً ، ثم قال لهم : من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي ؟

فقال رجل لم يُسَمِّه شريك : يارسول الله انت كنت تجد من يقوم بهذا ؟

ثم قال الآخر : يعرض ذلك على اهل بيته .

فقال علي (عليه السلام) : انا ، فقال : انت .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل من طريق آخر ، وابن المغازلي (92) .

(16) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن أنس بن مالك قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

يدخل عليكم من هذا الباب خير الاوصياء وسيّد الشهداء وادنى الناس منزلة من الأنبياء ، فدخل علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ومالي لا أقول هذا يابا الحسن ؟ وانت صاحب حوضي والموفي بذمتي والمؤدي عني ديني (93) .

(17) روى ابن بطريق (رحمه الله) بسنده عن أنس ـ يعني ابن مالك ـ قال :

قلنا لسلمان : سل (اسال) النبي من وصيه ، فقال له سلمان : يارسول الله من وصيك ؟

فقال : ياسلمان من كان وصيي موسى ؟

فقال : يوشع بن نون .

قال : قال : وصيي ووارثي من يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب(94).

الفصل الثلاثون : « النبي(صلى الله عليه وآله) يخص علياً (عليه السلام) بسره ومناجاته حين قبض» (95)

(1) روى الحافظ أحمد بن حنبل في «المسند» (96) عن ام سلمة قالت :

والذي احلف به ان كان علياً لاقرب الناس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قالت :

عدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) غداة بعد غداة يقول : جاء علي ؟ مراراً ، واظنه كان بعثه في حاجة ، قالت : فجاء بعد فظننت ان له عليه حاجة ، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من ادناهم الى الباب ، فاكب عليه علي فجعل يُسارّه ويناجيه ، ثم قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) من يومه ذلك فكان اقرب الناس به عهداً(97).

(2) روى العلامة الخوارزمي في «المناقب»(98) بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في بيتي لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت ابا بكر ، فنظر اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم رفع رأسه ثم قال : أدعوا لي حبيبي فقلت : ويلكم ادعوا له علي ابن ابي طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلما راه استوى جالساً وفرج الثوب الذي كان عليه ، ثم ادخله فلم يزل يحتضنه حتى قُبض ويده عليه(99).

(3) روى الشيخ الصدوق (قدس سره) بسنده عن عبد الرحمان ابن كثير ، عن ابيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم لاصحابه :

معاشر اصحابي ان الله جل جلاله يأمركم بولاية علي بن ابي طالب والاقتداء به ، فهو وليكم وامامكم من بعدي ، لاتخالفوه فتكفروا ولاتفارقوه فتضلوا ، ان الله جل جلاله جعل علياً علماً بين الايمان والنفاق ، فمن احبه كان مؤمناً ومن ابغضه كان منافقاً ، ان الله جل جلاله جعل علياً وصيي ومنار الهدى بعدي فهو موضع سري وعيبة علمي وخليفتي في اهلي ، الى الله اشكو ظالميه من أمتي(100).

(4) روى ابن الشيخ باسناده عن أنس بن مالك قال :

كنت خادماً للنبي (صلى الله عليه وآله) فكان اذا ذكر علياً رأيت السرور في وجهه ، اذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطلب فجلس فذكر علياً (عليه السلام) فجعل ينال منه وجعل وجه النبي يتغير ، فما لبث ان دخل علي (عليه السلام) فسلم ، فرد النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال : عليّ والحق معاً هكذا ـ وأشار باصبعيه ـ لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ياعلي حاسدك حاسدي وحاسدي حاسد الله وحاسد الله في النار(101).

الفصل الحادى والثلاثون : «اختصاص علي (عليه السلام) بالنجوى يوم الطائف» (بأمر الله) (102)

(1) روى الحافظ الترمذي في صحيحه (103) بسنده عن جابر قال :

دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ماانتجيته ولكن الله انتجاه (104) .

(2) روى الحافظ شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) صاحب سري علي بن ابي طالب (عليه السلام) (105) .

(3) الترمذي في الجامع ، وابو يعلى في المسند ، وابو بكر بن مردويه في الامالي ، والخطيب في الاربعين ، والسمعاني في الفضائل مسنداً الى جابر قال :

ناجى النبي (صلى الله عليه وآله) علياً فاطال نجواه ، فقال احد الرجلين للآخر : لقد اطال نجواه مع ابن عمه ! وفي رواية الترمذي : فقال الناس : لقد اطال نجواه ، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله) ، وفي رواية غيره : ان رجلاً قال : اتناجيه دوننا ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ما انتجيته ولكن الله انتجاه ، ثم قال الترمذي : اي امر ربي انتجي به .

(4) الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس :

عن النبي (صلى الله عليه وآله) في خطبة الوداع : سموني اذنا وزعموا انه لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه وقبوله مني ، حتى انزل الله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن)(106) .

الفصل الثانى والثلاثون : «اختصاص آية المناجاة بعلي (عليه السلام) »

(1) روى العلامة الحلّي اعلا الله مقامه في كتابه (107) قال :

(الخامسة عشرة» : آيه المناجاة لم يفعلها غير علي (عليه السلام) ، قال ابن عمر : كان لعلي ثلاثة لو كانت لي واحدة منها كانت احب اليّ من حمر النعم : تزويجه بفاطمة واعطاء الراية يوم خيبر وآية النجوى .

ـ وعلَّق العلامة المظفر (قدس سره) على ذلك قائلاً :

ينبغي اولا ذكر بعض الاخبار الواردة من طرق القوم في نزول هذه الآية الكريمة تيمناً بذكر فضله (عليه السلام) . روى الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (108) في تفسير سورة المجادلة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

«ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي ، آية النجوى (يايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة)الآية : قال : كان عندي دينار قيمته بعشرة دراهم فناجيت النبي (صلى الله عليه وآله) ، وكنت كلما ناجيتُ النبي قدمتُ بين يدي نجواي درهماً ، ثم نُسخت فلم يعمل بها احد ، فنزلت : (أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) الآية ، ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولم يتعقبه الذهبي بشيء .

ونقله السيوطي في «الدر المنثور» عن الحاكم أيضاً وعن سعيد بن منصور وابن راهويه وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه .

ومثل هذا الحديث باختصار في تفسيري الزمخشري والرازي ، وفي اسباب النزول للواحدي وعن معالم البغوي وتفسير الثعلبي والطبري .

وقال السيوطي : اخرج ابن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال : نهوا عن مناجاة النبي (صلى الله عليه وآله) حتى يقدموا صدقة فلم يناجيه الا علي بن ابي طالب فانه قد قدم ديناراً فتصدق به ، ثم ناجى النبي (صلى الله عليه وآله) فسأله عن عشر خصال ثم نزلت الرخصة .

وقال السيوطي أيضاً : قال الكلبي : تصدق به في عشر كلمات سألهنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم نقل عن ابن عمر ما نقله المصنف (رحمه الله) ، الى غير ذلك من الاخبار التي لاتحصى من طرقهم فضلا عن طرقنا ، حتى ان ابن تيمية مع شدة نصبه قال في ردّ «منهاج الكرامة» : (ثبت ان علياً تصدق وناجى ثم نُسخت الآية قبل ان يعمل بها غيره) .

ولايعارض ذلك ما حكاه السيوطي عن الطبري وابن مردويه عن سعد بن ابيوقاص قال : نزلت (يايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) ، فقدَّمتُ شعيرة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انك لزهيد ، فنزلت الآية الآخرى :(أأشفقم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات)فان خبر سعد انما يدل على شُحِّه وعدم قيامه بالصدقة المطلوبة لاعلى مناجاته ، ولذا نزلت الآية الاخرى بعد قول النبي (صلى الله عليه وآله) له : انك لزهيد ، فكان ممن اشفق وتعلق به اللوم والانكار .

هذا ولاريب بدلالة الاية الشريفة على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام) دون غيره ممن يقدر على الصدقة من الصحابة كالخلفاء الثلاثة ، وذلك لدلالتها على فضله عليهم وعلى معصيتهم بما يقتضي عدم صلاحهم للامامة حتى لو لم نعتبر العصمة في الامام .

اما دلالتها على فضله فلمسارعته للطاعة وعدم تساهله في طلب العلم بخلاف غيره ، واما على معصية من يقدر على الصدقة فلقوله تعالى : (أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) فانه انكار ولَومٌ وهو يقتضي المعصية

وقوله تعالى : (فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم) فان التوبة تستدعي المعصية .

وقوله تعالى : (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) فان الامر بتقديم الصدقة ظاهر في وجوبها فتجب المناجاة أيضاً ، والا لم يحصل عصيان بترك الصدقة ، لان وجوب الصدقة مشروط بالمناجاة فاذا تركا معاً لم يثبت عصيان ، وهو خلاف ما يقتضيه الانكار والتوبة ، فلابد من الالتزام بوجوبها معاً وبالعصيان بتركهما .

ومن الواضح ان المعصية بترك الصدقة اليسيرة ذات المصلحة الكبيرة الحاصلة بمناجاة الرسول (صلى الله عليه وآله) لاكبر دليل على البُخل والشُح ، ولذا عبر سبحانه بالاشفاق ، والبخيل لايصلح للامامة لاسيما بهذا البخل .

ومما صرح ببخلهم ما حكاه المصنف (رحمه الله) في «منهاج الكرامة» عن ابي نعيم عن ابن عباس قال : (ان الله حرم كلام رسول الله الا بتقديم الصدقة وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه وتصدَّق علي ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره) وأُجيب عن اشكال معصيتهم بضيق الوقت ، وفيه : انه لو ضاق لم يكن معنى للنسخ ولا للتنويه والانكار بالاشفاق على ان الوقت متسع وهو عشرُ ليال او نحوها ، بل الوقت الذي يتسع لمناجاة أمير المؤمنين ولو مرة وتقديم صدقته متسع لمناجاة غيره معه وتقديم صدقته .

ومن ذلك يظهر كذب ما رووه من بذل ابي بكر لماله الكثير في سبيل الله ، وان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : ما نفعني مال مثل ماله ! فان من يُشفق ان يتصدق بالقليل في الفائدة الكثيرة لحري ان لايبذل المال الكثير .

وكذلك يظهر ان عثمان لم يبذل ما بذل في جيش العسرة كما زعموه الا للسمعة التي لم يكن يحسب انها تحصل في صدقة النجوى !

هذا وقد ذكر الرازي هنا ما يفيد العجب قال :

(اقول : على تقدير ان افاضل الصحابة وجدوا الوقت وما فعلوا ذلك فهذا لم يجّرِ اليهم طعناً ! لان ذلك الاقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير فانه لا يقدر على فعله ويوحش قلب الغني فانه لما لم يفعل ذلك وفعله غيره صار سبباً للطعن فيما لم يفعل فهذا الفعل لما كان سبباً لحزن الفقراء ووحشة الاغنياء لم يكن في تركه كبير مضرة ! لان الذي يكون سبباً للالفة اولى مما يكون سبباً للوحشة) !

وفيه :

اوّلا : ان هذا يستلزم تخطئة الله سبحانه في الايجاب او الندب وهو كفر .

ثانياً: انه يرفع فضل ابي بكر في بذل ماله ، وفضل عثمان في تجهيز جيش العسرة وهو خلاف رأي اصحابه .

ثالثاً: انه يستلزم عُذر الغني في ترك الحج والزكاة وجميع المطلوبات المالية لان فعلها يضيق قلب الفقير ويوحش الغني .

رابعاً: انه لايضيق على قلب الفقير لعلمه بانه معذور عند الله وعند الناس مع دخول فائدة عليه بالصدقة .

خامساً: ان قوله لم يكن في تركه كبير مضرة بثبوت أصلها وهو مناف لباقي كلامه على ان اثبات أصلها اثبات للطعن .

ثم قال الرازي : (أيضاً فهذه المناجاة ليست من الواجبات ولا من الطاعات المندوبة بل قد بيَّنّا انهم كلّفوا بهذة الصدقة ليتركوا هذه المناجاة ولما كان الاولى بهذه المناجاة ان تكون متروكة لم يكن تركها سبباً للطعن !) .

وعليه فالطعن على أمير المومنين (عليه السلام) بفعل المناجاة لانه خلاف الاولى ، وهذا لعمر الله هو النصب والجور والاستهزاء بآيات الله والتلاعب بكتابه وأحكامه ، واي مسلم ينكر رجحان المناجاة بعد الصدقة ولم يدع احد ان الداعي لوجوب الصدقة ترك المناجاة بالكلية . على انك عرفت دلالة الآية على وجوب المناجاة فضلا عن استحبابها ، وما كنت احب ان يبلغ هذا العناد بالرازي حتى يجعل الفضيلة التي تمناها ابن عمر منقصة .

ثم قال الرازي : (واما قوله : (وتاب عليكم) فليس في الآية انه تاب عليكم من هذا التقصيرين يحتمل انكم اذا كنتم تائبين راجعين الى الله سبحانه واقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة فقد كفاكم هذا التكليف) وكأنه يرى ان الله تعالى قد أوكل اليه معاني الكتاب العزيز وان يحدث له معاني لا تنطبق على الفاظه ، فان الجملة الشرطية التي احتملها لا اثر لها في الآية اصلا ولا تدل عليها باحدى الدلالات ، وظاهر الآية او صريحها هو التوبة عليهم من عدم فعلهم للصدقة ، وان المعنى : فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وتاب الله عليكم فلا تخُلُّوا بالواجبات الاخَر وهي اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله ، ومن تأمل في الحقيقة وتدبر في ايجاب عالم الغيب للصدقة

على من يعلم انهم لم يعملوا مع نسخه عنهم قريباً بعد فعل أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى أُنزل بذلك قرآناً يتلى على مرور الايام وانكر على المسلمين اشفاقهم وبخلهم ، علم ان المقصود كشف احوال المسلمين وبيان فضل أميرهم عليهم .

الفصل الثالث والثلاثون : «ان ذرية النبي (صلى الله عليه وآله) من صُلب علي(عليه السلام)

(1) روى شيخ الاسلام الحموينى (109) بسنده عن عبد الله بن عباس قال : كنت انا والعباس جالسين عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذ دخل علي بن ابي طالب (عليه السلام)فسلم ، فردّ عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبشَّ به وقام اليه فاعتنقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه .

فقال العباس : يارسول الله اتحب هذا ؟ !

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ياعم رسول الله ، والله لله اشد حباً له مني ، ان الله تعالى جعل ذرّية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي في صُلب هذا(110).

(2) وروى الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»(111) بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب .

(3) روى المفيد (قدس سره) بسنده عن ابن عباس قال :

نظر علي (عليه السلام) في وجوه الناس فقال : اني لاخو رسول الله ووزيره ، ولقد علمتم اني أولكم ايماناً بالله عزوجل ورسوله ، ثم دخلتم في الاسلام بعدي رسلا رسلا ، واني لابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) واخوه وشريكه في نسبه ، وابو ولده ، وزوج سيّدة نساء العالمين ، ولقد عرفتم أنّاما خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) مخرجاً قط الا رجعنا وانا أحبكم اليه واوثقكم في نفسه وأشدكم نكاية للعدو ، وأثراً في العدو . ولقد رأيتم بعثته اياي ووقفته لي يوم غدير خم وقيامه اياي معه ورفعه بيدي ، ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه احداً غيري ، ولقد قال لي : «انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة» ولقد اخرج الناس من المسجد وتركني ، ولقد قال «انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي» (112) .

الفصل الرابع والثلاثون : (وهو الذي خلق من الماء بشراً)

(1) روى شيخ الاسلام الحموينى(113) باسناده عن ابي قتيبة التيميّ قال :

سمعت ابن سيرين يقول في قوله تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً)(114) نزلت في النبي (صلى الله عليه وآله)وعلي بن ابي طالب (عليه السلام) ، زوج فاطمة ، وهو ابن عمه وزوج ابنته وكان نسباً وكان صهراً وكان ربك قديراً (115) .

(2) روى الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (116) عن السدّي في الآية الكريمة قال :

نزلت في النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي ، زوج فاطمة علياً وهو ابن عمه وزوج ابنته ، كان نسباً وكان صهراً .

(3) روى العلامة الانصاري القرطبي في تفسيره المشهور «الجامع لاحكام القرآن»(117) بسنده عن اسامة بن زيد قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

اما انت ياعلي فختني وابو ولدي وانت مني وانا منك .

(4) روى الخوارزمي في مناقبه(118): عن أنس بن مالك قال :

لما ماتت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، دخل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلس عند رأسها وقال : رحمة الله عليكِ ياامي ، كنتِ امي بعد امي تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني ، تريدين بذلك وجه الله الكريم عزوجل والدار الآخرة .

ثم امر ان تغسل ثلاثاً ، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله (صلى الله عليه وآله)بيده الشريفة ، ثم خلع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قميصه فالبسها اياه وكفنت فوقه ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) اسامة ابن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً اسوداً فحفروا قبرها ، فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده واخرج ترابه بيده الشريفة ، فلما فرغ دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاضطجع فيه ثم قال : يا الله الذي يحيي ويميت وهو حيٌ دائمٌ لايموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها واوسع عليها في مدخلها بحق محمد والانبياء الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين ، وكبر عليها أربعاً وادخلها اللحد هو والعباس وأبو بكر (الصديق) .

وقال الخوارزمي : ومن مقالاتي فيه :

نسب المطهر بين انساب الورى * كالشمس بين كواكب الانساب**

والشمس ان طلعت فما من كوكب * الا تغَّيب في نقاب حجاب**

قال (رضي الله عنه): ووجدت ثلاثه ابيات لنصراني بخط الزجاج في مدح الامام وهي :

علي أمير المؤمنين صريمة * وما لسواه في الخلافة مطمع**

له النسب الاعلى وسلامه الذي * تقدم فيه والفضائل أجمع**

ولو كنت اهوى ملة غير ملتي * لما كنت الا مسلماً اتشيع**

كعب بن زهير (119)

صهر النبي وخير الناس كلهم * فكل من رامه بالفخر مفخور**

صلى الصلاة مع الامي اوّلهم * قبل العباد ورب الناس مكفور**

الفضل:

الا ان خير الناس بعد محمد * مهيمنه التاليه في العرف والنكر**

وخيرته في خيبر ورسوله * بنبذ عهود الشرك فوق ابي بكر**

واوّل من صلى وصنو نبيه * واوّل من اردى الغداة لدى بدر**

فذاك عليُ الخير من ذا يفوقه * ابو حسن خلف القرابة والصهر**

خزيمة ذو الشهادتين :

اذا نحن بايعنا علياً فحَسبنا * ابو حسن مما يخاف من الفتنِ**

وجدناه اولى الناس بالناس انه * اطب قريش بالكتاب وبالسننِ**

وان قريشاً لايُشق غباره * اذا ما جرى يوماً على الضمر البدنِ**

ففيه الذي فيهم من الخير كله * وما فيهم مثل الذي فيه من حسنِ**

وصي رسول الله من دون اهله * وفارسه قد كان في سالف الزمنِ**

واوّل من صلى من الناس كلهم *** سوى خيرة النسوان والله ذو مننِ

وصاحب كبش القوم في كل وقعة *** يكون لها نفس الشجاع لدى الذقنِ

فذاك الذي يثني الخناصر باسمه *** امامهم حتى اغيّب في الكفنِ

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب :

ما كنت احسب هذا الامر منتقلا *** عن هاشم ثم منها عن ابي حسنِ

اليس أول من صلى لقبلتهم *** وأعلم الناس بالآثار والسُننِ

وآخر الناس عهداً بالنبي ومن *** جبريل عون له في الغسل والكفنِ

من فيه ما فيهم لايمترون به *** وليس في القوم ما فيه من الحسنِ

ماذا الذي ردّكم عنه فنعلمه ؟*** ها ان بيعتكم من اول الفتنِ

الفصل الخامس والثلاثون : «النبي (صلى الله عليه وآله) اصل الشجرة وعلي (عليه السلام) فرعها»(120)

«حديث جابر بن عبد الله »

(1) روى الحافظ الحاكم النيسابوري في «المستدرك»(121) بسنده عن جابر ابن عبد الله (رضي الله عنه) قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) :

يا علي الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماءواحد) هذا حديث صحيح الاسناد(122).

(حديث آخر لجابر)

(2) روى الفقيه المغازلي في «المناقب»(123) بسنده عن جابر بن عبدالله قال :

بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه اذ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ادن مني ياعلي ، خلقت انا وانت من شجرة ، ضع خمسك في خمسي ، خُلقت انا وانت من شجرة فانا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة(124) .

(3) روى العلامة الحافظ الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»(125) بسنده عن ابي امامة الباهلي قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى ، ولو ان عبداً عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك صُحبتنا (محبتنا)اكبه الله على منخريه في النار ، ثم تلا : (قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى) .

ـ قال (الگنجي) : هذا حديث حسن عال رواه الطبراني في معجمه كما اخرجناه سواء ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى(126).

(4) وروى القندوزي أيضاً في «ينابيع المودة»(127) عن علي (عليه السلام) رفعه :

ياعلي خلقت من شجرة وخلقت منها ، وانا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها ومُحبونا اوراقها فمن تعلق بشيء منها ادخله الله الجنة .

(5) روى الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (128) بسنده عن موسى بن جعفر ، عن ابيه ، عن جده (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«خُلقت انا وهارون بن عمران ، ويحيى بن زكريا ، وعلي بن ابي طالب من طينة واحدة»(129) .

(6) روى المولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال » (130) روى من طريق ابن سعد ، عن محمد بن اسامة بن زيد ، عن ابيه قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي :

اشبه خَلقي خلقك واشبه خلقك خَلقي ، فانت مني ومن شجرتي .

(7) روى المولى علي المتقي في «كنز العمال» (131) من طريق الخطيب عن علي (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

اشبهت خَلقي وخلقي وانت من شجرتي التي انا منها (132) .

(8) روى العيني في «مناقب علي» (133) روى من طريق الطبراني عن ابي امامة والخطيب عن علي (عليه السلام) :

ان الله خلقني وعلياً من شجرة واحدة ، فانا اصلها وعلي فرعها .

(9) روى علامة الادب الراغب الاصفهاني في « محاضرات الادباء» (134) روى عن جابر وابن عباس :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : انا وعلي من شجرة واحدة .

ـ ورواه السيد علي بن شهاب الدين الحسيني في «مودة القربى» (135) روى الحديث بعين ما تقدم عن ابن عباس وزاد بعده : والناس من اشجار شتى .

(10) روى الحافظ ابن عساكر الدمشقي في «ترجمة الامام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق» (136) بسنده عن ابي هارون العبدي قال :

سألت ابا سعيد الخدري عن علي بن ابي طالب خاصة فقال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول :

خُلق الناس من اشجار شتى وخُلقت انا وعلي من شجرة واحدة ، فانا اصلها وعلي فرعها ، فطوبى لمن استمسك باصلها واكل من فرعها .

(11) روى الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق» (137) بسنده عن ابي امامة الباهلي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

خلق الله الانبياء من اشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا ، ومن زاغ هوى .

« الاستدلال بحديث الشجرةعلى امامة علي (عليه السلام)»

(12) قال العلامة الحلي طاب ثراه :

(الحادية والاربعون) قوله تعالى : (يسقى بماء واحد)(138) قال جابر الانصاري : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة (139) .

وقال العلامة المظفر (رضي الله عنه) :

في الدر المنثور اخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه عن جابر سمعت رسول الله يقول : ياعلي الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ، ثم قرأ النبي (صلى الله عليه وآله) : (وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغيرصنوان) .

وفي كنز العمال(140): عن الديلمي ، عن جابر نحوه .

والآية وان استفيد من ظاهرها بيان قدرة الله تعالى حيث اخرج من الارض بماء واحد اشجاراً وزروعاً مختلفة وفضل بعضها على بعض في الاكل ، لكن لا ينافي ان الله سبحانه ضرب بها مثلا لفضل النبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام)على الناس مع اتفاقهم باصل واحد ، او ان للآية باطناً كما ورد ان للكتاب الشريف ظهراً وبطناً ، ولذا كان فيه بيان كل شيء لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم .

وكيف كان ، فالمراد ان النبي وعلياً مخلوقان من نور واحد متفقان بالصفات الفاضلة والمنافع ومخالفان للناس كما ان الناس مختلفون فيما بينهم فهما صنوان او كنخلتين او نخيل على اصل واحد ، ومن عداهم غير صنوان .

واما ربط هذا الدليل بالمدعى فغير خفي على عارف لانه اذا دل على مشاركة علي (عليه السلام) للنبي في الفضل والامتياز على الناس فقد صار الافضل واحق الناس بخلافته ومنصبه واولاهم بالامامة بعده كما هو المدعى .

الفصل السادس والثلاثون : « اختصاص علي بتسمية ولده باسمه وكنيته »(141)

(1) روى الفقيه ابن المغازلي في «المناقب» (142) بسنده عن موسى بن اسماعيل قال : حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

اني لا أُحلّ لاحد ان يتكنى بكنيتي ولا يتسمى باسمي الا مولود لعلي من غير ابنتي فاطمة (عليها السلام) فقد نحلته اسمي وكنيتي وهو محمد بن علي .

قال : جعفر بن محمد (عليه السلام) : يعني ابن الحنفية .

(2) روى أحمد ابن حنبل في «المسند» (143) بسنده عن ابن الحنفية قال : قال علي (رضي الله عنه) : يارسول الله أرأيت ان ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك ؟ قال : نعم ، فكانت رخصة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) (144).

(3) روى محب الدين الطبري في «الرياض النضرة»(145) عن علي (عليه السلام)قال :

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يولد لك ابن قد نحلته اسمي وكنيتي ـ اخرجه أحمد(146).

(4) روى الحاكم النيسابوري في «معرفة علوم الحديث»(147) بسنده عن ابن الحنفية قال :

وقع بين طلحة وبين علي رضي الله عنهما كلام قال : فقال لعلي : انك تسمي باسمه وتكني بكنيته وقد نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ذلك ان يجمعا لاحد من امته ، فقال علي (عليه السلام) : ان الجريء من اجترى على الله وعلى رسوله ، يا فلان ادع لي فلاناً وفلاناً ، فجاء نفر من اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) من قريش فشهدوا ان رسول الله (صلى الله عليه وآله)رخص لعلي ان يجمعهما وحرمها على امته من بعده .

ـ رواه ابن الاثير الجزري في «اسد الغابة» (148) .

(5) روى ابن ابي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (149) قال : قال قوم منهم ابو الحسن علي بن محمد المدائني : هي سبية في ايام رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قالوا : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً الى اليمن ، فاصاب خولة في بني زبيد ،

ارتدوا مع عمرو بن معد يكرب وكانت زبيد سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم فصارت في سهم علي (عليه السلام) فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان ولدت منك غلاماً فسمه باسمي وكنِّهِ بكنيتي ، فولدت له بعد موت فاطمة (عليها السلام) فكناه ابا القاسم ، وقال قوم وهم المحققون وقولهم الاظهر :

ان بني اسد اغارت على بني حنيفة في خلافة ابي بكر الصديق فسبوا خولة بنت جعفر وقدموا بها المدينة فباعوها من علي (عليه السلام) وبلغ قومها خبرها فقدموا المدينة على علي (عليه السلام) فعرفوها واخبروه بموضعها منهم .

(6) روى ابن حجر العسقلاني في «الاصابة» (150) قال : خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية والدة محمد بن علي بن ابي طالب ، رآها النبي (صلى الله عليه وآله) في منزله فضحك ، ثم قال : ياعلي اما انك تتزوجها من بعدي وستلد لك غلاماً فسمه باسمي وكنِّه بكنيتي وانحله - .

(7) روى محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (151) قال : عن محمد ابن الحنفية ، عن أبيه علي (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان ولد لك غلام فسمه باسمي وكنِّه بكنيتي وهو لك رخصة دون الناس . خرجه المخلص الذهبي .

(8) ذكر العلامة المجلسي (قدس سره) في باب انه (عليه السلام) كان اخص الناس بالرسول (صلى الله عليه وآله) : ومن ذلك انه قال (صلى الله عليه وآله) : « لاتجمعوا بين اسمي وكنيتي ، انا ابو القاسم ، الله يعطي وانا اقسم » وفي خبر : «سموا باسمي وكنوا بكنيتي ولا تجمعوا بينهما » ثم انه رخص في ذلك لعلي (عليه السلام) ولابنه(152) .

- الثعلبي في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن البيّع في «اصول الحديث» ، وابو السعادات في «فضائل العشرة» ، والخطيب والبلاذري في تاريخهما ، والنطنزي في «الخصائص» باسانيدهم عن علي (عليه السلام) قال : رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان ولد لك غلام نحلته اسمي وكنيتي .

- وفي رواية السمعاني وأحمد : فسمه باسمي وكنه بكنيتي ، وهو له رخصة دون الناس ، ولما ولد محمد بن الحنفية قال طلحة : قد جمع علي لولده بين اسم رسول الله وكنيته ، فجاء علي (عليه السلام) بمن يشهد له ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) رخص لعلي وحده في ذلك وحرمها على امته من بعده . وكذلك رخص في ذلك للمهدي (عليه السلام)لما اشتهر قوله (صلى الله عليه وآله) : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي .

الفصل السابع والثلاثون : «ياعلي اني سألت الله فيك خمس خصال فاعطاني»

- روى شيخ الاسلام ابراهيم الحموييني في «فرائد السمطين»(153) بسنده قال : حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) سنة اربع وتسعين ومائة ، قال : حدثنا ابي موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ، حدثني ابي جعفر بن محمد (عليه السلام) ، حدثني ابي محمد بن علي (عليه السلام) ، حدثني ابي علي بن الحسين (عليه السلام) ، حدثني ابي الحسين بن علي صلوات الله عليه ، حدثني ابي علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ياعلي اني سألت ربي فيك خمس خصال فأعطاني .

اما أولهن : فسألت ربي ان تنشق عني الارض فانفض التراب عن رأسي وانت معي فاعطاني .

واما الثانية : فسألت ربي ان يوقفني عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني .

واما الثالثة : فسألت ربي ان يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله عزوجل الاكبر ، عليه المفلحون والفائزون في الجنة فاعطاني .

واما الرابعة : فسألت ربي ان تسقي امتي من حوضي فاعطاني .

واما الخامسة : فسألت ربي ان يجعلك قائد امتي الى الجنة فاعطاني ، والحمد لله الذي من عليّ بذلك .

الفصل الثامن والثلاثون : « اللهم لاتمتني حتى تريني علياً»

(1) روى الحافظ البخاري في «تاريخه»(154) بسنده عن ام سلمة :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) بعث علياً في سرية فسمعه يقول :

«اللهم لا تمتني حتى تريني علياً »(155).

(2) ابو الزبير ، عن أنس قال :

كنت امشي خلف حمار رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يكلم الحمار والحمار يكلمه ، وهو يريد الغابة والغيضة ، فلما دنا منهما قال : اللهم ارني اياه ، اللهم ارني اياه ، وقال في الرابعة : اللهم ارني وجهه ، فاذا علي قد خرج من بين النخل ، فانكب على النبي (صلى الله عليه وآله) وانكب رسول الله يقبّله ـ الخبر وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يقول اذا لم يلق علياً : اين حبيب الله وحبيب رسوله ؟(156) .

الفصل التاسع والثلاثون : « اللهم لاتذرني فرداً وانت خير الوارثين»(157)

ـ روى العلامة الخطيب الخوارزمي في «المناقب»(158) بسنده عن علي بن الحسين (عليه السلام) عن ابيه الحسين (عليه السلام) عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الخندق :

اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وحمزة بن عبد المطلب يوم احد ، وهذا علي فلا تدعني فرداً وانت خير الوارثين(159).

الفصل الاربعون : « احبُ لك ماحبُ لنفسي واكره لك ما اكره لنفسي »

ـ روى الحافظ الترمذي في «صحيحه»(160) بسنده عن ابي اسحاق ، عن الحارث ، عن علي قال :

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ياعلي احبُ لك ما احبُ لنفسي واكره لك ما اكره لنفسي(161).

***

---

(1) (ص 82 ط تبريز) .

(2)احقاق 6 : 497 .

العلامة محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج2 ص 219 ط محمد ابن الخانجي بمصر) ، وفي كتابه «ذخائر العقبى» (ص 94 ط مكتبة القدسي بالقاهرة) ، ورواه العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص 214 ط اسلامبول) .

(3)احقاق 6 : 486 الباب العشرون بعد المائة .

(4) (ج 2 ص 140 ح 5590 ط مصر) .

(5)رواه المولى علي الهندي في «منتخب كنز العمال» (ج 5 ص 30 ط حيدرآباد) ، والعلامة المناوي في «شرح الجامع الصغير» (ص 246) ورواه أيضاً في كتاب «كنوز الحقائق» (ص 98 ط بولاق مصر) ، والعلامة الشيخ يوسف النبهاني في «الفتح الكبير» (ج 2 ص 242) بعين ما تقدم لفظاً .

(6)احقاق 6 : 460 .

(7) (ص 211 ط اسلامبول) .

(8)اخرجه ابن السمان .

(9)احقاق 6 : 579 الباب 154 .

(10) (ج 3 ص 251 ط القاهرة» .

(11)رواه العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص 57 ط مكتبة القدسي بمصر) ، ورواه الحافظ ابن كثير القرشي في «البداية والنهاية» (ج 3 ص 25 ط السعادة بمصر ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص 202 ط اسلامبول ، رواه الصدوق في «علل الشرائع» (ج 1 باب 132 ح 1 ص 169 ط الداوري قم) .

(12)البحار 38 : 294 - 295 ح 1 :

(13)مناقب شهرآشوب : 1 / 363 .

(14)مناقب الخوارزمي : 1 / 17 .

(15)نهج البلاغة «محمدعبده ط مصر» ج 1 ص 416 - 419

البحار 38 : 33 ص 320 - 322 .

(16)احقاق الحق : 7: 490 .

(17) (ج 1 ص 176 ط مصر) .

(18)ورواه أيضاً في السيرة الحلبية (انسان العيون) (ج 1 ص 268 ط مصر) قال : وقال أيضاً:

وفي الخصائص العشرة للزمخشري ان النبي (صلى الله عليه وآله) تصدى لتسميته بعلي وتغذيته أياماً من ريقه المبارك يمصه لسانه .

(19)احقاق 6 : 495 .

(20) (ج 2 ص 373 ط حيدرآباد) .

(21)رواه الحافظ ابن عساكر في «التاريخ» (كما في التهذيب ج 4 ص 85 ط روضة الشام) ، ورواه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج 9 ص 112 ط مكتبة القدسي بالقاهرة) ، ورواه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الاصابة» (ج 2 ص 140 ط مصطفى محمد بمصر) ، والمولى علي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج 5 ص 33 ط مصر) ، والمناوي في «كنوز الحقائق» (ص 202 ط بولاق بمصر) ، والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص 46) قال : أخرج الحافظ عبد الباقي البغدادي ، وأبو عبد الله محمد بن اسحاق العبدي الاصبهاني المشهور بابن مندة ، والطبراني في الكبير ، وابن عدي ، وابن عساكر،

عن شرجيل بن مرة (قدس سره) : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : ابشر ياعلي حياتك وموتك معي . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص 83 وص 179 وص 183).

(22)احقاق 6 : 568 .

(23) (ج 3 ص 317 ط الميمنية بمصر) .

(24)مسند أحمد:(ج 3 ص 366).

(25)مسند أحمد : (ج 3 ص 330) .

(26)رواه الحافظ البخاري في «صحيحه» (ج 3 ص 4 ط الاميرية بمصر) و (ج 5 ص 64) ، والحافظ مسلم بن الحجاج القشيري في «صحيحه» (ج 4 ص 38 ط محمد علي صبيح بمصر) ، والحافظ البيهقي في «السنن الكبرى» (ج 5 ص 3 حيدر آباد) و (ج 6 ص 78) وفي (ج 4 ص 338) ، والعلامة محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج 2 ص 223) وفي «ذخائر العقبى» (ص 96 ط مكتبة القدسي بمصر) ، والعلامة الساعاتي في «بدايع المنن» (ج 2 ص 3 ط القاهرة) ، والعلامة الفيروزآبادي في «فضائل الخمسة من الصحاح الستة» .

(27) (ج 1 ص 253 ط بمصر) .

(28) (ج 4 ص 42 و ص 38 ط محمد علي صبيح بمصر) .

(29)العلامة أحمد بن سلامة الازري في «مشاكل الآثار» (ج 1 ص 346 ط حيدر آباد) ، والعلامة البغوي «معالم التنزيل» (ج 5 ص 11 ط القاهرة) ، والعلامة الخازن في «تفسيره» (ج 5 ص 11 القاهرة) ، والقندوزي فيـ «ينابيع المودة» (ص 207 ط اسلامبول) .

(30) (ج 2 ص 119 ط حيدرآباد) .

(31)ورواه سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص 41 ط الغري) عن علي (عليه السلام) قال : أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان أضحي عنه فانا أضحي عنه ابداً ، فكان يضحي عنه الى ان استشهد بكبشين املحين . قال محمد بن الشهاب الزهري : انما خص علياً (عليه السلام) بذلك دون أقاربه وأهله لقربه منه فكانه (صلى الله عليه وآله) فعل ذلك بنفسه ، ورواه العلامة الامرتسري في «ارحج المطالب» (ص 464 ط لاهور) .

(32)احقاق 6 : 565 .

(33) (ج 5 ص 37 ط القاهرة) .

(34)رواه الخوارزمي في «المناقب» (ص 235 ط تبريز) ، القندوزي في «ينابيع المودة» (ص 233 ط اسلامبول) عن ابي بكر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يابا بكر كفي وكف علي في العدل سواء . رواه صاحب الفردوس .

(35) (ج8 ص 76 ط القاهرة) .

(36)ورواه الحافظ السيوطي في «ذيل الليالي» (ص 56 ط لكهنو) .

(37) (ص 252 ط اسلامبول) .

(38)احقاق ج 16 : الباب الثاني 14 حديثاً ص 98 - 104 .

احقاق ج 5 : ص 235 - 242 .

رواه الفقيه ابن المغازلي الواسطي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)» عن مجاهد عن ابن عباس ، وابن شيرويه الديلمي في «فردوس الاخبار» ، والخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص 89 ط تبريز) و ص 86) ، والحافظ السيوطي في «الجامع

الصغير» (ج 2 ص 140 ط مصر) ح 5596 ، والحافظ ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص 75 ط مصر) ، والمولى علي المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ص 30) ، والمولى محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص 88 ط بمبي) ، والشيخ عبد الرؤوف المناوي في «كنوز الحقائق» (ص 98 ط بولاق مصر) ، والشيخ محمد الصبان المصري في «اسعاف الراغبين» (ص 178) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص 53 و 180 و185 و284 و 254 و 204 و 236) ، والحمزاوي في «مشارق الانوار» (ص 91 ط الشرقية بمصر) ، والحافظ ابو بكر البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج 7 ص 12 ح 3475 ط السعادة بمصر) ، والحافظ السمعاني النيسابوري في «الرسالة القوامية في مناقب الصحابة» عن البراء ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص 63 ط مكتبة القدسي بمصر) وفي «الرياض النضرة» (ج 2 ص 162) ، والحافظ ابن شيرويه الديلمي أيضاً عن عبد الله بن مسعود ولفظه : علي مني مثل رأسي من بدني . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص 43) قال : اخرج ابن النجار في تاريخه عن ابن مسعود (رضي الله عنه)قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : علي بن ابي طالب مني كروحي في جسدي .

(39)البحار 38 : 296 .

(40) (ص 296) .

(41) (الرعد : الزمر: 9) .

(42)تفسير فرات : 87 و 88

البحار 38 : 10 / 310 .

(43)مناقب الخوارزمي : 3 / 90 .

(44)البحار 38 : ح39 ص329 .

(45)احقاق الحق ج 16 : الحديث العاشر ص 117 .

احقاق الحق ج 6 : 443 ـ 448 الباب 113 .

(46)(ج 9 ص 112 ط مكتبة القدسي بالقاهرة) .

(47)رواه الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج 2 ص 35 و ج 1 ص 316 و ج 2 / 412 ط القاهرة) ، والحمويني في «فرائد السمطين» (ط بيروت ـ) ، والخوارزمي في «المناقب» (ص 52 ط تبريز) ، وابن ابي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة» (ج 4 ص 108 ط القاهرة) وفيه : وقد قال له : لحمك مختلط بلحمي ، ودمك منوط بدمي ، وشبرك وشبري واحد . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص 38 و 50 و 55 ط اسلامبول) ، والسيد ابو محمد الحسيني البصري في «انتهاء الافهام» (ص 208 و 209 و 206) .

(48) (ص 79 ط مطبعة القضاء) .

(49) (ج 4 ص 482 احقاق الحق) .

(50)القندوزي في «ينابيع المودة» (ص 38 ط اسلامبول) ، والمولوي في «انتهاء الافهام» (ص 206 ط نول كشور) ، وعثمان ممدوح في «العدل الشاهد » (ص 124 و 143 ط القاهرة) عن ابن عباس .

(51) (ص 591 ط لاهور) .

(52)ينابيع المودة : ص 213 .

(53)(ص 46 ط اعلم بريس) .

(54) (ط مطبعة الانصاري في دهلي ، على ما رواه في الاحقاق ج 16 ح 10 ص 117) .

(55)فرائد السمطين ج 1 : ح 257 باب 61 ص 331 ، ح 113 ص 149 .

احقاق 6 : 443 .

(56)رواه الخوارزمي في «المناقب» (ص 43 ط الغري و ص 52 ط تبريز) ، كفاية الطالب (ص 312) ، وفي ترجمة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) من «تاريخ دمشق» (ج 3 ص 163 ط بيروت) .

(57)البحار 38 : 51 / 112 .

(58)آل عمران : 30 .

(59)امالي المفيد : 46 .

امالي الشيخ : 73 و 74 .

(60)التوحيد : 326 و 327 .

البحار 38 : 84 / 132 و 86 / 133 با ختلاف لفظي يسير .

(61)احقاق 7 : باب 164 .

(62) (ج 1 ص 54 ط العثمانية باسلامبول) .

(63)النسابة النويري في « نهاية الارب» (ج 18 ص 389 ط القاهرة) ، والحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج 1 ص 347 وج2 ص 259 ط القاهرة» ، والحافظ ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج 5 ص 261 ط القاهرة عن يزيد بن بلال قال : سمعت علياً(عليه السلام)يقول : اوصى رسول الله(صلى الله عليه وآله) ان لايغسله احد غيري فانه لايرى احد عورتي الاطمست عيناه ، قال علي (عليه السلام) : فكان العباس واسامة يناولاني الماء من وراء الستر، قال علي : فما تناولت عضواً الا كانه يقلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله ، ورواه المتقي الهندي في «كنز العمال » (ج 7 ص 176 ط حيدرآباد) ، والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج 9 ص 36 مكتبة القدسي بمصر) ، والحافظ السيوطي في «الخصائص» (ج 2 ص 276 ط حيدرآباد) ، والبيجوري في «شرح المواهب اللدنية» (ص 311 ط المصرية بولاق) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص 17 ط اسلامبول) ، والحمزاوي في «مشارق الانوار في فوز اهل الاعتبار» (ص 65 ط الشرقية بمصر) ، والشبلنجي في « نور الابصار» (ص 47 ط القاهرة بمصر) ، والقرماني في «اخبار الدول وآثار الاول» (ص 90) ، والحلبي في «انسان العيون المعروف بالسيرة الحلبية» (ج 3 ص 355 ط القاهرة) .

(64)(ص 193 ط بولاق بمصر) ، ورواه ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)» بسند يرفعه الى جابر ، والشيخ عبد الله الشافعي في «المناقب» (ص 33) .

(65) (ج 4 ص 193) .

(66)ورواه الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج 1 ص 251 ط القاهرة) ، والمولى المتقي الهندي في « كنز العمال» (ج 7 ص 175 ط حيدآباد) وص 181 ، والسيد نور الدين علي محدث المدينة في «وفاء الوفاء» (ج 2 ص 145 ط مصر) ، والعلامة النسابة النويري في « نهاية الارب» (ج 18 ص 390 ط القاهرة) ، والحافظ السيوطي في «الخصائص » (ج 2 ص 276 ط حيدرآباد) .

(67)احقاق 7 القسم الرابع ص 36) .

(68) (ج 7 ص 75 ط حيدآباد).

(69)الطرائف : 38

البحار ج 38 : 16 / 313 .

(70)(بحار 38 : 15 / 313) .

(71)احقاق 6 : 583 - 590 :

(72) (ج 9 ص 113 ط القدسي بالقاهرة) .

(73)ورواه الحافظ السيوطي في «الجامع الصغير» (ج 2 ص 141 حديث 5601 ط مصر) ، والحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص 75 ط الميمنيه) ، والمناوي في «كنوز الحقائق» (ص 98 ط الميمنيه) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص 185 و 285 ط اسلامبول) ، والشيخ النبهاني في «الفتح الكبير» (ج 2 ص 243) ، والامرتسري في «ارجح المطالب» (ص 495) ط لاهور و ص 17 و ص 446 .

(74)(ج 9 ص 121 ط القدسي بمصر) .

(75)ورواه المناوي في «كنوز الحقائق» (ص 98 ط بولاق بمصر) .

(76) (ص 39 ط تبريز) .

(77)رواه المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج 7 ص 196 ط حيدرآباد) .

(78) (ص 98 ط القضاء) .

(79)ورواه المناوي في « كنوز الحقائق» (ص 197 ط بولاق مصر) ، القندوزي في «ينابيع المودة» (ص 182 ط اسلامبول) ، والامرتسري في «ارجح المطالب» (ص 450 ط لاهور) روى عن حبشي بن جنادة ، كان قد شهد حجة الوداع ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول ذلك اليوم : علي مني وأنا منه ، ولايقضي ديني سواه . أخرجه النسائي والترمذي وابن ماجة والبغوي وابن عاصم وابن قتيبة والضياء والبارودي والطبري .

(80) (ج 1 ص 306). ورواه ابن حجر العسقلاني في«لسان الميزان»(ج2 :404 ط حيدرآباد).

(81) (ج 7 ص 175) .

(82) (ج 9 ص 113 ط القدسي)

(83) (ص 35 و 596 ط لاهور) .

(84)رواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص 182 ط اسلامبول) ، والمناوي القاهري في «كنوز الحقائق» (ص 182 ط بولاق مصر) ، والحافظ ابن شيرويه الديلمي في «فردوس الاخبار» .

(85)(ج 1 ص 63 ط السعادة) . رواه محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤال» (ص 21 ط طهران) .

(86) (ج 4 ص 165 و ص 145 ط الميمنة بمصر) .

(87)ورواه ابن حنبل أيضاً في «المناقب» ، والحافظ ابن ماجة القزويني في «سنن المصطفى» (ج 1 ص 57 ط التازية بمصر) ، والحافظ الترمذي في صحيحة (ج 13 ص 169 ط الصادي بمصر) ، والنسائي في «الخصائص» (ص 19 و 20 ط التقدم بمصر) ، والطبري في «منتخب ذيل المذيل» (ص 67 ط الاستقامة) ورواه ابن المغازلي في «المناقب» بخمسة اسانيد ، والبغوي في «مصابيح السنة» ص 202 وابن الاثير الجزري في «جامع الاصول» (ج 9 ص 471 ط المحمدية بمصر) والخوارزمي في «المناقب» (ص 79 ط تبريز) ، والحمويني في «فرائد السمطين» (1 : 27 / 60) ، والحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (ج 2 ص 38 و ص 195 ط الازهرية بمصر) ، وابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج 5 ص 213 و ج 7 ص 356 ط القاهرة) ، والخطيب التبريزي في «مشكوة المصابيح» (ص 564 ط دهلي) ، وابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص 73) والقرماني في

«اخبار الدول والاثار الاول» (ص 102 ط بغداد) ، والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص 169 ط السعادة بمصر) ، والسخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص 98 ط الخانجي بمصر) ، الشيخ يوسف النبهاني في «الفتح الكبير» (ج 2 ص 243 ط مصر) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص 54 و 180 و 185 ط اسلامبول) .

(88)عيون الاخبار : 221 .

البحار 38 : 48 / 112 .

(89)أمالي المفيد :38

البحار 38 : 80 / 128 .

(90)اليقين :13 ، البحار 38 : 87 ص 134 .

(91)بشارة المصطفى 179 ، البحار 38 : 102 / 140 .

(92)الطرائف : 7 ، البحار 38 : 47 / 252 .

(93)أمالي الصدوق : 126 ، البحار 38 : 25 / 16 .

(94)العمدة : 37 و 38 .

البحار 38 : 35 / 19 .

(95)احقاق 6 : 534 - 536 .

(96)(ج 6 ص 300 ط الميمنية بمصر) .

(97)ورواه ابن حنبل أيضاً في «فضائل الصحابة» (ج 2 ص 245) ، والحافظ النسائي في «الخصائص» (ص 40 ط التقدم بمصر) ، والحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج 3 ص 138 و 139 ط حيدرآباد) ، والسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص 47 ط الغري) ، ومحب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج 2 ص 180 ط الخانجي بمصر) ، وفي كتابه «ذخائر العقبى» (ص 72 ط القدسي بمصر) ، والحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد» (ج 9 ص 112 ط القدسي بالقاهرة) ، والامرتسري في «ارجح المطالب» (ص 594 ط لاهور) .

(98) (ص 40 ط تبريز) .

(99)ورواه ايضاً في «مقتل الحسين (عليه السلام)» (ص 38 ط الغري) ، ورواه محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص 72 ط مكتبة القدسي بمصر) ، والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج 3 ص 14 ط بيروت) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص 208 ط اسلامبول) ، والشيخ ابو سعيد النقشبندي في «شرح وصايابي حنيفة» (ص 177 ط اسلامبول) ، والطبري في «بشارة المصطفى» (ص 242) ، وفي «الرياض النضرة» (ص 180 ط محمد امين الخانجي بمصر) .

(100)البحار ج 38 : 15 / 97 .

امالي الصدوق : 171 .

(101)البحار ج 38 : 4 / 30 .

رواه ابن الشيخ في الامالي : 41 .

(102)احقاق ج 6 : 525 .

(103)(ج 13 ص 173 ط الصاوي بمصر) .

(104)رواه الحافظ ابو بكر البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج 7 ص 402 ط السعاده بمصر) ، وابن المغازلي الواسطي في«مناقب أمير المؤمنين» ، والحافظ السمعاني في «الرسالة القوامية في مناقب الصحابة» ، والخوارزمي في المناقب» (ص 83 ط تبريز) ، وسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص 47) ، وابن الاثير الجزري في «النهاية» (ج 4 ص 138) ، وابن ابي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (ج 2 ص 167 و 411 ط القاهرة) ، وابن الاثير في «اسد الغابة» (ج 4 ص 27 ط مصر) ، ومحب الدين الطبري في « الرياض النضرة» (ج 2 ص 200 ط محمد امين الخانجي بمصر) وفي «ذخائر العقبى) (ص 85 ط مكتبة القدسي) ، وابن كثير في «البداية والنهاية» (ص 356 ج 7 ط مصر) ، والخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» (ص 564 ط دهلي) .

(105)البحار ج 38 : 4 ص 300 .

(106)(التوبة : 61) .

(107)دلائل الصدوق : 2 : 7 / 385 وفي ط بصيرتى قم : 15 / 104 - 107 .

(108) (ج 2 : 482) .

(109)فرائد السمطين ج 1 : ح 252 ص 323 : و ح 161 باب 45 ج 2 .

احقاق 7 ص 5 .

(110)رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج 1 ص 121) ، والحافظ ابن عساكر تحت الرقم (643) من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق (ج 2 ص 159 ط 1) ، وابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص 93) ، وابن المغازلي تحت الرقم (72) من المناقب (ص 49 ط 1 طهران) ، ورواه المسعودي في «مروج الذهب» في ترجمة الامام الحسن (عليه السلام) (ج 2 ص 428) ، والمحب الطبري في «الرياض النضرة» (ج 2 ص 168) .

(111)(ج 9 ص 172) ، أخرجه في كنز العمال (6 : 152) ، والمناوي في «فيض القدير» (ج 2 : 223) ، وابن حجر في «الصواعق» (ص 74) ، وفي «فضائل الخمسة» (ج 2 ص 180 - 181) .

(112)البحار 38 : 2 / 240 ، روضة الواعظين : 75 .

(113)فرائد السمطين : ج 1 ح 301 ص 370 .

(114)الفرقان : 4 .

(115)رواه عن الثعلبي في الباب (77) من «غاية المرام» (ص 375) ، والحاكم الحسكاني في الحديث (573) وتاليه من «شواهد التنزيل» (ج 1 ص 414 ط 1 بيروت) .

(116) (ج 1 ص 414 ط بيروت .

(117) (ج 13 ص 60 ط القاهرة 1357 هـ) .

(118)ص 13 و 14 .

(119)البحار 38 : 274 .

(120)احقاق 7 : 180 - 183 ، 378 ،احقاق 9 : 149 - 158 - 153 ، 278 ، 414 ، احقاق 5 : 263 - 265 - 255 ، احقاق 16 : 120 - 132 ، احقاق 17 : 184 - 187 ، احقاق 4 : 127 ،احقاق 18 : 499 .

(121) (ج 2 ص 241 ط حيدر آباد) .

(122)رواه الخطيب البغدادي في «موضح اوهام الجمع والتفريق» (ج 1 ص 41 ط حيدرآباد) ولفظه : الناس من شجر شتى وانا وعلي بن ابي طالب من شجرة واحدة ، والحافظ ابن شيرويه الديلمي في «فردوس الاخبار» ، واخطب خوارزم في « المناقب» (ص

86 ط تبريز) ، والقرطبي في تفسير «الجامع لاحكام القرآن » (ج 9 ص 283 ط القاهرة) ، و الحموينى في «فرائد السمطين» (ط بيروت) ، وابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص 121 ط المحمدية) ، والحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (ج 4 ص 44 ط مصر) ، وفي «تاريخ الخلفاء» (ص 66 ط الميمنية بمصر) ، والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج 9 ص 100 ط القدسي بمصر) ، والحافظ محمد بن يوسف الزرندي في «نظم درر السمطين» ==

(ص 29 ط القضاء بمصر) ، والحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» المطبوع بذيل المستدرك (ج 2 ص 241) ، والشيخ المناوي القاهري في «كنوز الحقايق» (ص 46 و 167 ط بولاق) ، والشيخ القندوزي في «ينابيع المودة» (ص 10 و 179 و 282 ط اسلامبول) ، والبرزنجي الشافعي مفتي المدينة في «مقاصد الطالب» (ص 11 ط بمبيء) ، والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص 29) ، محمد صالح الكشفي الترمذي في«المناقب المرتضوية» (ص 53 ط بمبىء) ، والسيد جمال الدين الهروي في «الأربعين» (احقاق 5 : 258) ، والمولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج 12 ص 207 ط حيدر آباد) ، والشيخ محمد سليمان في «جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد» (ج 2 ص 211 ط الهند) ، والعيني الحيدر آبادي في «مناقب سيدنا علي كرم الله وجهه» (ص 27 ط اعلم بريس) وفي (ص 60) روى عن ابن عدي عن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ياعلي خلقت انا وانت من شجرة واحدة ، والحافظ العسقلاني في «لسان الميزان» (ج 3 ص 180 حيدر آباد) ، والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق» (ج 1 ص 127 ط بيروت) ، والامرتسري في «ارجح المطالب» (ص 457 ط لاهور) ، ورواه المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج 5 : 32 ط ق) بسنده عن ابن عباس ، ورواه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج 1 ص 462) عن ابن عمر ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص256) عن ابن عباس و(ص236) عن ابن مسعود .

(123)(ص 90 ط طهران) .

(124)رواه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق » (ج 1 ص 128 ط بيروت) بعين ما تقدم مسنداً ولفظاً وزاد فيه : ياعلي لو ان امتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا ، وصلوا حتى يكونوا كالاوتار ، ثم ابغضوك لاكبهم الله على وجوههم في النار .

(125) (ص 178) .

(126)ورواه الشيخ جمال الدين ابن حسونه الموصلي في «در بحر المناقب» (ص 28) ، ولحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (ج 4 ص 434 ط حيدرآباد) لفظه ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة انا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا .

وفي (ج 2 ص 336) روى الحديث أيضاً .

وفي (ج 4 ص 354) روى عن ابي اسحاق السبيعي في علي (عليه السلام) وهو :

مثل علي كشجرة انا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها .

ونعم ما قيل :

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ***ما مثلها نبتت في الخلد من شجرِ

المصطفى اصلها والفرع فاطمة *** والهاشميان سبطاه لها ثمرِ

والشيعة الورق الملتف بالشجر

ورواه العلامة ابو الحسن علي الكناني المصري في «تنزيه الشريعة» (ج 1 ص 400 ط القاهرة) ، ورواه الحافظ الگنجي في «كفاية الطالب» (ص 278 ط الغري) بسنده عن عبد الرحمن بن عوف انه قال :

الا تسألوني قبل ان يشوب الاحاديث الاباطيل قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها والشجرة اصلها في جنة عدن والاصل والفرع واللقاح والورق في الجنة .

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة *** ما في الجنان لها شبه من الشجر

المصطفى اصلها والفرع فاطمة *** ثم اللقاح علي سيد البشر

والهاشميان سبطاها لها ثمر *** والشيعة الورق الملتف بالثمر

هذا حديث رسول الله جاء به *** اهل الرواية في العالي من الخبر

بحبهم ارجو النجاة غداً *** والفوز مع زمرة من احسن الزمر

قلت واخرجه محدث دمشق بطرق شتى ، ورواه الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص 256 ط اسلامبول) .

(127) (ص 245) .

(128) (ج 6 ص 58 ط السعادة بمصر) ح 3088 .

(129)رواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الامام علي من « تاريخ دمشق » (ج 1 ص 125 ط بيروت) ، رواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص 408 ط اسلامبول) ، ورواه الحافظ الگنجي في «كفاية الطالب» (ص 179 ط الغري) .

(130) (ج 12 ص 250 ط حيدرآباد) .

(131) (ج 12 ص 251 ط حيدر آباد) .

(132)رواه العلامة الامرتسري في «ارجح المطالب» (ص 457 ط لاهور) ، والعيني الحيدر آبادي في «مناقب علي» (ص 27 ط اعلم بريس) .

(133) (ص 21 ط اعلم پريس) .

(134) (ج 4 ص 478 ط بيروت) .

(135) (ص 83 ط لاهور) .

(136) (ج 1 ص 131 ط بيروت)

(137) (ج 1 ص 132 ط بيروت)

(138)الرعد : 4 .

(139)دلائل الصدق : ج 2 ص162 - 163 .

(140) (ج 6 ص 154) .

(141)احقاق 7 : 21 .

(142) (ح 36 ص 294) .

(143) (ج 1 ص 95 ط مصر) .

(144)رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج 1 قسم 1 ص 182 ط حيدر آباد) ، والبلاذري في «انساب الاشراف» (ص 539 ط دار المعارف بمصر) ، والدولابي في «الكنى والاسماء» (ج 1 ص 5 ط حيدرآباد) ، والحاكم النيسابوري في «المستدرك» (ج 4 ص 278) وفي «معرفة علوم الحديث» (ص 189 ط دار الكتب بمصر) ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (ج 9 ص 309 ط حيدر آباد)

، والزمخشري في «ربيع الابرار» (ص 260) ، والذهبي في «تاريخ الاسلام» (ج 3 ص 295 ط القاهرة) وفي تلخيص المستدرك (ج 4 ص 278) ، والنابلسي الدمشقي في «ذخائر المواريث» (ج 3 ص 24) ، والحافظ السيوطي في «بغية الدعاة» (ص 455 ط القاهرة) .

(145) (ج 2 ص 179 ط محمد امين الخانجي بمصر) .

(146)رواه ابن ابي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (ج 4 ص 428 ط القاهرة) ، والامرتسري في «ارجح المطالب» (ص 468 ط لاهور) .

(147) (ص 190 ط دار الكتب بمصر) .

(148) (ج 5 ص 361) .

(149) (ج 1 ص 81 ط القاهرة) .

(150) (ج 4 ص 281 ط دار الكتب المصرية) .

(151) (ج 2 ص 179 ط محمد امين الخانجي بمصر) .

(152)البحار 38 : 3 / 304 .

(153) (ج 1 ح 75 ص 105 ط بيروت)

(154) (ص 20 ط حيدرآباد) .

(155)احقاق 7 : 81 - 84 .

رواه الحافظ الترمذي في «صحيحه» (ج 13 ص 178 ط الصاوي بمصر) ، الحافظ الحسن بن مسعود في «مصابيح السنة» (ص 202 ط الخيرية بمصر) ، الخوارزمي في «المناقب» (ص 41 ط تبريز) ، ابن الاثير في «اسد الغابة» (ج 4 ص 26 ط مصر 1285) ، ابن حسنويه الموصلي في «در بحر المناقب» (ص 46) ، سبط ابن الجوزي في «التذكرة» (ص 41 ط الغري) ، محب الدين الطبري «الرياض النضرة» (ج 2 ص 216 ط الخانجي) ، و «ذخائر العقبى » (ص 64 ط القدسي) ، الحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص 100 ط القضاء ، ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج 7 ص 356 ط مصر) ، القندوزي في «ينابيع المودة» (ص 90 و 215 ط اسلامبول).

(156)البحار ج 38 : 4 / 299 ، مناقب آل ابي طالب ، ج 1 : 389 - 391 .

(157)احقاق ج 7 : 44 - 45 .

(158) (ص 84 ط تبريز) .

(159)رواه الخوارزمي أيضاً في «مقتل الحسين (عليه السلام)» (ص 50) ، وابن ابي الحديد في « شرح النهج » (ج 4 ص 344 ط مصر) قال في الحديث المرفوع ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما بارز علي عمرواً ، ما زال رافعاً يديه ، مقمحاً رأسه نحو السماء ، داعياً ربه ، اللهم انك اخذت مني عبيدة يوم بدر ، وحمزة يوم احد ، فاحفظ اليوم علياً ، رب لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين ، والمتقي في «منتخب كنز العمال» المطبوع بهامش المسند (ص 35) ، والشيخ علي الحلبي في «انسان العيون» «المشهور بالسيرة الحلبية» (ج 2 ص 319 ط القاهرة) قال : وفي رواية انه (صلى الله عليه وآله) اعطاه سيفه ذاالفقار ، والبسه درعه الحديد ، وعممه بعمامته ، وقال : اللهم اعنه عليه ، وفي لفظ : اللهم هذا اخي وابن عمي ، فلا تذرني فرداً وانت خير الوارثين . وزاد في رواية : انه (صلى الله عليه وآله) رفع عمامته الى السماء وقال : الهي اخذت عبيدة مني يوم بدر ، وحمزة يوم احد ، وهذا علياً اخي وابن عمي ـ الحديث . ورواه الامرتسري في «ارجح المطالب» (ص 32 ط لاهور) .

(160) (ج 2 ص 79 ط الصاوي بمصر) .

(161)الحمويني في «فرائد السمطين» (ط بيروت) ، الشيباني في «تيسير الوصول الى جامع الاصول» (ج 1 ص 307 ط نول كشور) ، الزبيدي في «تاج العروس» (ج 1 ص 388 ط القاهرة ـ مادة عقب) ، القندوزي في «ينابيع المودة» (ص 251 ط اسلامبول) ، والنبهاني في «الفتح الكبير» (ج 3 ص 398) .